

الجزائر: سلع صهيونية تغزو الأسواق.. وقانون يبيع

كيف نستعد
لاستقبال رمضان؟

AL-MUJTAHA

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1622) 9-15/10/2004 (Year 35)

العدد (١٦٢٢) ٢٥ شعبان ١٤٢٥ هـ / ١٥ أكتوبر ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

شارون في مستنقع غزة

أيام الندم.. ستكون عليه حسرة وألم

تونس: عائلات المعتقلين
تكتوي بالعبادة مرتين

استشادات الأنص.. دور رائد للبرأ
في الانتفاضة



معاً

ضد

المرض و الفقر

نستقبل صدقاتكم وزكاتكم
لإعانة المرضى المحتاجين والمعوزين داخل الكويت

أرقام الحسابات في بيت التمويل

ح/ الزكاة ٠١١٠١٠٠٤٢٥٨٠

ح/ الصدقات ٠١١٠١٠١٢٣٤٢٤

الاستقطاع وخدمة المتبرعين

٩٢٥٣٢٧٨

٩٢١٥٦٠٩



مندوق إعانة المرضى

جمعية النجاة الخيرية

مندوق إعانة المرضى

أول لجنة طبية خيرية - تأسست عام ١٩٧٩ على أيدي مجموعة من الأطباء الكويتيين

القادسية - ق ١ - ش ١٠ - م ٣ - ت ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣

ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة ١٣١٠٥ الكويت



جمعية النجاة الخيرية

الحيل والليل والبيداء تعرفني
والقرطاس والفلم



تاريخك على الطرق الوعرة أو السلسة، نسج لك برادو معالم دفعه الرياضي ونيتكولوجيا تويوتا الأسطورية التي جعلتها لك من سيارة ترضي تولى وملك الحامد، إلى المعاصرة بالتحس الذي ترضي هذه بول، مماثلتك إلى الألفه، الزامه والأمان

PRADO

بعك من أنيت

شغف الريادة
تاريخنا



للازيد من المعلومات الرجاء الاتصال بش الرقم المجاني ٨٠٠٢٤٤٠٠١٣
www.abl.com

مستقلتك هي يدك
مستقلتك هي يدك



TOYOTA



رأي القارئ

الإسلامية وغيرها من المساعدات التي تمكنني من إتمام دراستي.

سبق لي أن راسلت بعض الجهات ولكن دون جدوى، وهاتذا أرسل إليكم أرجو مد يد العون لي ومساعدتي. ■

أختكم في الله: زينب محمد بن عمر. غانا
للإسلامية: ومناً إلى القراء الكرام الذين يبحثون عن الأجر في إنقاذ فتاة مسلمة ومساعدتها لإتمام دراستها ومن ثم القيام بواجباتها كمسلمة متعلمة.
أما بالنسبة للأخت صاحبة الرسالة فنرجو أن ترسل عنوانها ليتمكن من مساعدتها من يرغب في ذلك. ■

نداء من غانا.. وأصداء في بلاد الحرمين

قرأت في مجلتكم العدد ١٦١٨ الصادر بتاريخ ٢٦ رجب ١٤٢٥هـ نداء إخواننا في غانا عن طريق جمعية أنصار الدين وجمعية الريان الخيرية وطلبهم مصاحف وكتباً ومجلات إسلامية.. ونحن طالبات كلية التربية بساجر التابعة لمنطقة الدوادمي في المملكة العربية السعودية نريد مساعدة إخواننا في غانا. ولذا نريد منكم معرفة كيفية توصيل التبرعات؟ هل نشترى نحن المصاحف ونرسلها لكم وأنتم ترسلونها لهم أو نرسل المال، وهو بالنسبة لنا أسهل إليكم وأنتم ترسلونه إليهم ويشتررون هم المصاحف؟

كذلك لدينا مصاحف كثيرة لكن فيها بعض الكتابات، لكن هذه الكتابات ليست على الآيات إنما هي بداية المصحف ونهايته فقط. وأما الآيات فلم يمسسها شيء فهل يقبلونها ويأخذونها؟ ■

عن طالبات كلية التربية بساجر.
المملكة العربية السعودية
معالي سلطان العتيبي

للإسلامية: نشكر الأخت الكريمة وزميلاتها الفضليات على تجاوبهن مع نداء الإخوة في غانا، داعين الله أن يجعله في ميزان حسناتكن، أما بالنسبة لإيصال التبرعات المالية أو العينية فيفضل إرسالها مباشرة إلى العناوين الموضحة مع الرسائل... مع خالص تحياتنا. ■

أين حقوق الإنسان في السجون الصهيونية؟!

لا غرابة من دولة صهيونية مجرمة أمسكت السيطر أن تلهب وتدمي سجناء عزل وتعتدي على حرياتهم الشخصية وغيرها من الحقوق والحريات العامة أو معاملة الأسرى المحبوسين بشكل يهين كرامتهم ويسبب إيذاءهم مادياً ونفسياً. ولكن الغريب أن تصمت الأنظمة عن المطالبة بوقف الجريمة التي تحدث للأسرى في سجون اليهود من اضطهاد وتعذيب، أو المطالبة بإطلاق سراحهم وهم يرون ويسمعون ما يحدث في سجون اليهود، ولم تر أحداً يتضامن مع الأسرى بالصيام عن الطعام أو بالصيام عن الكلام مع الأعداء، ولماذا لا يكون هناك أسرى في سجون عرفات من اليهود ليكونوا نقطة ضغط على الكيان الصهيوني؟

ولماذا لا يطلق سراح السجناء المستضعفين في سجون تونس والمغرب ومصر والعراق؟ ولماذا لا يقوم كل مؤمن بالدعاء لإخوانه المظلومين، أم صدق الشاعر حين قال:
يقولون جباراً لمن كان قبلنا
يسمى بفرعون وكان له موسى
وفي عهدنا هذا لقلة ديننا
لنا ألف فرعون وليس لنا موسى. ■

يحيى سالم العتيبي. اليمن

طالبة مسلمة تستجد

أسأل الله عز وجل، أن يجازيكم خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه ولا يضيع أجر المحسنين، وأن يجعل عملكم عوناً لخدمة الإسلام والمسلمين. ونسأل الله أن يجمعنا ويجعلنا من بين السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله. آمين.

أفيدكم علماً بأنني طالبة أدرس العلم الشرعي، جئت على نفقتي الخاصة إلى معهد التعليم الإسلامي من أجل طلب العلوم الشرعية، وعانيت مشكلات اجتماعية، وليس لي دخل من أية جهة غير أبي وصلت إلى المرحلة الثانوية.

وأنا لا أريد أن أنقطع عن الدراسة لأن الأعداء المعارضين للإسلام يعملون ليل نهار من أجل نشر دينهم الباطل، لذلك أحتاج إلى المساعدة في شراء أو الحصول على الكتب

يا أمة لا إله إلا الله.. كفك ظلماً للإسلام!

طالعتنا بعض الصحف ببعض الصور وعند رؤيتي لها دمعت عيني فرأني الأهل وقالوا: مالك؟ أمات غال أو عزيز عليك؟ فقلت نعم لقد مات عزيز وغال علي في النيبال فقالوا لي: في النيبال؟ من هذا الذي لا نعرفه؟ فقلت لهم هذا.. وأشرت إلى المسجد المحروق، حيث توقفت العبادة فيه وحرق كلام الله «القرآن» ودنس المسجد لا شيء إلا لجهل هؤلاء الناس، وهو رد بالمثل على جهال المسلمين حين أرادوا إبعاد هذه الدولة عن العراق، لم يتصوروا أن الأمر سيصبح أعظم من ذلك وهو حرق بيت من بيوت الله، ومحاربة الإسلام ومهاجمة كل ما هو مسلم أو عربي، ويا ليت من أمروا بفعل ذلك استمعوا إلى هذه الآية التي تنهى عن سب آلهة الكفار فيسبوا الله وهم لا يعلمون: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٠٨).

أرجو من الله ثم من الذين قاموا بهذه الأعمال الرجوع إلى التاريخ وإلى خير القرون قرن النبي ﷺ وصحابته والتابعين، فترى النبي ﷺ لم يقتل عبدالله بن سلول ولم يقتل حاطب ابن أبي بلتعة، ولم يقتل المشركين عند فتح مكة، بل أجار من أجاره الصحابة «أم هانئ»، ولم يتوقف الأمر على خير البيرة، إنما كان خلفاؤه كذلك، فهذا عمر على سبيل المثال يخصص لهم «أهل الكتاب» رواتب شهرية من مال الصدقة، وهذا عمر بن عبدالعزيز يترك الحصار عن القسطنطينية لأن الأبرياء من المدنيين ماتوا بلا ذنب إلا أنهم من سكان هذه المنطقة.

أقول: إن المسلمين الآن انشغلوا أو تشاغلوا عن الهدف الحقيقي، الذي هاجر من أجله رسول الله ﷺ، من مكة إلى المدينة مع صحابته ألا وهو ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

فراج شبيب العجمي. الكويت





أفتى الشيخ الدكتور خالد المذكور
حفظه الله بالتبرع للمسلمين في
فلسطين وقال بأنه يجب على المسلم
أن ينفق ليس من فضول أمواله بل
من أصل أمواله وهذا واجب شرعه
الله تعالى وفرضه على المسلمين
ويشتمل هذا الإنفاق على التبرعات
والزكوات والخيرات

2.5 % زكاة أموالكم

في أرض الإسرائ فلسطين



إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٢٢ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

للإشتراك: الكويت www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نفقت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً. لا ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيبة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

خطوة آتمة نحو الضياع والانهيار

خطوة غربية آتمة نحو الانهيار والضياع الأخلاقي خطتها إسبانيا مؤخراً بإباحة الزواج المثلي؛ لتتضم بذلك إلى قائمة الدول الغربية التي تشجع على هذا الويلاء الخطير الذي تشتمل منه النفس البشرية السوية، معلنة تحديها بل كفرها برسالات الله سبحانه وتعالى التي تحض على الفضيلة والتمسك بالقيم. لقد كفر قوم لوط من قبل بالله سبحانه وتعالى وأعلنوا تحديهم لنبي الله لوط فكانت عاقبتهم الهلاك والخسران المبين.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مُنْقُودٍ (٨٢) مَسْوَمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ (٨٣) ﴾ (هود) واليوم يدوس الغرب على القيم والفضيلة ويشيع الزنى واللواط، وهو بذلك يسعى إلى إفساد الكون وتدميره. متحدياً إنذار الله ووعيده للمفسدين في الأرض.. ولا شك أن مصيرهم سيكون كمصير قوم لوط. ■



٢٨ توجه نحو إباحة استيراد الخمور

سلع صهيونية تغزو الأسواق الجزائرية

٢٤ خبير سياسي فرنسي:

لا يوجد حل لأزمة أميركا في العراق

٤٨ رؤية الهلال.. واستقبال الشهر الكريم

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟



١٤ قصرها على ٥١ مسجداً من بين ٨٥ ألفاً

مصر: قيود على صلاة التراويح في رمضان

١٨ أعنف حملة عسكرية على غزة

«أيام الندم» ستكون حسرة على الصهاينة

١٨ مرشحاً في جولة محسومة لكرزي

الانتخابات الرئاسية.. هل تحقق الاستقرار لأفغانستان؟

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيماً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيماً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٢/٣/٤٨٤٠٤٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩

ف: ٦٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

دائرة الاعترافات تضيق الخناق على الاحتلال الأمريكي .. فهل يرحل؟!

لقد دخلت القوات الأمريكية العراق بحجة أنه يمتلك أسلحة دمار شامل ويدعوى تحرير الشعب العراقي. وتخليصه من دكتاتور ظالم، وتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة لكن بعد أن ثبت الاحتلال أقدمه تبخرت تلك الوعود.

نعم لقد تمت إزالة النظام البعثي الدكتاتوري، لكن الاحتلال حل محله.

ويسعى الوجود الأجنبي في العراق إلى تهيج العالم ضد المقاومة بينما يجري التدليس والتبرير لعمليات القتل والتدمير اليومي في العراق.. والملاحظ أن أسلوب التعامل الإعلامي مع المقاومة في العراق وفلسطين يكاد يكون متطابقاً من حيث التأكيد على عدم مشروعيتها ووصفها بالارهاب وتصويرها بأنها سبب كل المشاكل وانعدام الاستقرار. بينما القانون والعرف الدولي يؤكدان على حق الشعوب في الدفاع عن نفسها ضد الاحتلال.

ونحن هنا نتساءل هل المقاومة لأي احتلال إرهاب أم دفاع عن النفس، واحتجاج على الوجود الأجنبي؟ ثم ليس غريباً أن يصف الإعلام الأمريكي والغربي المذابح الوحشية المتواصلة التي يقتربها شارون في فلسطين بأنها دفاع، إسرائيلي، عن النفس وفي الوقت نفسه يصف الذين يدافعون عن بلادهم وعن بيوتهم بالارهاب!!

وفيما يتعلق بالعراق يجدر بنا التأكيد على ما يلي:

أولاً، إن الوجود الأجنبي في العراق احتلال بنص اعتراف الولايات المتحدة ونص إقرار الأمم المتحدة. فقد اعترف كوفي عنان، أمين عام الأمم المتحدة مؤخراً، بأن الحرب على العراق "لم تكن شرعية"، كما اعترف القائد العام للقوات الأمريكية السابق أنطوني زيني بأن تلك الحرب حدثت، من أجل إسرائيل...

ومن جهة أخرى فإن تزايد وتيرة القتل التي يقدرها عدد من المصادر بـ ٣٠٠ قتيل يومياً يزيد من غضب الشعب العراقي ويدفع الشباب والشعب العراقي إلى مزيد من المقاومة.

وخلاصة القول هنا، أن الاستقرار في العراق يحققه خروج الاحتلال وامتلاك الشعب حقه في تقرير مصيره..

ثانياً، إن الأيام الأخيرة شهدت موجة مكثفة من اعترافات كبار المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين بأخطاء تم اقتراحها بشأن الحرب على العراق واحتلاله، وبوقوع قوات الاحتلال في مأزق كبير هناك، ففي خطابه الأسبوعي، الذي تناقلته الإذاعات والتلفزيونات الأمريكية يوم الخامس والعشرين من سبتمبر الماضي، أقر الرئيس بوش، بوجود مشكلات جديدة لا تزال قائمة في العراق..

وفي يوم السادس والعشرين من سبتمبر الماضي توالى موجة من الاعترافات بصعوبة الوضع، فكونن باول وزير الخارجية الأمريكي قال، «إن أعمال العنف تتفاقم وإن هناك صعوبة في إجراء الانتخابات في موعدها.. واعترف توني بلير رئيس الوزراء البريطاني بارتكاب أخطاء في العراق خصوصاً، المسارعة إلى تفكيك الجيش كما أقر أمام المؤتمر العام لحزبه، بأن معلومات الاستخبارات حول أسلحة الدمار الشامل العراقية كانت خطأ.. كما اعترف قائد القيادة المركزية الأمريكية الجنرال جون أبي زيد بأنه لا يستطيع التكهّن بتحقيق النصر، بحلول يناير القادم موعد إجراء الانتخابات. وقال الرئيس العراقي المؤقت غازي الياور، «إن الحكومة المؤقتة فشلت في تحقيق الأهداف المنشودة»..

وقد نقل الكاتب الأمريكي المعروف جون كلين عن أجهزة المخابرات الأمريكية على المستوى القومي قوله، «إن أمريكا تخسر الحرب على العراق»..

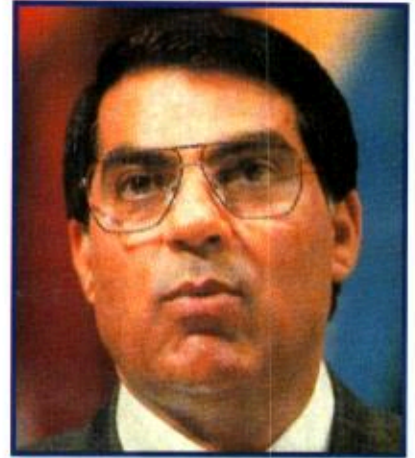
وفي مقابلة تلفزيونية يوم الأول من أكتوبر ٢٠٠٤ قال الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، «لقد وصلنا إلى نقطة تحول فيها العراق إلى ورطة شبيهة للغاية بما خبرناه في فيتنام، ولن نعتقدنا من ريقه العراق أن نتجز الأهداف التي ذهبنا من أجل تحقيقها.. أعتقد أن قدراً كبيراً من العنف في العراق الآن يعزى مباشرة إلى الحقيقة المتمثلة في وجود القوات الأمريكية هناك»..

وهكذا تتجمع الدلائل والاعترافات والتحذيرات من داخل الإدارة الأمريكية ومن المنظمة الدولية لتؤكد على أن الاحتلال الأجنبي للعراق غير مشروع. وأن هذا الاحتلال أصبح يعيش مأزقاً صعباً بفعل المقاومة العراقية ولن يخرج منه إلا الانسحاب.

وبعد... ليس ذلك كله كافياً لأن توقف الإدارة الأمريكية ألتها الحربية عن قصف المدن العراقية وقتل الأطفال والنساء والمدنيين، وتقوم باتخاذ الإجراءات العملية للانسحاب وترك الشعب العراقي ليقرر مصيره بنفسه؟ كما أن الصورة في العراق لم تتغير بعد، فالوعود بالحرية والأمن والأزدهار التي كان يجري الترويج لها على أوسع نطاق لم تتحقق بل إن العكس هو الذي حدث وأن ما روجحه الإعلام الأمريكي نفسه واعترفت به الدوائر الأمريكية والعالية من انتهاكات بشعة كشفتها الصورة المزرية من داخل سجن أبوغريب قد حركت المقاومة وزادت من وتيرها ضد الوجود الأجنبي.

كما أثار حفيظة الشعب العراقي اكتشاف وجود قوة صهيونية في الشمال العراقي وهو ما عزز اعتقاد العراقيين بأن الوجود الأجنبي في العراق يخدم على التمكين للمشروع الصهيوني في الوطن العربي. ■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ
وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(٢٧) وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ (٢٩) ﴾ (الأنفال)



عائلات المعتقلين تكتوي بالمعاناة

الوجه الآخر لانتهاكات
حقوق الإنسان بتونس

نصف الضحايا من الأطفال المسلمين

دور صهيوني
في مذبحه بيسلان؟

مع اقبال الملايين عليه

الإنترنت
الفتح الجميل، لأطفالنا

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-4) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

الشيخ نادر النوري رئيس لجنة فلسطين الخيرية:

٧٥٪ من الفلسطينيين فقراء.. و«الأنصار» لإغاثتهم

العاشرة: وما الأجر الذي سيتقاضاه في ظل حالة البطالة التي يعيشها أبناء المجتمع؟ وما عساه أن يشتري إن حصل على هذا الأجر في ظل غلاء المعيشة المتزايد الذي يرهق أصحاب الأموال فضلاً عن الفقراء والمعدمين.

كما يهدف المشروع إلى الإسهام في تنمية المجتمع الفلسطيني تعليمياً وصحياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، فالمرباط في أرض فلسطين يحتاج إلى المدرسة ليتعلم، والمستشفى ليحصل على خدمة طبية وعلاجية، والمسجد لتثبيت العقيدة والشعور بالأمن والأطمئنان النفسي إزاء الظروف المروعة التي تواجهه.

• ما تعريف الأدبيات الخيرية للأسرة الفقيرة أو المحتاجة؟

- الأسرة الفقيرة أو المحتاجة هي التي ليس لديها دخل أو لديها دخل قليل لا يكاد يكفي ضروريات الحياة ومستلزمات المعيشة، والسبب في ذلك عدم وجود فرص عمل لرب الأسرة القادر على العمل أو قد تتوفر فرصة عمل لكن رب الأسرة قد يكون متوفى أو عاجزاً أو مريضاً أو كبيراً في السن، أو به إعاقة تحول دون العمل، ولعله من المناسب أن نقول في هذا الشأن أن اللجنة حينما تمد الأسر الفقيرة بالمساعدات الإغاثية مثل الطرود الغذائية والمعونات الطبية فإنها توفر فرص عمل كثيرة للعاطلين حيث يتم توظيفهم في أعمال تخزين المعونات وتصنيفها وتكيسها وتوزيعها على المحتاجين، وخاصة الأسر التي تعجز عن الوصول إلى مراكز التوزيع.

• وماذا عن نوعية المساعدات التي تتلقونها وهل تنسقون مع جمعيات

انطلاقاً من تعاليم ديننا الحنيف وإسهاماً في تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني تدعو لجنة فلسطين الخيرية إلى دعم مشروع «الأنصار» لمكافحة الفقر والعوز في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة في حديثه لـ «المجتمع» إن الفقر بات يشكل ظاهرة خطيرة في المجتمع الفلسطيني بسبب ارتفاع معدلات البطالة التي فرضتها ظروف الاحتلال الصهيوني، وعدم توافر أبسط مقومات الحياة الإنسانية.

وناشد أهل البر والإحسان تقديم الدعم الإنساني للمرابطين في أرض الأسراء والمعراج من أجل تخفيف حدة المعاناة، ومساعدتهم على إقامة مؤسسات تعليمية وصحية وتنموية. وفيما يلي ملامح مشروع الأنصار الذي يدعو الشيخ النوري إلى دعمه:

(الحشر).

ومن هذا المنطلق فإن إخواننا في أرض الأسراء هجروا وشردوا من بيوتهم رغماً عنهم واستولى العدو على أموالهم وممتلكاتهم، وهم في هذه المحنة العظيمة يبحثون عن الأنصار من إخوانهم لكي يعينهم على نوائب الدهر وشظف الحياة، ونأمل أن يتأسى المسلمون في جميع بقاع الأرض بالسلف الصالح، والله تعالى لن يضيع أجر من أحسن عملاً.

التكافل الاجتماعي

• وما الأهداف التي يطمح هذا المشروع الإنساني إلى تحقيقها؟

- يهدف مشروع الأنصار إلى تحقيق التكافل الاجتماعي حتى تكون مع إخواننا في أرض الرباط كالجسد الواحد، ومن ثم الحد من ظاهرة الفقر التي وصلت إلى معدلات مخيفة؛ حيث إن أكثر من ٧٥٪ من أبناء فلسطين يعيشون تحت خط الفقر. يضاف إلى ذلك أن بعض الأسر المحتاجة تدفع أبناءها الصغار الذين لا تتجاوز أعمارهم عشر سنوات إلى العمل من أجل إعالة أسرهم، وأي عمل يستطيع أن يقوم به طفل

• لماذا أطلقتم اسم الأنصار على هذا المشروع؟

- رغبة منا في التأسى بالسلف الصالح رضوان الله عليهم، فحينما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة استقبلهم الأنصار بكل ترحاب، وكانوا لهم نعم النصير، وبأدلوهم الحب والعطاء وتقاسموا معهم الأموال والممتلكات، وقد أثنى الله تعالى عليهم بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوَفِّ شَخْصًا نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩)﴾

وزارة الأوقاف الكويتية أفتت بجواز تعجيل إخراج زكاة المال لمدة عام أو عامين لأهل فلسطين لكي يتمكنوا من بناء منازلهم وإعادة تأهيل مستشفياتهم



مانجمعه في الكويت .. نوزعه في الكويت

لجنة طالب العلم
جمعية النجاة الخيرية

علمني .. وأنقطني

ساهم معنا باستقطاع شهري

مشروع الصدقة الجارية

معا .. يدا بيد ..

نتقذهم من الجهل والضياع

مساعدة طلبة العلم

في المدارس الأهلية داخل الكويت

الخط الساخن ٩٥٠٥٠٠٩

حساب الصدقات: ٠١١٠١٠٣٦٥٧٨٩ بيت التمويل الكويتي

حساب الزكاة: ٠١١٠١٠١٩٥١٣١ بيت التمويل الكويتي

السرة - قطعة (٢) شارع طارق بن زياد قسيمة (٢) تلفون ٥٣٤٤٦٢٩

E mail address: Taleb_alelm_3@hotmail.com

خيرية أخرى؟

- نحن في اللجنة نعمل وفق نظام مؤسسي، ولذلك نحرص على دقة صرف المساعدات للأسر المحتاجة، وفي هذا الإطار نتعاون مع العديد من الجمعيات الخيرية في محاولة لمنع الازدواجية في توزيع المساعدات، وحتى تصل المعونات إلى جميع الأسر المعوزة.

وتحرص اللجنة على إعطاء الأولوية للمساعدات الإغاثية للأسر المنكوبة والفقيرة، وكذلك المساعدات التي تهدف إلى دعم الجانب التنموي، كما تولي اللجنة اهتماماً كبيراً للتبرعات العينية والوقفية إلى جانب المالية، لأن الوضع المتساوي الذي تعاني منه الأسر الفقيرة يستوعب جميع أنواع التبرعات.

سبل المساعدة

• كيف يمكن الإسهام في هذا المشروع؟ وهل تحرصون على «شرعنة» ما تقومون به من أعمال خيرية؛ خاصة إذا اتصل الأمر بالزكاة ومصارف إنفاقها؟

- المجال مفتوح أمام المتبرعين لتقديم أموال زكواتهم وصداقاتهم لدعم هذا المشروع، وقد أفتت إدارة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، كما أفتى العالم الجليل الدكتور خالد المذكور بجواز تعجيل إخراج زكاة المال لمدة عام أو عامين لأهل فلسطين تحديداً لكي يتمكنوا من بناء منازلهم المهدمة وإعادة تأهيل مستشفياتهم لاستقبال المرضى والجرحى.

ومن استطاع أن يكفل أسرة كاملة بمبلغ ٥٠ د.ك عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع الشهري فائجال مفتوح لذلك، وكذلك يمكن للمتبرعين أن يسهموا في هذا المشروع عن طريق الوقت المادي والعيني، أما أصحاب الشركات فيمكنهم أن يخصصوا قيمة سلعة ما أو جزءاً من قيمتها لصالح هذا المشروع الذي يحتل أولوية الآن، ولهذا ندعو جميع المحسنين والمتبرعين للإسهام فيه لكي يستطيع الشعب الفلسطيني الصمود والمراعاة دفاعاً عن أولى القبلتين وثاني مسجد وضع في الأرض وثالث المساجد التي تشد إليها الرحال وهو المسجد الأقصى المبارك.

• من خلال عملكم الإنساني في أرض فلسطين هل تكتفون بتقديم المساعدات الإغاثية أم أن الجوانب التنموية تحظى أيضاً باهتماماتكم؟

- نقوم مشروعات إنتاجية مثل مناحل العسل وورش الحدادة والنجارة ومزارع الثروة الحيوانية ومحال البقالة، ونسعى دائماً إلى دعم جميع الجوانب الثقافية والاجتماعية التي تهدف إلى رعاية الأسر الفقيرة ■

للمرة الـ ٢٦ ووسط أجواء انتخابية نزيهة؛

القائمة الائتلافية تكتسح انتخابات الاتحاد الوطني لطلاب جامعة الكويت



للعام الـ ٢٦ فازت القائمة الائتلافية ذات الرؤية الإسلامية الوسطية في انتخابات الاتحاد الوطني لطلاب جامعة الكويت التي جرت مؤخراً في ظل أجواء انتخابية نزيهة ومحيدة وهادئة، ووسط حضور طلابي اقترّب من الـ ٥٠٪.

وفيما حصلت

الائتلافية - بالتحالف مع قائمة الاتحاد الإسلامي (السلف) - ٤٧,٥٢٪ من أصوات الطلاب الناخبين في مقابل ٤٥,٦٪ العام الماضي، تراجعت قائمة الوسط الليبرالية إلى الترتيب الرابع بحصولها على ١٠,٦٠٪ من عدد الأصوات في مقابل ١٤,٠٤٪ العام الماضي.

وجاءت قائمة المستقلة في الترتيب الثاني حيث حصلت على ٢٩,٨٨٪ من الأصوات، أما الإسلامية (الشيعية) فقد تقدمت إلى الترتيب الثالث هذا العام حيث حصلت على ١١,٢٠٪ بفارق ٧,٦٪ عن العام الماضي.

ومن جانبه أكد رئيس القائمة الائتلافية مشاري المطيري أن القائمة حققت على مدى أكثر من ربع قرن إنجازات طلابية كبيرة منها رفع سقف الإعانة الطلابية وزيادة عدد المستفيدين منها وبرنامج «هلك طموح» التوظيفي، ولهذا فقد استحققت الفوز، كما أنها الحركة الطلابية الوحيدة القادرة على قيادة الاتحاد الطلابي وخدمة الطلاب وتبني همومهم وقضاياهم بجدية وفاعلية، مشيراً إلى أن القائمة ستبدأ مسيرة ٢٥ عاماً جديدة من أجل أن يكون الاتحاد الوطني

منبراً حراً للدفاع عن الحق الطلابي. وقال المطيري: إننا لن نحيد عن مسارنا الذي اعتمدناه لأنفسنا وارتضته الجموع الطلابية على مدى ٢٥ عاماً مضت، وكل من أولانا ثقته سوف يجدنا عند حسن ظنه ومحل ثقته.

وحول تجربة تحالف الائتلافية والاتحاد الإسلامي قال: إن توجهاتنا وطموحاتنا وأهدافنا مشتركة، وتحالفنا ينطلق من خلال حرصنا المشترك ورغبتنا الشديدة في توحيد الصف الإسلامي وتقوية الصوت الإسلامي في ظل الموجات التغريبية التي تجتاح الحرم الجامعي بصفة خاصة وبلادنا الإسلامية بصفة عامة.

ومن جهته قال منسق قائمة الاتحاد الإسلامي ضاري الظفيري: إن تجربة التحالف ناجحة واستفدنا كما استفادوا من هذه التجربة التي تعتبر توحيداً للصوت الإسلامي المحافظ في جامعة الكويت، مشيراً إلى أن التحالف جاء بمثابة جبهة إسلامية لمحاربة الأفكار التغريبية الداعية إلى الانحلال والتفكك في الجامعة.

يذكر أن الائتلافية تتحالف مع الاتحاد الإسلامي للعام الرابع على التوالي ■

الصفوة

احلم... اختار... او صمم... فبانتك... ينشأتك

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة ماتور هوس

المالك شركة لوتس
للاستثمار والتنمية العقارية
LOTUS CO.
LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
من ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون : ٣١٣١٣٠٢ - (٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦
فاكس : ٣٩٠٥٨٧٠ - (٢٠١٢)

• مكتبتنا بدولة الكويت الكائن في الشرق
شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس
تليفون : ٢٤٥٣٢٨٤ - (٩٦٥) فاكس : ٢٤٥٣٢٨٣ - (٩٦٥)

NEW METHOD
شركة الاساليب الحديثة

• شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠٥ - (٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ - (٩٦٥)
مصر : ٣٠٥٥٨٩٠ - (٢٠٢) - ٣٦٩٨٧٢٨ - (٢٠٢)

الاستشاري



للهندسة وإدارة المشروع والتحكم
for engineering & project control

ملتقى الأقصى السادس بجمعية الإصلاح الاجتماعي:

القدس قضية إسلامية لا تنازل عنها

الصانع: سواصل دعم الفلسطينيين بكل السبل



الشيخ القطان يتحدث



حضور الملتقى

تحت شعار «معكم رغم الحصار والجدار» عقدت جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت ملتقى الأقصى السادس (٢٠٠٤/٩/٢٩ م)، وتحدث في المؤتمر نخبة من الدعاة والعاملين لنصرة القضية الفلسطينية، وقد أدان المتحدثون سياسات الكيان الصهيوني الإجرامية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني.

وأوضح الصانع أن القضايا التي والإعلام الصرف لشغل الناس بقضايا الترف وقضايا تبعدهم عن واقع الأمة. وأعرب الصانع عن سعادته عندما علم بحملة أنشئت على مستوى العالم الإسلامي تحت عنوان: «الحملة العالمية لمكافحة العدوان»، شملت ٦٠ قطراً إسلامياً لكي تثير النخوة لمكافحة العدوان الثقافي ضد الأمة الإسلامية، والعدوان الاقتصادي والهيمنة على مقدراتنا، وأضاف أن هذه الحملة تعيد إلينا المنعة والعزة مجدداً وتوقف الزحف على قيمنا وأخلاقنا وتقاليدينا واقتصادنا وسياستنا وتزيل الهيمنة التي تزحف إلينا، وأكد أن العمليات الاستشهادية ضد الإرهابي الصهيوني هي أقل ما يقدمه الشعب الفلسطيني دفاعاً عن الأرواح والكرامة.

وأعرب الصانع عن أسفه أن «نكون تحت الظلال الوارفة مستريحين ولا نقدم شيئاً»، وقال: كل يوم يفتحون ملفاً لإحدى الدول الإسلامية بحجة أسلحة الدمار الشامل والدولة الوحيدة التي تمتلك أسلحة دمار شامل هي الكيان الصهيوني، ثم يتحدث أحد عنها، ها هو المنطق الذي نريد أن تفلح قضاياها العربية في إيصاله إلى الشعوب الغربية.

وأكدوا ضرورة عودة الأمة الإسلامية إلى دينها الحنيف حتى تتمكن من استعادة هبتها التي فقدتها، خاصة بعد استباحة ديارها في ظل الحملة العالمية ضد ما يسمى بمكافحة الإرهاب.

عضو مجلس الأمة الدكتور ناصر

الصانع أكد أن المسلمين لا يواجهون شارون، بل يواجهون من يدعمه من أبناء جلدتنا وقادتنا وأحزابنا، ودعا إلى تحديد «صنم» للإرهاب كي نحاربه وهو شارون، فلا يوجد إرهاب دولة أكثر من الإرهاب الصهيوني.

وقال الصانع: إن هذا المهرجان يعيد فينا الروح عندما يقرينا من واقع الأمة لنشعر بهمومها ومعاناتها، بعدما نستذكر أعداء الأمة الذين يدسون أراضيها بشكل متواصل دون احترام لمقدساتنا.

وأضاف الصانع: إننا نجتمع اليوم لنعلي صوتاً شعبياً أمام قادة العالمين العربي والإسلامي كي تشعرهم بتخاذلهم تجاه القضية الفلسطينية.

وأكد قاتلاً: لن نتخاذل عن دعم أسر الأسرى والشهداء، لن نتوقف عن دعم إخواننا الفلسطينيين، لن نتخاذل ونقف متفرجين ولن نستمتع لمن يثيرون العصبية.

واختتم الصانع كلامه بحث الشعب الكويتي على الوقوف بجانب إخوانه الفلسطينيين وقال: إذا كان لم يكتب لنا الله أن نساهم بالدماء والأرواح فلا أقل من أن نساهم بالمال والدعاء، وطالب الجميع بالمشاركة في دعم مؤسسة القدس لدعم الأسر بفلسطين.

من جانبه قال الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان:

شاهدت الأطفال الفلسطينيين الذين هدمت بيوتهم بالبلدورز ينامون على الأرض مع آبائهم وأمهاتهم ويسمعون صوت الرصاص لا يتقطع في الليل ولا النهار ونحن ننام في بيوتنا آمنين مع نساءنا وأطفالنا.

وأوضح أن «اليهود وقعوا مع الرسول ﷺ وثيقة المدينة ثم غدروا وخانوا».

وأضاف: أن الحجاب يداس على أرض فلسطين بأيدي الجنود من إخوان القردة والخنازير وعبيدة الطاغوت، بينما كانت امرأة واحدة في المدينة المنورة في بني قينقاع أرادوا كشف عورتها فصاحت: وإسلاماء، فحارب الرسول ﷺ يهود بني قينقاع وأجلى يهود بني النضير، ويهود بني قريظة ثم فتح خيبر.

وتساءل القطان: «هل نربي أبناءنا بعد غزو الفضائيات على محبة الله ورسوله أم على محبة الهمبرجر والجنيز والرقص والغناء؟»

وأكد القطان أن اليهود يخططون الآن لهدم المسجد الأقصى على رؤوس المصلين في رمضان بحجة الزلزال وهو منه بريء براءة

آن الأوان

من يحاسب الأستاذ الجامعي؟

حسناً فعلت إدارة الجامعة بإحالة كتاب د نجمة إدريس للتحقيق خروجاً من «القال والقيل وكثرة التأويل»، وإن كان ذلك الإجراء مجرد سحب حقيل الفتنة النائمة التي يسعى كتاب العلمنة واللبلة والتحرر من الدين والقيم والأخلاق دوماً لإيقاظها كما يشهد تاريخهم الطويل بذلك، إلا أن الأستاذ الجامعي سيظل بمنأى عن المحاسبة والجزاء إن ثبت الخطأ، وكل ما سيتم هو سحب الكتاب لا أكثر، وليفعل الأساتذة الجامعيون ما فعلوا، فهم في «الحرم الجامعي الشريف»!

إن الطالب عندما يتخرج من الجامعة يطمح أن يكمل دراسته حتى يعيش ذلك البرج العاجي.. ذلك الإنسان المبجل الذي يفعل ما يشاء وبكل كبرياء دونما محاسبة، وقد سمعته بأذني من أكثر من دكتور يتحدث وثقة «لا أحد يستطيع أن يحاسبني... أنا دكتور»!

ويتخرج الطالب وقد تشرب تلك القيم، فهو يرى ذلك الدكتور يتناول على الدين، وتلك الدكتورته تتهم طالباتها دون محاسبة، وآخر يتعالى على المجتمع، وإذا بحثت عن عطائهم الميداني وجدته أبحاثاً توضع في الأدراج لا تسمن ولا تغني من جوع.

يتعلم الطالب الجامعي أن الله عز وجل على العرش وأن الدكتور هو المتصرف به على الأرض، فعليه الولاء والبراء مهما كان جاداً أو هازلاً، ويتعلم من البعض صفة التعالي.

لست معصماً، فما ذكرته يخص فئة قليلة جداً ولكنها بالنهاية مؤثرة جداً وعلى الأخص من غلاة العلمنة واللبلة، ويستذكر ذلك العديد من الطلبة وإن كانوا متحررين، لأنهم يرون الحرية رأياً عاقلاً لا فكراً متطاولاً. وأشيد بالكم الأكبر من الأساتذة المربين والموجهين والمرشدين الذين إذا تخرج الطالب ظل يذكركم طوال عمره، فلهم كل تحية وتقدير.

لقد آن الأوان لأن تسميد إدارة الجامعة سياستها فيمن يتناول على الدين وعلى الآخرين بحجة «الأستذة» و«الدكتور»، وأن تحصر على الارتقاء بمستواها، فالسمعة تخدش، والجرح لا يندمل بسرعة. مع تمنياتي بعام جديد ملؤه الحب والوثام بين المثلك الجامعي: الأساتذة والطلاب والإدارة أو الإداريين ■

عصام عبد اللطيف الفليح

القطان: اليهود يخططون لهدم المسجد الأقصى على رؤوس المصلين في رمضان

الظفيري: ليسوا حماثم سلام بل دعاة فساد وإرهاب

الغربلي: كفانا جلدأ للذات.. ولنضع خطة لمواجهة تدمير الأقصى

العتيبي: منع الإرهاب الصهيوني مفتاح معالجة الإرهاب الدولي

ولا دعاة وفاق بل هم دعاة فساد وإرهاب، والقرآن خير شاهد على مكرهم وكيدهم. وإن الدين هو سبيل النجاة، وإن الهوان والذل لن يرفعنا عن هذا الأمة إلا برجوعها إلى دينها.

وقال **متعب العتيبي المنسق العام للجنة أنصار القدس** المنبثقة عن جمعيات النفع العام: إن ما يدور هذه الأيام على أرض فلسطين المقتضية هو مرحلة جديدة من مراحل الصراع الطويل مع الصهاينة المعتدين، مشيراً إلى أن استمرار الكيان الصهيوني في احتلاله للأراضي الفلسطينية وإنكاره جميع الحقوق وممارساته القمعية والوحشية يؤكد بصورة واضحة طبيعة العدوان العنصري وأطماعه التوسعية.

وقال **ممثل لجنة مقاومة التطبيع في دول الخليج عبد الجليل الغربلي**: لم أسمع عن تجمع للقيادات العربية يحدد خطوات عملية يقوم كل طرف عربي بدور محدد فيها كخطة متكاملة لاسترجاع ما أخذ بالقوة وكأننا متخصصون في جلد الذات.

وأضاف: إن تخليص المسجد الأقصى قضية عربية إسلامية ولا أحد يجادل في ذلك، وإذا كان استرجاع بيت المقدس فرض عين على كل مسلم، فماذا نسمي عجز حكوماتنا العربية عن نصرة إخواننا في الضفة والقطاع وتمكينهم من إقامة دولتهم وعاصمتها القدس؟ ■

الذئب من دم يوسف.

وأضاف القطان: إن الشباب المسلم عندما نريه ليفتح القدس والأقصى لا يغريه بريق الذهب ولا الدولار، وعندما أبحت اليوم عن شاب لا يغريه الذهب والدولار أجده في شباب الانتفاضة وأبناء الحجارة.

أضاف القطان: ويل للعرب من شر قد اقترب.

وطالب بهدم حاجز الصمت الذي يصاحب العديد من الدول العربية وأنه «لا صلح ولا تفريط في أرض الجدد».

وألقي **عيسى الظفيري** كلمة جمعية الإصلاح الاجتماعي قائلًا: في عام الانتفاضة المباركة الخامس نرفع شعار ملتقى الأقصى السادس «معكم رغم الجدار والحصار» الذي يمليه علينا الدين قبل العواطف، وتلزمنا به الأخوة قبل القوميات، وهو شعار له مضامين ومتطلبات.

وشدد الظفيري على أن الأقصى أكبر من أن يكون قضية شعب وأرض، بل هو هم واهتمام من المسلمين جميعاً، وهو جزء من عقيدتنا وارتباطنا به أمر من الله عز وجل.

وأضاف: نحن في هذا المقام نلتقي لنشيد بمن يشيدون مجد الأمة الإسلامية وأن اليهود ليسوا حماثم سلام كما يزعمون أو يزعم لهم،

جمعية الإصلاح الاجتماعي

دعوة لحضور الجمعية العمومية

تدعو جمعية الإصلاح الاجتماعي أعضائها لحضور الجمعية العمومية لمناقشة التقرير الإداري والمالي، وذلك يوم:

الثلاثاء ٢٨ شعبان ١٤٢٥هـ الموافق ١٢ أكتوبر ٢٠٠٤م في الساعة الرابعة عصراً في مقرها في الروضة

وفي حالة عدم اكتمال النصاب سيؤجل الاجتماع لمدة ساعة، ثم يعقد بالحاضرين. كما تهيب إدارة الجمعية بالأعضاء لمراجعة الإدارة العامة لتحديث بياناتهم وتسديد اشتراكاتهم. ■

أمين السر: عبد الله سليمان العتيبي



شارون ارتكب ٩ مجازر في شهر واحد

١١٩ شهيداً فلسطينياً

و ٢٩ قتيلاً صهيونياً خلال سبتمبر فقط



وصل عدد الجرحى إلى المئات في عدة عمليات فدائية وعسكرية نفذتها المقاومة الفلسطينية، كانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» صاحبة الحظ الأكبر فيها، حيث قتلت ٢٢ صهيونياً.

وذكرت إحصائية فلسطينية أن من بين القتلى ثمانية جنود صهيانية وضابط كبير، وأن ٢٠ صهيونياً قُتلوا داخل الأراضي المحتلة عام ٤٨، في عمليتي القدس وبئر السبع الاستشهاديتين وقصف مغتصبة «أسدروت» داخل الخط الأخضر والثمانية الباقين قتلوا في قطاع غزة. ■

ومخيمات القطاع والضفة. وأشار المركز إلى أن منطقة جباليا في غزة كلنت صاحبة العدد الأكبر في سقوط الشهداء حيث سقط فيها (٥٠) شهيداً، تلتها مدينة غزة والتي سقط فيها (١٧) فلسطينياً، فمدينة نابلس والتي سقط فيها (١١) فلسطينياً.

من ناحية أخرى بلغ عدد القتلى الصهيانية خلال شهر نفس الشهر - سبتمبر - ٢٨ قتيلاً، فيما

سجل شهر سبتمبر المنصرم ارتفاعاً كبيراً في عدد الشهداء الفلسطينيين وصل إلى (١١٩) فلسطينياً ليرتفع بذلك عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا منذ بداية هذا العام الجاري إلى (٦٤٥) شهيداً. وذكر المركز الفلسطيني للإعلام أن (٩٢) شهيداً سقطوا في غزة، و(٢٧) شهيداً في الضفة نتيجة لتسع مجازر نفذتها قوات الاحتلال الصهيوني في مدن

وزير، محافظ القاهرة، قال إنه لن يتم السماح بختام القرآن الكريم خلال صلاة التراويح، إلا في ثلاثة مساجد في القاهرة، هي النور والأزهر وعمرو بن العاص.

وبرر وزير الأوقاف المصري هذه القيود الجديدة بقوله «إن الوزارة لا تستطيع تعميم صلاة التراويح بالقرآن الكريم كاملاً خلال رمضان في جميع مساجد الجمهورية، وإنما تعطي موافقتها على ذلك، بناءً على طلبات المواطنين والأهالي، الذين يقطنون بجوار هذه المساجد». وأضاف أنه يرى «أن تخصيص ٥١ مسجداً لأداء التراويح بالقرآن الكريم كاملاً يعد كافياً، لأن هناك بعض المصلين كبار السن أو المرضى الذين لا يستطيعون إكمال الصلاة بواقع جزء في كل ركعة».

وقال الوزير: إن وزارته خصصت ٥١ مسجداً فقط من بين ٨٥ ألفاً و ٨٧٠ مسجداً على مستوى جمهورية مصر العربية لصلاة التراويح. ■



قصرها على ٥١ مسجداً
من بين ٨٥ ألفاً

مصر: قيود على
صلاة التراويح في رمضان

مستوى جمهورية مصر العربية، بمعدل أقل من ١ في الألف من هذه المساجد.

وكشف الشيخ فؤاد عبد العظيم، وكيل وزارة الأوقاف بالقاهرة، عن وضع الأوقاف قيوداً جديدة على المساجد الأهلية (يقدر عددها بحوالي ١٥ ألف مسجد)، تتضمن موافقة الجهات الأمنية الرسمية المصرية، كشرط للسماح بختام القرآن الكريم في صلاة التراويح بهذه المساجد.

وقال: إن الدكتور عبد العظيم

أعلنت وزارة الأوقاف المصرية عن قيود جديدة على أداء صلاة التراويح، بجزء كامل من القرآن الكريم يومياً، في شهر رمضان المعظم المقبل في العديد من المساجد.

وتضمنت القيود، اشتراط موافقة الجهات الأمنية على قيام أي مسجد بختم القرآن الكريم في رمضان، وقصر صلاة التراويح وختم القرآن بجزء كامل من القرآن يومياً على ٥١ مسجداً فقط، من بين ٨٥ ألفاً و ٨٧٠ مسجداً، على

المجتمع
الإسلامي

وإنما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
مركز
الدراسات الاستراتيجية -
مراسلو الموقف

سورية نقاط المنتدى الدولي لنزاع السلاح في الشرق الأوسط

أكدت سورية أنها لن تشارك في أعمال المنتدى الدولي لنزع السلاح في الشرق الأوسط ما دامت (إسرائيل) لا تتعاون في هذا الشأن.

وقال مدير الهيئة الوطنية للطاقة الذرية إبراهيم عثمان: إن بلاده لن تشارك في أعمال المنتدى الدولي لنزع السلاح في الشرق الأوسط الذي تزعّم الوكالة الذرية تنظيّمه في مطلع العام المقبل، ما دامت (إسرائيل) تتمسك بموقفها المتعنت الذي ترفض فيه الانضمام إلى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وتطبيق نظام ضمانات الوكالة الشاملة، بالإضافة إلى استمرارها في عرقلة الجهود الدولية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وأضاف عثمان أن «هناك العديد من الآراء والمواقف ووجهات النظر، وجميعها متضاربة حول أهمية الموضوعات التي ستدرج على جدول أعمال المنتدى الدولي الذي أشار إليه المدير العام للوكالة الدكتور محمد البرادعي. كما أن هناك العديد من علامات الاستفهام التي تطرح نفسها حول الهدف الأساسي للمنتدى، وهل هو فقط لإعطاء عظات وإلقاء محاضرات عامة وكلمات زبانية، أم هو بالفعل منتدى يمهّد بداية لحوار عملي وجاد ومتعدد الأطراف، يصب في النهاية لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط أم لا؟ حسب المسؤول السوري».



ويقول محللون سياسيون مصريون: إن الهدف من عقد المؤتمر في دولة عربية ربما يكون إصباح الشرعية على قرارات المؤتمر، واستدراج الدول العربية للاعتراف بالوضع الجديد في العراق، بعد طول تردد، عقب الاحتلال، ومن ثم مساندة ومساعدة الحكومة الجديدة المعنية في مواجهة المقاومة العراقية المتنامية.

ويتخوف المراقبون من أن يكون هدف المؤتمر توريث الدول العربية في حماية قوات الاحتلال في العراق، من خلال تجديد الطلب، المرفوض من الجامعة العربية، بخصوص إرسال قوات عربية للعراق، بدعوى حماية البعثات الدولية.

المعينة على استبعاد مشاركة المعارضة والمقاومة العراقية تماماً، والاقتصار على وفود حكومية، في حين تطالب دول عربية أخرى، إضافة إلى فرنسا بدراسة إشراك قوى معارضة عراقية مختلفة، ضمناً لنجاح توصيات المؤتمر.

ويبدو الخلاف أيضاً بشأن أهمية طرح مسألة انسحاب القوات الأمريكية من العراق للمناقشة في هذا المؤتمر أم لا، حيث أعلن وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه أن مسألة انسحاب القوات الأمريكية وغيرها الموجودة في العراق «يجب أن تدرج على جدول أعمال مؤتمر من هذا النوع، إذا كانت هناك رغبة في انعقاده» وهو الأمر الذي ترفضه قوات الاحتلال الأمريكية.

قالت مصادر دبلوماسية مصرية إن المؤتمر الدولي، الذي اقترح رئيس الوزراء العراقي إياد علاوي والولايات المتحدة عقده في مصر، لمناقشة كيفية إسهام دول الجوار والعالم في إنجاح الانتخابات العراقية، المقررة في يناير ٢٠٠٥م ربما يعقد في مدينة شرم الشيخ الساحلية المصرية، عقب إجازة عيد الفطر المبارك، في شهر نوفمبر المقبل.

وأشارت المصادر إلى أن هناك خلافات بين الدول التي من المفترض أن تشارك في هذا المؤتمر بشأن أهمية مشاركة قوى وفصائل معارضة ومقاومة عراقية فيه، ضمناً لنجاحه في تهدئة الأمور في العراق، وتسهيل الانتخابات في كافة أنحاء البلاد، حيث تصر أمريكا والحكومة العراقية

أمريكا: إعادة النظر في قرار منع دخول إسلام ورمضان



يوسف إسلام

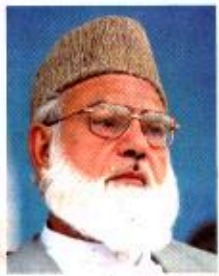
طالب وزير الخارجية الأمريكي كولن باول مختلف الأجهزة المعنية في الإدارة الأمريكية بإعادة النظر في قرار منع ناشط السلام البريطاني المسلم يوسف إسلام والمفكر الإسلامي السويسري طارق رمضان من دخول الولايات المتحدة، ومعرفة مدى صحة الأسس التي استند إليها قرار المنع.

وقال باول في لقاء نشرته وكالة الأنباء الفرنسية يوم الخميس ٢٠ / ٩ / ٢٠٠٤ م إنه طلب من مختلف الأجهزة المعنية في الإدارة الأمريكية إعادة النظر في الأسس التي استندت إليها في اعتبارهما (إسلام ورمضان) شخصين غير مرغوب فيهما.

وأضاف: «أعتقد أن من واجبنا إعادة النظر في هاتين الحالتين لنرى ما إذا كانتا مبررتين، وما إذا كانت الأسس التي استندنا إليها لرفض دخولهما صحيحة». وأكد وزير الخارجية أن هذا الاهتمام (بهما) ليس مبرراً بشهرة الرجلين، بل ينطبق أيضاً على «المواطن العادي الذي يأتي (إلى الولايات المتحدة) ويتم توقيفه» في محاولة منه لإظهار درجة

الديمقراطية وحرية الإنسان التي تقول واشنطن إنها أساس للتعامل فيها. كانت السلطات الأمريكية قد منعت الداعية ذي الأصل البريطاني يوسف إسلام من دخول أراضيها منذ أسبوعين بعد أن ألغت تأشيرة دخول الدكتور طارق رمضان. حفيد الإمام الشهيد حسن البنا. بعد أن عين أستاذاً في جامعة «نوتردام» الكاثوليكية بالقرب من مدينة ساوث باند بولاية إنديانا (شمال الولايات المتحدة)، حيث كان ينوي التوجه للعمل مدة عام، ولم يقدم المسؤولون الأمريكيون حتى الآن أي تفسير لأسباب إبطال تأشيرة دخول البروفيسور المسلم المعروف للولايات المتحدة.

وقد أثارت قضيتا منع دخول كل من يوسف يوسف إسلام وطارق رمضان لأمرًا استياء كبيراً في الأوساط الإسلامية العالمية والعربية، وأثارت الاتهامات مجدداً بالتمييز ضد المسلمين في الولايات المتحدة باسم مكافحة «الإرهاب».



قاضي حسين أحمد

قاضي حسين أحمد: إضرابات ومسيرات إلزام مشرف بالفصل بين قيادة الجيش ورئاسة الدولة

الثقافة ما حدث من انتهاكات لحقوق الإنسان في أفغانستان والعراق.

واختتم أحمد كلمته مؤكداً أن الجماعة الإسلامية تسعى إلى العدل والاستقرار السياسي في البلد وأن كل الأحزاب السياسية أجمعت على سيادة القرآن والسنة، وتطبيق الشورى والعدل واستقلال القضاء، وحقوق النساء والأقليات ■

واعتبر السياسة الأمريكية المسؤول الأول عما يجري للمسلمين من مجازر على أيدي الصهاينة في فلسطين المحتلة التي يتم اقتلاع العرب منها لزراعة الصهاينة القادمين من ٨٠ دولة، وهي التي تدعم الاحتلال الهندي لكشمير التي يسكنها ٩٠٪ من المسلمين وتعاونها على رفض تنفيذ قرارات الأمم المتحدة لمنح الشعب الكشميري حق تقرير المصير. كما أنها المسؤولة عن المجازر وحرب التدمير التي تقودها الآن ضد الشعبين الأفغاني والعراقي وهذا ما جلب لها كراهية العالم. إضافة إلى سعيها إلى فرض سياساتها وثقافتها بالقوة على شعوب العالم، وأولى ثمار تلك

الكبيرة في كراتشي، ولاهور وإسلام آباد وستستمر ضغوطهم حتى ينفذ مشرف الاتفاق الموقع معهم. وأشار أحمد إلى أن استمرار مشرف في ارتداء زيه العسكري يعد إهانة لـ ١٤٠ مليون باكستاني وتهديداً لأمن البلد وتماسكها لأن كل المشكلات الخارجية والداخلية التي تواجه البلد مصدرها تمسكه بالزيت وقيادته للجيش. وحذر قاضي حسين أحمد من أن تحالف نظام مشرف مع الولايات المتحدة ليس في مصلحة الوطن لأن هدف أمريكا معروف وهو السيطرة على الأسرار النووية الباكستانية ثم الانقلاب على باكستان كما انقلبت على غيرها من الدول التي صادقتها.

شارك مئات الآلاف في المؤتمر السنوي الثاني عشر للجماعة الإسلامية في باكستان في الفترة من ٢٠-١ أكتوبر الجاري وبحضور وفود من ١٧ دولة.

أكد قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية ورئيس مجلس العمل الإسلامي الموحد في كلمته للمؤتمر أن المجلس سينظم إضرابات ومسيرات ضخمة للإلزام الرئيس برويز مشرف بتنفيذ تعهده للمجلس بالتخلي عن زيه العسكري والفصل بين قيادة الجيش ورئاسة الدولة نهاية العام الميلادي الحالي. وأضاف أحمد أن علماء باكستان سيحشدون الناس من خلال خطب الجمعة والاجتماعات العامة

«البيتار» تهاجم مناهضي الصهيونية في باريس

شباب الضواحي الفرنسية من أصول عربية وإسلامية. ومعروف عن «سورال» مساندته لقائمة «أوروبا فلسطين» التي خاضت الانتخابات الأوروبية الأخيرة والتي دعت إلى مقاطعة أوروبية لإسرائيل.

وتتشط رابطة «البيتار» في فرنسا منذ سنة ٢٠٠٠م وحصلت على ترخيص رسمي تحت مسمى «جمعية ذات أهداف غير ربحية»، وقامت في العديد من المناسبات بالاعتداء على نشطاء مقربين من الفلسطينيين.

وتقوم البيتار بإقامة مخيمات تدريبية توظف لتكريس أيديولوجيا معاداة العرب والمسلمين والتمجيد لأسطورة إسرائيل الكبرى التي هي أحد شعارات المنظمة. وشعار المنظمة الرسمي قبضة اليد مع النجمة السداسية ■

وصف فرنسيون الهجوم الذي قام به مجهولون يرجح انتماءهم إلى رابطة الدفاع اليهودية «البيتار» اليمينية على حفل لمساندة للشعب الفلسطيني بـ «البريري». كان عشرات من الشبان الذين يرتدون خوذات ويتسلحون بالهراوات وهو الزي الذي يشتهر به أعضاء الرابطة اليهودية. قد قاموا بهجمة التجمع الذي نظمه الكاتب الفرنسي «الآن سورال» لجمع توقيعات مساندة للشعب الفلسطيني بمناسبة إصداره كتاباً جديداً ينتقد فيه الصهيونية، وأدى الهجوم إلى إصابة ٧ أشخاص من الموجودين بالكتابة، جراح أغلبهم في الرأس، كما أدى إلى تهشم الواجهة الأمامية للمكتبة، واعتدوا على الحاضرين، مطلقي شعارات «إسرائيل ستنتصر» ثم غادروا المكان.

ويقدم الكتاب الجديد لـ «سورال» والذي يحمل عنوان «بؤس اللذة» نقداً للهيمنة الصهيونية في فرنسا، وخاصة التشويه الذي يتعرض له

مفتي البوسنة يتسلم جائزة اليونسكو للسلام

إن الإسلام دعوة للتعاون والتقوى والتسابق في فعل الخير» وقال: «يجب علينا أن نفهم بوضوح بأن الأرض لا يرثها الخانعون ولا الطغاة بل يرثها المتعاونون فيما بينهم والمدركون بأن الخير لمستقبلنا



مصطفى تسيريتش

يكمن في أدب استراتيجي المشاركة لا في الفوضى التي تدمر العلاقات الإنسانية» ووجه كلامه للغربيين قائلاً: يجب أن تعلموا أن الاتهامات الكاذبة التي يوجهها البعض ضد كتاب الله المقدس عند المسلمين وضد أنبياء الله من آدم إلى محمد ﷺ لن تحل مشكلات الانحلال الأخلاقي والمخدرات والإدمان والكحول والأيدز والإباحية والكراهية والإجرام في العالم وقال: «إن النجاة من هذه الشرور وأمثالها تكمن في تعاوننا في سبيل الله الذي يحينا وتعاون على البر والتقوى من أجل السلام» ■

سرايفو: عبد الباقي خليفة

تسلم رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش جائزة اليونسكو للسلام لعام ٢٠٠٤ م بحضور عدد كبير من الشخصيات

السياسية والثقافية المعروفة على الساحتين الإسلامية والدولية.

من جهته، أكد تسيريتش أن الجائزة التي حصل عليها هي هدية لشعبه الذي يستحق الجائزة والتقدير، وأضاف فضيلته قائلاً: «إنني قبلت تسلم الجائزة لأنني أمل أن تكون رسالة لإخواني المسلمين في جميع العالم بأن التعلل بنظرية المؤامرة لا يساعد في حل مشكلات الاستبداد والفقر والامية والخوف في المجتمعات المسلمة، فالإسلام بريء من الانعزال والانصهار،

موريتانيا: حزب معارض يدعو إلى تطبيق الشريعة

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وجه رئيس حزب الحرية والمساواة والعدالة PLEU السيد باب مامادو الحسن رسالة إلى رئيس الجمهورية السيد معاوية ولد سيد أحمد الطابع دعا فيها إلى وقف اللجوء إلى العنف من الجميع لتسوية المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما دعا إلى التواضع بصورة أكبر والاعتراف بالأخطاء وقبول الاعتذارات. ونددت الرسالة بكل أشكال التمييز والفساد الاقتصادي.

وقد حثت الرسالة الرئيس معاوية على حكم البلاد وفق الشريعة الإسلامية تحقيقاً للأمن والوثام وتقادي المحاولات الانقلابية المتكررة والخروج بالبلاد من أزمتها الاقتصادية. وقالت الرسالة: إن الحكم بموجب تعاليم الإسلام كان كفيلاً بأن يضمن لرئيس الجمهورية إمكانية الثقل والتوجه نحو الشعب من دون الحاجة لنشر عدد كبير من رجال الأمن.

جدير بالذكر أن حزب الحرية والمساواة والعدالة كان قد انضم خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة إلى الأحزاب والتكتلات، التي ساندت المرشح السيد محمد خونا ولد هيداله.

من ناحية أخرى أدان المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان عمليات الاستهداف القبلي التي يشنها النظام الموريتاني تجاه أبناء قبيلة ناصر، بدعوى مسؤولية عدد من الضباط والجنود المنتمين إليها بمحاولة تنفيذ انقلاب عسكري مؤخراً. وحذر المرصد من أن حرباً أهلية تطل برأسها الآن على البلاد بعد أن تمادى النظام الموريتاني في تصفياته القبلية، وتجريم الناس بروابطهم العشائرية والأسرية.

كانت قوات الأمن الموريتانية قد قامت بحملة اعتقالات في صفوف أقارب من تصفهم بالمطويعين لديها فيما تزعم أنه محاولة انقلابية تم إحباطها قبل أيام شملت النساء والأطفال.

«ضربات» الصمت العربي!

يعرقل السلام... إلخ..

لم نعد نستطيع التفرقة بين بيان صادر عن عاصمة عربية عما يجري، وبين صادر من هندوراس، وهو ما يشعرك بالغربة والغربة!

لكن إذا كان هذا المتغير الخطير قد لحق بالساحة العربية فإن متغيرات أخرى مهمة قد طرأت على ساحة المقاومة.. مقاومة الشعب الفلسطيني المعجزة وتتمثل في:

أولاً، لو أن شلالاً أو نهراً يتفجر بالدماء على امتداد أربع سنوات متواصلة لجف ولتوقف عن التدفق، لكني أكاد أتخيل الدماء المتفجرة دون انقطاع من جثامين الشعب الفلسطيني الطاهرة.. أكاد أتخيلها قد ملت وتعبت من التدفق لكن الجسد الفلسطيني يؤكد أنه أقوى من الملل والتعب والألم.. أكاد أتخيل أن بحار الدماء التي تسيل منه عبر سنوات الجهاد المتواصلة تعود إليه مرة أخرى لتعيد حياته أكثر قوة وصموداً واستعصاءً على الفناء. وهذا ما أصاب شارون بالجنون.. لكن لله في خلقه أسرار.. ولله حكمته البالغة.

ثانياً، إن الانتفاضة تدخل عامها الخامس والمشروع الصهيوني أكثر دموية ووحشية لكنها في المقابل أكثر قوة وإعجازاً. ففي بداية الانتفاضة سمعنا عن صواريخ القسام التي لم يتعد مداها الأمتار واليوم نشاهد صواريخ القسام تدك المستعمرات حول غزة. وتشير الأخبار إلى أن مداها صار قادراً على الوصول إلى عسقلان.. وقد أسقطت قتلى وجرحى للمرة الأولى.. إذاً هذا سلاح جديد ينضم إلى العمليات الاستشهادية وهو يمثل خطوة متقدمة في توازن القوى.

صحيح أن المقارنة المادية بين صواريخ ما زالت في بداياتها وبين جيش مهول ومعقد في تسليحه وتكوينه غير منطقية، لكن الواقع على الأرض يؤكد أن الصاروخ البدائي والقنابل البشرية أوجدت معادلة مهمة في ساحة الصراع وجعلت للطرف الفلسطيني المقاوم قوة وشكيلة، وعطلت المشروع الصهيوني. علاوة على أنها تقدم بارقة من الأمل أمام شعب صار في الواقع يقف وحيداً.. إلا من عون ربه ثم دماء أبنائه. ■

الضربات الموجهة إلى مخيم جباليا وشمال غزة وبقية المناطق الفلسطينية الصابرة من الطرف العربي صارت اليوم أشد إيلاً من ضربات هذا المجرم الهائج.

ضربات شارون تدمر البيوت وتمزق البشر إلى أشلاء دون تمييز بين طفل رضيع وامرأة قعيدة أو شجرة خضراء أو حتى حيوان يهيم على وجهه.. فقد صار الوجود الفلسطيني أو ما يرمز إليه من إنس أو جماد أو حيوان.. من جغرافيا أو ديموجرافيا أو تاريخ.. صار أمام الجنون الصهيوني عدواً لدوداً تنبغي إزالته.

إن شارون وعصابته يمارسون كل صور الإجرام بالشعب الفلسطيني.. ينهش في الوجود الفلسطيني نهشاً.. حتى صار لا يدري هو ماذا يفعل بعد.. لقد شبع نهشاً في لحوم البشر.. وشبع تدميراً وتشريداً دون أن يسمع صوتاً يجرم ما يفعل ودون أن يري ولو شبحاً يقول له كفى!

صمت القبور.. وسكون الليل البهيم.. وغياب هارب مفعم بالجنين صار يسيطر على الساحة الإسلامية..

واليوم تؤكد الساحة العربية بمنظومتها الحاكمة متغيراً جديداً وخطيراً فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وهو أن تلك الساحة التي كانت دوماً تمثل العمق الاستراتيجي للساحة الفلسطينية المتهبة، وتمثل عوناً وزادها وسندها في الكفاح قد أكدت انسحابها أو انزواءها، وجررت نفسها من الميدان لتبقى الساحة الفلسطينية عارية تواجه وحدها عواصف المشروع الصهيوني الاجتثاثي من كل جانب.

والذي يزيد من الغم أن نغمة ردود الفعل الرسمية العربية على أطول مذبح في التاريخ في فلسطين صارت منضبطة ومتناغمة تماماً مع نغمة الولايات المتحدة، كلمة بكلمة وعبرة بعبرة، ولم نعد نستطيع التفريق بين مدلولاتها ومعانيها بل وألفاظها وبين تصريحات وتعليقات الأمين العام للأمم المتحدة.. لقد صار الجميع جوقة واحدة تحركهم نوتة موسيقية واحدة عن ضبط النفس من الجانبين، ووقف العنف من الجانبين.. والعنف



مرة أخرى.. شارون في مستنقع غزة

«أيام الندم».. ستكون عليه حسارة وألمًا

١٢٠ ألف فلسطيني في مخيم جباليا في مواجهة أعنف حملة عسكرية

ارتفعت وتيرة تهديداته بحيث تحولت مستعمرة سديروت إلى هدف دائم جعل سكانها يفكرون بالرحيل - بل رحل بعضهم بالفعل - الأمر الذي وضع قادة الكيان في وضع محرج وعليه خرج شارون «أيام الندم» والسؤال: من الذي سيندم؟

الهدف.. الانتقام

الحملة الحالية لا تختلف عن سابقتها. خرج جيش الاحتلال كردة فعل على سقوط صواريخ القسام الذي أصبح يوقع إصابات في صفوف المستوطنين وبدأ واضعاً أن هذا الحملة تحمل بذور الفشل من البداية حيث

عام ١٩٨٢م قام شارون بجيشه - عندما كان وزيراً للحرب بغزو جنوب لبنان في عملية أسماها «سلامة الجليل».. وكان أحد أسباب العدوان الصهيوني وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا باتجاه المستعمرات في شمال فلسطين المحتلة ووقف عمليات تسلل الفدائيين، يومها زعم شارون أنه يقوم بعملية خاطفة للقضاء على تهديد المنظمات الفلسطينية... وسقط في المستنقع اللبناني.

ومنذ يوم الأربعاء، ٢٩/٩/٢٠٠٤م تحولت منطقة شمال القطاع إلى ساحة معركة بعد أن قرر جيش الاحتلال - بإيعاز من القيادة العسكرية والسياسية في الكيان الصهيوني - الخروج في حملة على غرار حملة الدرع الأمامي التي نفذتها قوات الاحتلال قبل نحو شهرين، وسبب الحملتين السابقة والحالية التخلص من خطر صواريخ القسام الذي

واليوم يخرج شارون بجيشه وهو رئيس للوزراء في عملية لـ «سلامة سديروت» المستعمرة المستهدفة بصواريخ القسام، وهذه المرة أطلق على الحملة «أيام الندم» في إشارة إلى هدف الحملة وهو تأديب السكان الفلسطينيين في منطقة شمال قطاع غزة، وكما اعترفت مصادر مقربة من شارون: «جباية ثمن إطلاق الصواريخ»..

استخبارية من عملاء على الأرض وصور بواسطة الطائرات بلا طيار، غير أنه إذا كان من الممكن مطاردة المقاومين بهذه الطريقة في بلدة مفتوحة مثل بيت حانون، فإنها ستكون «كارثية» النتائج إذا طبقت في مخيم جباليا للاجئين حيث يعيش ١٢٠ ألف نسمة على مساحة ٤ كيلومترات، وإذا طبقت هذه الطريقة فإنها يمكن أن يترتب عليها سقوط عدد كبير جداً من الضحايا المدنيين.

وقال مسؤول صهيوني إن الجيش يقيم الآن «منطقة عازلة» بعمق ستة كيلومترات داخل قطاع غزة «لإبعاد مطلق الصواريخ عن مدينة سديروت».

ونقلت هآرتس عن وزير الحرب شأؤول موفاز قوله إن حملة «أيام الندم» العسكرية في شمال قطاع غزة «تحقق حتى الآن غاياتها وعدد الخلايا (الفلسطينية) التي تم توجيه ضربات لها كبير».

ولكن هآرتس أشارت إلى أنه على الرغم من وجود قوات الاحتلال في شمال القطاع إلا أن سقوط صواريخ القسام من القطاع استمر باتجاه المستعمرات الصهيونية.

الصهاينة يبحثون عن الدماء

رئيس الحكومة الصهيونية، أرئيل شارون، أراد أن تكون الحملة بقرار جماعي لذا ناقش العديد من المقترحات في المجلس الوزاري، في البداية طلب من الجهاز الأمني الاستعداد لتنفيذ عملية عسكرية واسعة النطاق على غرار عملية «السور الواقي» التي نُفذت في الضفة الغربية قبل عامين مستخدماً تعبير «السور الواقي ٢».

إلا أن قادة الجهاز الأمني أوضحوا له أن عملية من هذا النوع من المحتمل أن توقع خسائر كبيرة في صفوف الجنود العاملين في مناطق ذات كثافة سكانية عالية وصعبة، وأنه يجب تنفيذ عملية عسكرية محددة أكثر، وفي نهاية الأمر، وافق رئيس الحكومة وأصدر أوامره للجيش بتنفيذ عملية عسكرية مكثفة ونقل قوات لقطاع غزة «إذا اقتضت الحاجة ذلك».

ولم تمر المداولات دون مشادات كلامية، فلم يخف رئيس حزب «شينوي»، الوزير يوسف لبيد رأيه القائل بأن هذه المداولات هي مداولات عقيمة، وذلك، بحسب أقواله، لأن الجيش الصهيوني ليس لديه ما يقوم به ضد إطلاق صواريخ القسام، وقال لبيد: «ما يمكن القيام به هو تحصين سطوح البيوت في سديروت»، الأمر الذي أثار



قوات النخبة الصهيونية فشلت في وقف إطلاق صواريخ القسام

بالضرب من أجل جباية الثمن.

خطة الاستئصال

الخطة العسكرية الصهيونية - حسب ما كشفت عنها مصادر صهيونية - تستهدف «استئصال» ما لا يقل عن ٣٠٠ مقاوم فلسطيني من مختلف الفصائل في «المرحلة الأولى» من الهجوم الذي سيتواصل بلا مدى زمني، وقال مسؤولون صهاينة إن العملية الدامية في غزة تم تغيير اسمها من «الحل الجذري» إلى «أيام الندم» بعد إقرار الحكومة والجيش والمخابرات توسيعها.

وقال مصدر أمني صهيوني إن الجيش سيقوم بدوريات «دون توقف حتى يجذب المسلحين إلى الشوارع ويقتلهم من الجو». وأعلنت مصادر صهيونية أن الجيش الصهيوني والمخابرات العامة وضع لوائح بأسماء نحو ٣٠٠ فلسطيني في بيت حانون ومخيم جباليا فقط، تقول الاستخبارات الصهيوني إنهم متورطون في تصنيع صواريخ القسام وإطلاقها على المستوطنات اليهودية، بهدف تصفيتهم «فرداً فرداً». وبحسب الخطة الصهيونية، فإن قوات الاحتلال ستلاحق المقاومين من بيت إلى بيت ومن شارع إلى شارع، اعتماداً على معلومات



الشيخ ريان يقود المقاومة في جباليا

قتل صاروخ أطلقته كتائب القسام اثنين من المستعمرين بعد مرور أقل من ١٢ ساعة على بداية الاجتياح، وتسارعت الأحداث بشكل دراماتيكي من خلال سرعة تقدم قوات الاحتلال من جانب وعدد الشهداء الذين سقطوا في أقل من خمسة أيام والذي وصل إلى ٥٦ شهيداً.

الاجتياح الصهيوني وأسلوب إدارة الحملة لم

يختلف كثيراً عن سابقتها، قوات الاحتلال تقدمت في عدة محاور شمال وشرق قطاع غزة في بلدات بيت لاهيا وبيت حانون وعلى أطراف مخيم جباليا الذي يبدو أنه الهدف الرئيس لهذه الحملة حيث لم تترك قوات الاحتلال أهدافاً في بيت حانون التي كانت المستهدفة خلال حملاتها السابقة بعد أن حولتها إلى صحراء قاحلة.

ويبدو واضحاً أن للحملة العسكرية الجارية الآن هدفاً غير معلن وهو الانتقام من المواطنين في المنطقة من خلال ارتكاب مجازر تقذف الرعب في قلوب سكان المنطقة في محاولة للضغط على المقاومة الفلسطينية. حيث أكدت كافة المستويات العسكرية والأمنية في الكيان أنه لا حل عسكرياً لصواريخ القسام، وعليه جاء القرار



هنية: الاحتلال يرتكب المجازر لتركيع الفلسطينيين.. والأمة مدعوة لدعم المقاومة

كتائب الشهيد عز الدين القسام على رأس المقاومة الفلسطينية شمال قطاع غزة ويقود المقاومين في مخيم جباليا الشيخ الدكتور نزال ريان، ٤٧ عاماً، قائد حركة حماس في المخيم، والمحاضر في الجامعة الإسلامية والذي يتحرك متمنطقاً مدفع «آر بي جي». ويقوم المقاومون بزرع جميع الشوارع المؤدية إلى المخيم بالعبوات الناسفة، فيما تحصن العديد منهم فوق أسطح المنازل تحسباً لأي عملية توغل مفاجئة. وقد بدا واضحاً من خلال انتشار المقاومين في المخيم أن حركات المقاومة الفلسطينية قد استدعت معظم نشطاء أجهزتها العسكرية إلى مخيم جباليا للتصدي لقوات الاحتلال الذي من المتوقع أن يقتحمه الجنود. وتبينت هذه المعطيات من حقيقة كون الكثير من المصابين هم من مقاومين يقطنون خارج المخيم حيث استشهد من مخيم الشاطئ وحده ٨ شهداء، معظمهم من المقاومين.

وتخوض المقاومة الفلسطينية ما يشبه حرب الشوارع في تصديها لقوات الاحتلال التي تقدمت في عدة محاور وتركزت أعنف المواجهات على أطراف مخيم جباليا حيث خاض المقاتلون قتالاً ضارياً، وقد اعتمدت

القسام مستغلين الحالة الجوية وعملية الاجتياح مستوطنة نيتسانيت حيث هاجموا سيارات الصهانية في المستعمرة وقتلوا اثنين على الأقل ثم عملية مشتركة بين كتائب القسام وشهداء الأقصى اقتحموا خلالها منطقة نازل عوز واشتبكوا مع جنود الاحتلال ولم يعلن العدو عن خسائره.

٣. معظم رجال المقاومة الذين استشهدوا سقطوا خلال اشتباكات مع قوات الاحتلال وليس من خلال اصطياهم من طائرات الأباتشي والقناصة التي تعتلي المنازل وهو ما يشير إلى زيادة اليقظة لدى المقاومين.

٤. استمرار سقوط صواريخ المقاومة على المستعمرات الصهيونية رغم الحملة يؤكد أن الحل العسكري لن يحل المشكلة، وعليه فقد عرضت المقاومة الفلسطينية الخيار البديل أمام القيادة العسكرية والسياسية حيث أعلن سعيد صيام عضو القيادة السياسية في حركة حماس أن الحركة على استعداد لوقف إطلاق الصواريخ مقابل وقف كافة العمليات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني وبهذا التصريح يبدو واضحاً أن للمقاومة أهدافاً من وراء قصف الصواريخ.

القسام تقود المعارك: يقف مجاهدو

حفيظة المشاركين في المداولات بمن فيهم غيوراً آيلاند، رئيس مجلس الأمن القومي، الذي رد عليه قائلاً: «العملية المقترحة هي أدنى ما يمكن للدولة أن تفعله عندما يتم استهداف مواطنيها».

واقترح وزير المالية، بنيامين نتنياهو خلال الجلسة ضرب البنى التحتية في قطاع غزة، فيما أيد وزير الأمن الداخلي، جدعون عزرا، هدم أعداد كبيرة من البيوت، وفي نهاية الأمر، صادق المجلس الوزاري وبدون تصويت على الخطة «المقلصة»، موضحاً أن على الجيش الصهيوني أن يقوم بما هو مطلوب بهدف إيقاف إطلاق صواريخ الـ «قسام».

وفيما يعتبره المراقبون تمهيداً لمجزرة كبيرة ضد الفلسطينيين، وصفت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني ما يحصل في غزة من مواجهات بين قواتها ومختلف فصائل المقاومة الفلسطينية بأنه «حرب»، معلنة أنها ستستخدم مختلف الأسلحة التي بحوزتها دون أن يرد لها شيء. وقرر وزير الجيش موفاز توسيع العدوان في شمال قطاع غزة وعدم تحديد جدول زمني لإلغائه.

إدارة المقاومة

المقاومة الفلسطينية استفادت إلى حد كبير من تجارب الاجتياحات السابقة، ويبدو أنها تدير المعركة بشكل أفضل شمال القطاع. ويمكن تلخيص أبرز المحاور التي تركز عليها المقاومة في معركتها من خلال النقاط التالية:

١. في كل مرة تسعى قوات الاحتلال إلى تحويل البلدات الفلسطينية شمال قطاع غزة إلى رهائن وسكانها دروعاً بشرية مقابل صواريخ القسام، ولكن المقاومة الفلسطينية قلبت المعادلة وتحولت المستوطنات اليهودية وخصوصاً سديروت إلى رهائن مقابل العدوان الصهيوني على البلدات الفلسطينية.

٢. المقاومة استفادت من التجارب السابقة في إدارة المعركة واعتمدت هذه المرة تكتيكاً جديداً حيث قامت خلال الأيام الأولى للعدوان بضرب العدو في صفوفه الخلفية والتي عادة ما تكون أقل استنفاراً واستعداداً من القوات المتوغلة في المقدمة. هتفد مقاومان من كتائب القسام عملية هاجما خلالها قوة صهيونية شمال بيت لاهيا وتمكنوا من قتل جندي وإصابة آخر بجروح خطيرة. كما اقتحم مقاتلان من كتائب

الفلسطينية نداءات لرجال المقاومة الشعبية وللمواطنين بإشعال إطارات السيارات في شوارع قطاع غزة للتشويش على طائرات الاستطلاع الصهيونية التي تحلق على مدار الساعة وترصد تحركات رجال المقاومة.

وبثت إذاعات محلية في غزة هذه النداءات الموجهة للجماهير ولرجال المقاومة الشعبية نظراً لقيام طائرات الأباتشي بقصف المواطنين ورجال المقاومة بتوجيه من طائرات الاستطلاع.

ويعلم جنود الاحتلال أن الضباب أحد أعدائهم في المنطقة لذلك تفتح كافة المواقع الاحتلالية في قطاع غزة نيران الأسلحة الرشاشة بشكل عشوائي ولا تتوقف إلا عندما ينقشع تماماً.

وقد استغل رجال المقاومة الأحوال الجوية صباح اليومين الماضيين ذلك باغتيال ووجود الضباب لتنفيذ عمليات ضد مواقع الاحتلال واقتحام المستوطنات كما حدث مع مقاتلي كتائب القسام عندما نفذوا عمليات في مستوطنتي إيلي سيناى ونيسانيت.

حماس تستنفر الأمة

من جانبه دعا إسماعيل هنية عضو القيادة السياسية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) الأمتين العربية والإسلامية إلى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا.

وقال هنية في تصريح صحفي: «تتوالى فصول المجزرة الرهيبة في جباليا وشمال القطاع الصامد، ويمارس الاحتلال جريمة قتل جماعي في صفوف المدنيين من أبناء شعبنا الأعزل، وبشكل متعمد وعن سابق إصرار تنفيذاً لقرار حكومة (إسرائيل) وذلك بهدف كسر إرادة شعبنا وإضعاف عزيمته وإلحاق الأذى بالمقاومة وأبنائها، في ظل دخول الانتفاضة عامها الخامس بكل إصرار على الاستمرار حتى تحقيق الأهداف الوطنية في الحرية والعودة والاستقلال».

ودعا هنية كل أبناء شعبنا الفلسطيني في الداخل والخارج إلى الوقوف إلى جانب أهلنا في جباليا. وأضاف: «كما ندعو أبناء أمتنا العربية والإسلامية إلى التضامن والتصدي للحملة الصهيونية البشعة سياسياً وإعلامياً وشعبياً وإلى تقديم يد العون للمناطق المنكوبة في جباليا وشمال القطاع».



أسلحتهم بشكل رئيس على العبوات الناسفة والعبوات الموجهة التي أدت إلى إعطاب العديد من الآليات العسكرية مما حال دون تقدمها إلى وسط المخيم، الدبابات الصهيونية تحاول تجنب التعرض لعبوات المقاومة ولذلك فهي لا تمر في معظم الأوقات في الشوارع المحيطة بالمناطق السكنية بل تعتمد إلى شق شوارع جديدة من خلال هدم وتجريف منازل المواطنين. كذلك تعتمد المقاومة على قذائف RPG المضادة للدروع والقذائف الأخرى المصنعة محلياً مثل البتار والياسين.

تكرس جهوداً كبيرة لزيادة المدى الذي تبلغه صواريخ القسام».

وذكر الأربعة أنهم وبقية كوادر الحركة ينوون الرد على قوات الجيش الصهيوني في شمال قطاع غزة، مضيفين أن جميع خلايا الكتائب منتشرة في أنحاء جباليا كجزء من خطة «طرد العدو»، وتوعدوا بأنهم سيلقنون الجنود الصهاينة درساً لن ينسوه. إلى ذلك وجهت فصائل المقاومة

وقد عقد مجاهدو كتائب القسام مؤتمراً صحفياً رسمياً في مسجد النور في مخيم جباليا. وهدد المتحدثون (الذين كانوا ملثمين) بأن عناصر الحركة ستطلق صواريخ «القسام» باتجاه مدينة عسقلان المحتلة عام ١٩٤٨م.

وقام أربعة من أعضاء عز الدين القسام في خطوة استثنائية وتعتبر الأولى من نوعها، بعقد المؤتمر الصحفي وأكدوا أن «حماس

استشهاديات الأقصى

الشهيدة زينب أبوسالم: الاستشهادية رقم ١٠ والمسيرة مستمرة

احتار قادة الاحتلال الصهيوني من بروز ظاهرة النساء الاستشهاديات في فلسطين المحتلة في الأونة الأخيرة ونجاح تلك العمليات وقدرة المرأة الفلسطينية على أداء هذا الدور الخطير والذي يحتاج إلى شجاعة فائقة ورباطة جأش يعجز عنها الرجال في بعض الأحيان.

زينب علي سالم - من كُتّاب شهداء الأقصى - عاشر استشهادية تنفذ عملية لتلحق بسابقاتها وهاء إدريس وآيات الأخرس وعندليب طقاطقة وهنادي جرادات وريم الرياشي وغيرهن. ويوجد داخل السجون الصهيونية عشرات الاستشهاديات اللاتي أُلقي القبض عليهن وهن في طريقهن لتنفيذ عمليات استشهادية أو اعتقلن من بيوتهن وفق سياسة الضربات الوقائية بتهمة التفكير في تنفيذ عمليات استشهادية، وتعامل هؤلاء الأسيرات - بصفة خاصة - بقسوة وسادية.

الشيخ الشهيد أحمد ياسين عقب على عملية الشهيدة ريم الرياشي الاستشهادية والتي تنتمي لحماس بقوله: «إن المرأة إذا أرادت أن تناضل وتضحى في سبيل الله ومن أجل وطنها فإننا لا نستطيع منعها».

ملف النساء الاستشهاديات دفع مؤسسة الاحتلال الأمنية إلى تكثيف العمل الاستخباري تجاه المرأة الفلسطينية في كافة الأوساط التي تعمل فيها: هي المؤسسة المدنية أو المؤسسة التعليمية سواء كانت مدرسة أو جامعة.

وزير الحرب الصهيوني السابق بنيامين بن إليعازر قرر ذات يوم الذهاب إلى سجن الشايك الصهيوني لمقابلة الاستشهادية عرين شعبيات من بيت ساحور قضاء بيت لحم والتي كادت أن تفجر نفسها في تل أبيب لكن الحزام الناسف لم ينفجر فتم القبض عليها وإيداعها السجن.. وجلس بن إليعازر معها وحاورها محاولاً أن يفهم منها لماذا تقدم على فعل ذلك؟ يقول الوزير بعد لقائه بها: «أنا شعرت بالصدمة فهي مثقفة وتحدث اللغة الإنجليزية وفتاة جميلة في أول العمر، قالت إنها تريد أن تساعد شعبها وتضحى بنفسها من أجل الحرية وضد الاحتلال».

١٠ استشهاديات.. والبقية تأتي..

كلمات
الاستشهادية

مصادر صهيونية أعلنت الأسبوع الماضي أنها ألقت القبض على تسع فتيات فلسطينيات كن سيفجرن أنفسهن منهن من يسكن القرى والقسم الآخر المخيمات.

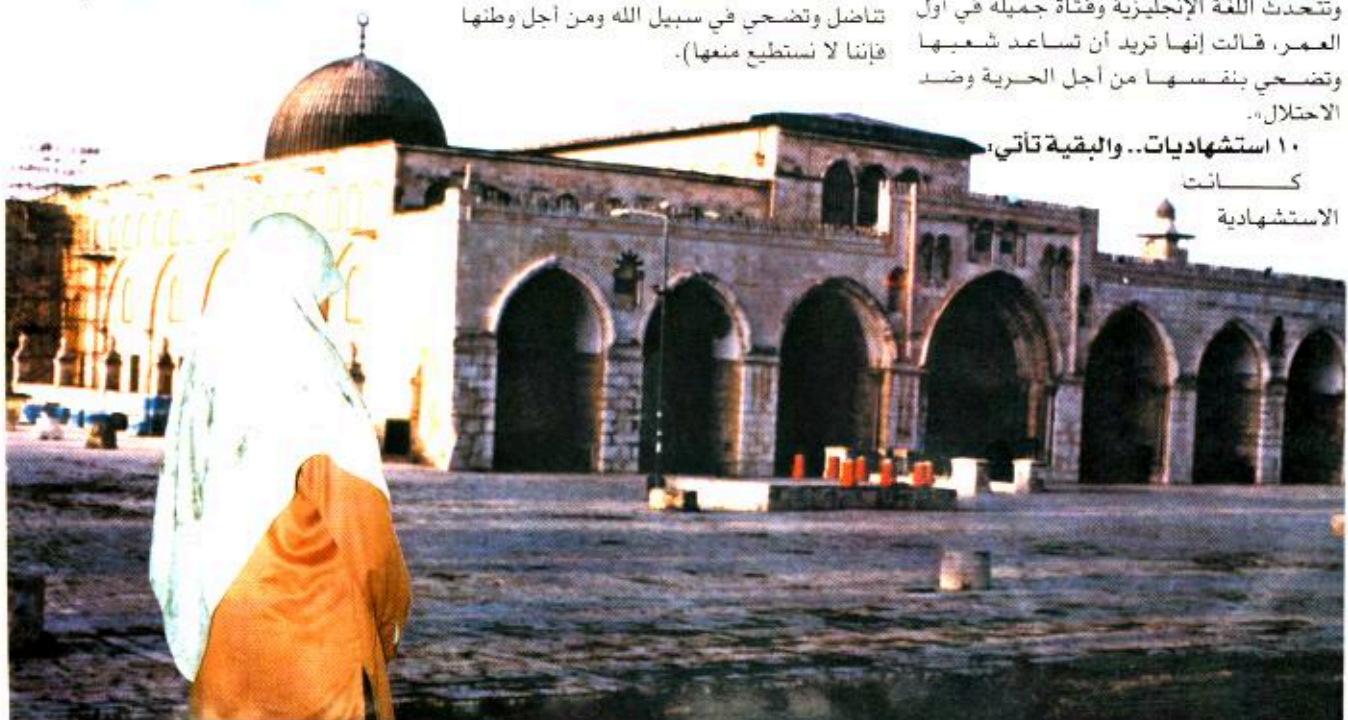
وفي تقرير أعده جهاز الأمن العام الصهيوني (الشاباك)، بمناسبة مرور أربع سنوات على انتفاضة الأقصى، أكد أن هناك ازدياداً في إطلاق صواريخ القسام حيث وصل عددها إلى ٤٦٠ صاروخاً من بينها ٢٤٢ صاروخاً أطلقت على مدن يهودية داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، إضافة إلى بروز ظاهرة النساء الاستشهاديات.

ويتضح من التقرير أنه منذ مطلع العام الجاري وقعت ٢٢ عملية شاركت فيها نساء استشهاديات، مقابل ١٤ عملية في العام الماضي.

واعترف التقرير أن النساء الفلسطينيات اللاتي ينفذن العمليات الاستشهادية يتمتعن بثقافة عالية وشهادات علمية ودوافع دينية.

نموذج.. استشهادية

زرت منزل عائلة الشهيدة زينب أبوسالم من مخيم عسكر قرب نابلس وكان ترتيب زينب الرابعة بين شقيقاتها الثمانية أكبرهن ريم ٢١ عاماً ورشا ورتا، فيما أشقاؤها الذكور الثلاثة صغار، تقول العائلة: استيقظت كعادتها صباح يوم العملية ومكثت في المنزل حتى الساعة العاشرة صباحاً وقالت لأُمها إنها ستوجه إلى منزل شقيقتها ريم في المساكن الشعبية.. غابت ولم تعد حتى وقع خبر استشهادها مفاجئاً للجميع فهي فتاة متدينة وخلوقة، وأنهت مؤخراً دراستها الثانوية العامة، وسبق أن أنهت دراستها الابتدائية والإعدادية في مدارس



دراسة صهيونية: ٢٠٠٤ عام الاستشهاديات وصواريخ القسام

اللزوم لو افترض أن تحتاج في اللحظات الحرجة أن تنزع الحجاب لتنفيذ العملية، فهي ذاهبة لتموت في سبيل الله، وليست ذاهبة لتتبرج وتعرض نفسها، فهل نخاف عليها من السفور ونزع الحجاب؟ فالقضية محلولة وليس فيها أي مشكلة.

وأنا أرى أن من حق الأخوات الملتمزمات أن يكون لهن حظ ودور في الجهاد، ولهن أن يساهمن في خط الشهادة».

استشهاديات... أسيرات

تقرير صهيوني آخر صدر عام ٢٠٠٣ أشار أيضاً إلى أن هناك استشهاديات اعتقلن قبل تنفيذ عملياتهن ومن هؤلاء ليلى بخاري (٢٦ عاماً) وشفاء القدسي (٢٥ عاماً) وثرية حمود (٢٦ عاماً) وغيرهن.

تقول جمعية أنصار السجين الفلسطينية في آخر تقرير لها صدر منذ عدة أيام إن عدد الأسيرات في السجون الصهيونية حالياً بلغ أكثر من ٧٩ أسيرة ٢٠٪ منهن متزوجات والباقيات طالبات جامعة أو ثانوي. وطبقاً للتقرير فقد بلغ العدد الإجمالي لأبناء وبنات الأسيرات داخل السجون الصهيونية ١١٠ أولاد أكبرهم يبلغ من العمر ١٥ سنة وعدد الأسيرات الأمهات بلغ ٢٤ أسيرة.

وأشار التقرير إلى أن هناك ثلاث أسيرات موجودات في الأسر قبل أن تتدلع انتفاضة الأقصى. أما الباقيات فاعتقلن أثناء الانتفاضة التي اندلعت في سبتمبر عام ٢٠٠٠م وتساعد عددهن مع مرور الوقت. فبينما كان عدد الأسيرات عام ٢٠٠٠م خمس أسيرات ارتفع عام ٢٠٠٢م إلى ٢٥ أسيرة ثم إلى ٣٥ أسيرة عام ٢٠٠٣م. ■

المسلمين يعتبرونه من أعظم أنواع الجهاد. وأضاف فضيلته: «عندما يكون الجهاد فرض عين كأن يدخل العدو بلداً من البلدان، تطالب المرأة بالجهاد مع الرجل جنباً إلى جنب، وقال الفقهاء: إذا دخل العدو بلداً وجب على أهله النفير العام، وتخرج المرأة بغير إذن زوجها والولد بغير إذن أبيه والعبد بغير إذن سيده والمروءس بغير إذن رئيسه لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. ولأن العام يتقدم على الخاص فإنه إذا تعارض حق الأفراد وحق الجماعة يتقدم حق الجماعة لتحقيق مصلحة الأمة. لذلك أنا أرى أن المرأة تستطيع أن تقوم بدورها في هذا الجهاد بما تقدر عليه، وقد يستطيع المنظمون لهذه العملية الجهادية أن يوظفوا بعض النساء المؤمنات في هذه القضية، وقد تستطيع المرأة أن تصل إلى ما لا يصل إليه الرجال».

وحول قضية الانتقال والتحرك وغيرها من متطلبات العمليات الاستشهادية قال فضيلته: «أما قضية المحرم، فنحن نقول إن المرأة تسافر إلى الحج مع نساء ثقات وبدون محرم، ما دام الطريق آمناً.. فلم تعد المرأة تسافر في البراري والصحاري بحيث إنه يخشى عليها.. فهي تسافر في القطار أو الطائرة».

أما قضية الحجاب فإنها تستطيع أن ترتدي قبة بحيث تغطي شعرها.. حتى عند

المخيم التابعة لوكالة الغوث والثانوية في مدارس مدينة نابلس. ونظراً لظروف أسرتهما الاقتصادية لم تتمكن زينب من الالتحاق بأي جامعة.

تقول إحدى قريبات الشهيدة زينب إنها لم تظهر أي اهتمام أو نية مسبقة للإقدام على عملية فدائية.

عند استيضاح دوافع الشهيدة زينب وإقدامها على هذا العمل الذي يصعب على الرجال تبين أنها عانت كثيراً من ممارسات الاحتلال وبخاصة عند ملاحقة المطلوب خليل أبو سالم أحد أقاربها والذي اغتيل منذ عام ونيف حيث داهمت قوات الاحتلال منزلها أكثر من مرة.

فتوى.. شرعية

استشهاديات فلسطين وجدن دعماً إسلامياً وفتاوى تجيز لهن التضحية بالنفس والاستشهاد في سبيل الله مما شجع الكثير منهن على الإقبال على هذا النوع من الجهاد دفاعاً عن أرضهم ومقاومة للاحتلال الذي ما ترك حرمة إلا وانتهكها.

ففي رده على سؤال حول مشاركة النساء في العمليات الاستشهادية في فلسطين أفتى الشيخ العلامة يوسف القرضاوي بأن «العمليات الاستشهادية من أعظم أنواع الجهاد في سبيل الله، يقوم بها شخص يضحي بروحه رخيصة في سبيل الله. وينطبق عليه قول الله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ (البقرة: ٢٠٧).

والمنتحر يائس من الحياة بسبب قتل ما.. ويريد أن يتخلص من حياته، أما الاستشهاد فهو عمل من أعمال البطولة.. ومعظم علماء

عشرية الاستشهاديات

لحم جسدها الطاهر في القدس الغربية موقعة ستة قتلى من الصهاينة.

٥. بعدها بأيام قليلة استشهدت **نورا شلهوب** من مخيم طولكرم على أحد الحواجز العسكرية وهي تحاول تنفيذ هجوم استشهادي. ٦. في ١٩/٥/٢٠٠٣ نفذت الاستشهادية **هبة.. دراغمة** - من طوباس - عملية استشهادية في مفتصة العقولة لتفجر جسدها الطاهر أمام أحد الملاهي فقتلت ثلاثة من الصهاينة وجرح العشرات.

٧. الاستشهادية **هنادي جرادات** من جنين نفذت في سبتمبر ٢٠٠٣ م عملية استشهادية

١- شهدت القدس أول عملية استشهادية قامت بها امرأة فلسطينية في ٢٨ يناير ٢٠٠١ م نفذتها **وفاء إدريس** من مخيم الأمعري في رام الله. وأسفرت عن مقتل صهيوني وجرح ١٤٠ آخرين.

٢- قامت الاستشهادية **دارين أبو عيشة** في ٢٧ فبراير ٢٠٠٢، بتفجير نفسها على حاجز صهيوني في الضفة الغربية مما أسفر عن جرح ثلاثة جنود صهاينة.

٣- وفي ٢٩ مارس ٢٠٠٢م قامت الطالبة **آيات الأخرس** (١٨ عاماً) من مخيم الدهيشة للاجئين بالقرب من بيت لحم بتفجير نفسها في سوق في القدس الغربية مما أسفر عن مقتل شخصين.

٤. في أبريل ٢٠٠٢ م فجرت **عندليب قضاقة** من بلدة بيت فجار جنوبي بيت

في مطعم مكسيم في حيفا فقتلت ٢٢ صهيونياً.

٨. وفي يناير ٢٠٠٤ قامت الاستشهادية **ريم الرياشي** - أولى السيدات والقساميات والغزاويات - بتفجير نفسها على معبر إيرز فقتلت أربعة جنود وجرح عشرة آخرين

٩. وفي يوم الأحد الموافق ٢١/٣/٢٠٠٤م قامت الاستشهادية **سناء قديم** بتنفيذ عملية استشهادية مشتركة مع زوجها القسامي أثناء تصديهما لهجوم صهيوني على غزة.

١٠. قامت الشهيدة **زينب أبو سالم** بعملية استشهادية في حي التلة الفرنسية في مدينة القدس المحتلة يوم الأربعاء ٢٢/٩/٢٠٠٤ م أسفرت عن مقتل جنديين وإصابة نحو ٢٣ آخرين بجروح مختلفة، إصابة ثلاثة منهم بالغة. ■

حوار: عاطف الجولاني

jolani_atef@maktoob.com

الدولية لم تعد تقتصر على العلاقات بين الدول، بل أصبح هناك دور أكبر للمجتمعات والشعوب وللمنظمات الاجتماعية والشعبية وبصورة أكبر بكثير مما كان عليه الوضع في الماضي، وربما أصبح دورها أكثر تأثيراً من الدول. ويقدر ما تضعف الدول في العلاقات الدولية يزيد دور المجتمعات. هذا هو التغير الكبير في العلاقات الدولية، تزايد دور المجتمعات وضعف الدول. إلى جانب ذلك هناك ظاهرة جديدة هي انهيار دور بعض الدول في العلاقات الدولية.

• هذا الكلام بحاجة لمزيد من التوضيح..

- قبل انهيار الاتحاد السوفييتي كان هناك قطبان: الاتحاد السوفييتي من جهة والولايات المتحدة من جهة أخرى. وكان هناك صراع بين هذين القطبين، وتذرع كل واحد منهما بالتهديد الذي يمثلته القطب الآخر من أجل تعزيز قدراته العسكرية، فكل طرف كان يستفيد من وجود الآخر. لكن بعد انهيار الاتحاد السوفييتي أصبح هناك قطب واحد وقوة واحدة هي الولايات المتحدة، وهذا تسبب في معارضة أكبر لاستمرارها في تعزيز قدراتها العسكرية في ظل عدم وجود قطب آخر منافس. فهي لم تعد قادرة على تبرير ذلك كما كان الوضع أيام الحرب الباردة. وهذه القوة الواحدة ليست قادرة على تحقيق الانتصار على الشعوب والمجتمعات.

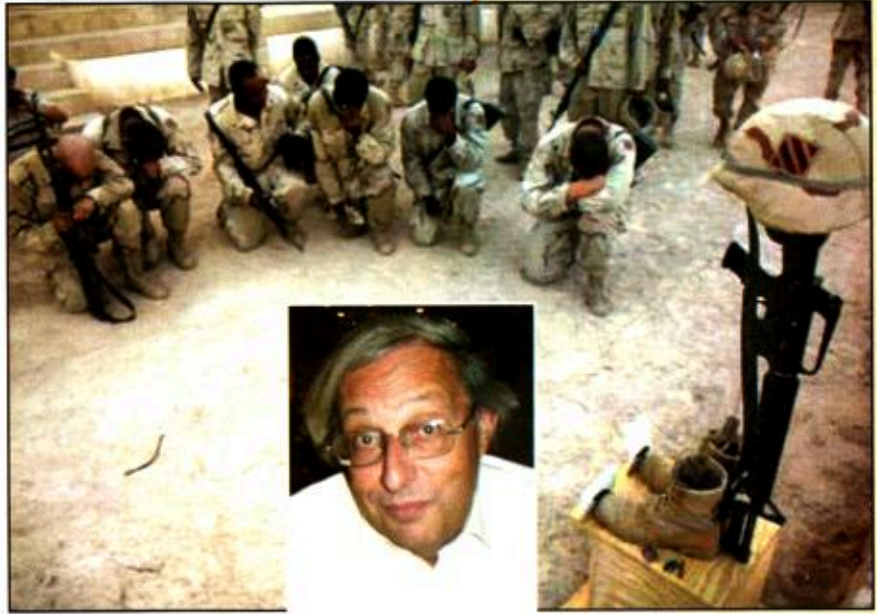
وهناك شيء آخر جديد ومهم، فمسابقاً كانت الدول هي التي تصنع العنف، ولكن الذي يصنع العنف الآن هو المجتمعات والتنظيمات المعزولة عن المجتمع الدولي سياسياً واقتصادياً، فالإحباط الاجتماعي يصنع العنف، ونحن الآن نشهد عنفاً اجتماعياً.

• باعتقادك لماذا وصلت الأوضاع في العراق إلى ما هي عليه الآن؟ وماذا فشلت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا الشكل الواضح؟

- القوة العسكرية الأمريكية كانت قادرة على تدمير الدولة العراقية وعلى تدمير نظام صدام حسين، لكنها عاجزة وغير قادرة على إعادة بناء دولة عراقية جديدة ومجتمع عراقي جديد. من يفاوض الولايات المتحدة في العراق؟ لا توجد قوة سياسية قادرة على التفاوض مع الولايات المتحدة.

• إذن هل أمريكا تورطت في العراق وما وصلت إليه الأوضاع كان خارج حساباتها وتوقعاتها؟

- المحافظون الجدد في أمريكا لم يتوقعوا الأزمة التي يواجهونها حالياً في العراق،



الدكتور برتراند بديع مفكر وباحث

وخبير سياسي وأستاذ للعلاقات الدولية

في معهد الدراسات السياسية في باريس،

ولديه أكثر من ١٣ كتاباً ترجمت إلى ١٥

لغة. وهو يرى أن حركات التحرر وثورات

الشعوب لا يمكن أن تقهر بالقوة العسكرية

وحدها، ويرى كذلك أن الولايات المتحدة

الأمريكية تعيش أزمة واضحة في العراق

لا تبدو في الأفق حلول ممكنة لها في ظل

خياراتها الصعبة هناك.

الوضع في فلسطين في ظل سياسات

شارون الإجرامية، وقضية منع الحجاب

في فرنسا، والأزمة في العلاقات

الفرنسية الأمريكية، كانت هي الأخرى

حاضرة في الحوار مع برتراند بديع،

• بداية، أنت تؤكد أن ثورات الشعوب

لا يمكن أن تقهر ولا أن يقضى عليها

بالقوة العسكرية مهما كان حجم هذه

القوة. كيف توصلت إلى هذه القناعة؟

- بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتقدم

حركات التحرر في العالم أعتقد أن العلاقات

الخبير السياسي الفرنسي

برتراند بديع:

لا يوجد حل
لأزمة أمريكا في
العراق.. وما
يحصل الآن هو
«عجز القوة»

الأزمة بين الولايات المتحدة وأوروبا عميقة وممتدة وليست لحظية

المجتمع الدولي يتعامل بجبن مع الحكومة الصهيونية المتعجرفة.. وهناك نفاق في السياسة الأمريكية تجاه الصراع في المنطقة

المحافظون الجدد في أمريكا لم يتوقعوا الأزمة الحالية في العراق وأرادوا عالماً وفق تصوراتهم

الحكومة العراقية الحالية على أنها حكومة غير شرعية؟ وهل يتفق معه كذلك في الاعتراف بشرعية المقاومة العراقية؟

- استطلاعات الرأي في فرنسا تظهر وجود معارضة شعبية واسعة للتدخل الأمريكي واحتلال العراق، ولا يوجد تغيير في هذا الموقف. بالنسبة لموقف الرأي العام الفرنسي تجاه شرعية الحكومة العراقية ليس لدينا كثير من المؤشرات على ذلك، لكن الشيء الأكيد الذي نعرفه هو أن الرأي العام والمفكرين والسياسيين الفرنسيين صدموا من تصريحات إياد علاوي بخصوص قضية الرهينتين الفرنسيين، فعلاوي قال إن سبب هذه الأزمة هو عدم تأييد الحكومة الفرنسية للعملية الأمريكية في العراق، هذه التصريحات غير المناسبة في هذا الوقت أغضبت الكثير من الفرنسيين.

• العلاقات الأمريكية مع أوروبا وبالتحديد مع فرنسا تشهد توتراً واضحاً بسبب الخلاف في الموقف تجاه العراق. ماذا عن المستقبل؟ هل تتوقع أن يزداد الخلاف بين فرنسا والولايات المتحدة، أم تستطيع الدولتان تجاوز هذه المشكلات؟

- الأزمة عميقة وسوف تكون طويلة وليست لحظية، لأن هناك اختلافاً عميقاً حول الأزمة في العراق. وفي المستقبل سوف تجد الولايات المتحدة صعوبة في بناء تحالفات مع الدول الأخرى التي بدأت تخاف من توجهات المشروع الأمريكي للسيطرة على العالم، لذلك نلاحظ أن فرنسا وألمانيا وتركيا وإسبانيا وبلجيكا والبرازيل ودولاً أخرى بدأت تبعد تدريجياً عن الولايات المتحدة.

• وهل سيتغير الأمر إذا فاز الديمقراطيون في انتخابات الرئاسة الأمريكية ووصل كيري إلى السلطة في البيت الأبيض؟

- سيكون هناك تغيير في الأسلوب وليس في المضمون لسببين، الأول أن فشل بوش يعني فشل الولايات المتحدة، وإذا كشف كيري للرأي العام الأمريكي الأسباب الحقيقية للفشل فهذا

الأيديولوجيا الدينية لدى المحافظين الجدد سوف يستمرون في سياسة القوة والتدخلات العسكرية، وهذا سيسبب الكثير من العنف وردود الفعل.

• الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعا إلى إدراج قضية انسحاب القوات الأمريكية على أعمال المؤتمر الدولي الذي أعلنته الولايات المتحدة حول العراق. في رأيك هل تعترف الحكومة الفرنسية بشرعية الحكومة العراقية المؤقتة الحالية؟

- هناك شكوك لدى الحكومة الفرنسية تجاه حكومة إياد علاوي، ولم يتم استقبال رئيس الوزراء العراقي ولا الرئيس العراقي الجديد في فرنسا من قبل الرئيس شيراك، وهذه إشارة إلى هذه الشكوك. ولكن هناك مشكلة في نفس الوقت هي القرارات التي صدرت عن الأمم المتحدة وأعطت بعض الشرعية للحكومة العراقية الجديدة.

• الرئيس شيراك دعا أيضاً إلى التفاوض مع المقاومة العراقية. ألا تعتقد أن هذا الموقف يعد اعترافاً رسمياً من الرئيس شيراك بشرعية المقاومة العراقية؟

- بدون أن يكون هناك اعتراف رسمي من قبل الحكومة الفرنسية بالمقاومة العراقية من المؤكد أنه كان هناك بداية تفاوض غير مباشر مع المقاومة في العراق خلال أزمة الصحفيين الرهينتين الفرنسيين في العراق.

• وهل يتفق الشعب الفرنسي مع الرئيس شيراك بشأن النظرة إلى

ومصدر الخطأ في توقعاتهم هو الأيديولوجية الدينية، فهم يعتقدون أنهم يحملون رسالة دينية للعالم، لذلك لم يستمعوا لتحذيرات الآخرين، وأرادوا عالماً وفق تصوراتهم، هم لم يتوقعوا الأزمة الحالية، ربما لا يرون حتى الآن أن هناك أزمة بالمعنى الحقيقي، وقد يواصلون الاعتقاد بأنه من الممكن بناء دولة وفق التصور الأمريكي في العراق.

• وما توقعاتك لمستقبل الوضع في العراق؟

- استخدام القوة الأمريكية حالياً بصورة واضحة في العراق يتسبب في الاحتجاجات والعنف والمعارضة، وكلما ازداد استخدام الولايات المتحدة للقوة، سيزداد الاحتجاج والمعارضة والعنف المضاد ضد الأفعال الأمريكية. الخيارات الأمريكية صعبة، فالانسحاب يعني الفشل، والأمريكيون لا يقبلون ذلك حالياً. في نفس الوقت فإن خيار إعطاء دور أكبر للأمم المتحدة ليس ممكناً، لأن الناس سيعتقدون أن الأمم المتحدة انحازت للولايات المتحدة.

• وما الخيار المتاح أمامها إذن؟

- كان الخيار الممكن هو حوار وطني مع كل القوى الوطنية في العراق، لكن ربما أصبح الوقت متأخراً على ذلك، لأنه لم يعد هناك أي عقد اجتماعي في العراق، التدخل الأمريكي كسر هذا العقد الاجتماعي.

• إذن أنت تعتقد أنه ليس هناك حل ممكن في المدى القريب؟

- أنا أسمى ما يحصل الآن بـ «عجز القوة»، القوة العسكرية الأمريكية غير قادرة على إعادة بناء مجتمع ودولة، وكلما زاد التدخل الأمريكي بعمليات عسكرية كان هناك ردة فعل وعنف في المقابل ضد الولايات المتحدة، ولا يوجد حل. الحل الممكن هو أن تقتنع القيادة الأمريكية بأن الثمن الذي تدفعه في العراق كبير، كما حصل في الحرب في فيتنام، وأنه من المستحيل أن تستمر في دفع ثمن عسكري وسياسي واقتصادي وإنساني كبير، وأنه بالتالي لا بد من الانسحاب، ولكن بسبب دور

لا يوجد غرب موحد وموقف موحد بل هناك نقاش وآراء ووجهات نظر مختلفة

**لم يتم استقبال علاوي
أو الرئيس العراقي من
قبل الرئيس شيراك
وهذه إشارة إلى
الشكوك الفرنسية
تجاه شرعية الحكومة**



**قانون حظر الحجاب
ليس عليه إجماع
في فرنسا.. وصورة
العرب ليست سيئة
لدى الفرنسيين بل
على العكس**

الشخصية للفرد؟

- باعتقادي أن الحكومة الفرنسية لم تقصد التضيق على الحرية الشخصية، ولكن من الممكن أن يؤدي القانون إلى ذلك خاصة في التطبيق.

• ولكن ما هي قناعتك الشخصية أنت؟ ألا تعتقد أن القانون يتعارض مع الحرية الشخصية؟

- أنا أفضل نموذجاً سياسياً يكون فيه الحق للفئة المسلمة أن تختار هي أن تتحجب أو لا تتحجب.

• أيدت فرنسا الموقف الأمريكي الأخير ضد سورية داخل مجلس الأمن فيما يتعلق بالوجود السوري في لبنان والضغط على سورية من أجل الخروج من الأراضي اللبنانية، ما سبب هذا التقارب الفرنسي الأمريكي في رأيك؟

- برأيي أن هذا الالتقاء بين فرنسا والولايات المتحدة في هذا الموضوع هو التقاء سطحي ولحظي، ولن يترجم إلى تقارب في الملفات الأخرى. والطرفان لا يتفقان على نفس الأهداف والأجندة بالنسبة للقرار الأخير المتعلق بسورية. أنا أعتقد أن فرنسا صوتت لصالح القرار بسبب العلاقات القديمة التقليدية مع بعض الطوائف في لبنان.

• سياسة شارون الحالية في ظل الصمت العالمي على الجرائم المتواصلة التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني، إلى أين ستقود المنطقة برأيك؟

- أنا غير متفائل، وأعتقد أن سياسة الكيان الصهيوني هي العقبة الرئيسة أمام السلام العالمي، واستطلاعات الرأي العام في أوروبا تقول إن السياسة الصهيونية هي التي تهدد السلام الدولي، والمجتمع الدولي يتعامل بحجب مع الحكومة الصهيونية المتعجرفة، ويسكت عن سياساتها التي تهدد العلاقات الدولية، وفي نفس الوقت هناك نفاق في السياسة الأمريكية تجاه الصراع في المنطقة. وهذه أسباب تدفعني إلى عدم التفاؤل. ■

الكثير من التضامن بين الفرنسيين المسلمين والفرنسيين غير المسلمين، وصورة العرب ليست سيئة لدى الفرنسيين. على العكس.

• ألا تعتقد أن قرار الحكومة الفرنسية بحظر الحجاب في المؤسسات الرسمية في فرنسا قرار خاطئ ويضر بصورة فرنسا في العالم العربي وبالعلاقاتها مع الشعوب العربية والإسلامية؟

- لا يوجد إجماع في الرأي في فرنسا حول قانون حظر الحجاب، وهناك نقاش مستمر حول هذا القانون، والذين يؤيدون القانون يؤيدونه لأسباب مختلفة وليس لسبب واحد. وأنا أؤكد أنه لا يوجد غرب موحد وموقف موحد، على العكس هناك نقاش وآراء ووجهات نظر مختلفة داخل فرنسا وداخل الغرب.

• وماذا عن موقفك الشخصي تجاه قانون حظر الحجاب والرموز الدينية؟

- والدي إيراني والديتي فرنسية، وأنا أكافح من أجل أن تستطيع الفتاة المسلمة في بلد أمة أن تلبس الحجاب، وفي نفس الوقت أكافح في بلد أبي كي تستطيع الفتاة المسلمة التي لا تريد الحجاب أن يكون لديها الخيار بالآلا تلبس الحجاب. أنا مع حرية الفرد ومع الحرية الشخصية.

• ألا تعتقد أن قانون حظر الحجاب في فرنسا يتعارض مع الحريات

**فرنسا خرجت نهائياً من
المرحلة الاستعمارية ودخلت
مرحلة جديدة من التاريخ
وتهتم بصورة أكبر بعلاقاتها
مع الدول العربية**

سيبني إهانة للولايات المتحدة، السبب الثاني أن كيري غير قادر على تحديد سياسة بديلة عن سياسة بوش، وحتى الآن لم يستطع أن يطرح مشروعاً جديداً وحلولاً بديلة عن مشروع الرئيس بوش.

• وكيف تقويم واقع العلاقات الفرنسية العربية، لا أقصد العلاقة مع الحكومات العربية فقط، وإنما مع الشعوب أيضاً؟

- فرنسا دخلت مرحلة جديدة من التاريخ هي مرحلة ما بعد الاستعمار، وهي تهتم بصورة أكبر بعلاقاتها مع الدول العربية، كذلك الشعب الفرنسي اهتم بفشل الفترة الاستعمارية وسياسة الاستعمار. وباعتقادي فإن فرنسا خرجت نهائياً من المرحلة الاستعمارية، وهي لا تريد أن تتعامل مع الدول العربية بالمنطق الاستعماري. وهناك أيضاً تغير جذري لديها تجاه الصراع الصهيوني العربي والصهيوني الفلسطيني، فقبل عام ١٩٦٧ كان الرأي العام في فرنسا مؤيداً لـ (إسرائيل) خلال حروبها ضد العرب، ولكن بعد عام ١٩٦٧ حدث تغير في الرأي العام الفرنسي تجاه الصراع، حالياً هناك تقارب أكثر مع العرب، واستطلاعات الرأي تظهر ذلك.

• أظهر العالم العربي والإسلامي خلال الأسابيع الماضية تعاطفاً قوياً مع فرنسا في موضوع اختطاف الصحفيين الفرنسيين تقديراً لموقف فرنسا المعارض للحرب على العراق، وصدرت الكثير من الدعوات لإطلاق سراح الصحفيين، هل وصل هذا الموقف بصورة جيدة للشعب الفرنسي، وكيف كان تأثير ذلك برأيكم؟

- كان هناك وعي تام من الرأي العام الفرنسي ومن المفكرين والمثقفين والصحفيين بالنسبة للتعاطف من قبل الشعوب العربية والإسلامية وخصوصاً من قبل الطائفة المسلمة في فرنسا، والرأي العام الفرنسي قدّر كل الجهود والتصريحات التي صدرت عن الطائفة المسلمة في فرنسا. والأزمة أظهرت

كلما ساءت الأحوال في العراق كبرت أكاذيب بليز

يعيش الإنجليز الآن الشدة تلو الأخرى وتعصف بهم الأزمة تلو الأزمة، والضائقة تتبع أختها، كل هذا بسبب إدارتنا للحرب العراقية الثانية كما يسميها اللورد بليز.

رهائننا يعرضون في بزات برتقالية ليذكرونا بخليج جواتانامو، والخاطفون يطالبون بإطلاق سراح السجينات العراقيات من سجن أبوغريب، وما أدراك، ما «أبوغريب» هل تذكر سجن أبوغريب؟

هل تذكر تلك اللقطات القذرة؟

ولكن لا عليكم. فـجورج بوش أميركا لا يدرك ذلك، ونحن فقط نتخلص من الضاحكات السيئة، أليس كذلك؟ سيدات؟ لا توجد سيدات سجينات إلا (مدام ميكروب) والدكتورة أنثراكس (جمرة خبيثة).

ولكن العرب لا ينسون. ولقد كانت السيدة اللبنانية سامية مالكي أول من فهم مغزى صور سجن أبوغريب، أول من فهم ماذا تعني هذه الصور بالنسبة للعرب، صور العراقيين العراء الملتصين بالبراز، وظهورهم إلى الكاميرا وأيديهم ميسومة معدودة أمام امرأة أمريكية (مسترجلة) ورجل أمريكي أشقر بيده عصاً «دراما مستكملة لكل عناصر المساة».

وأفضل ما في فن الباروك «يعود للقرن السابع عشر» هو أنه يدعو المشاهد لأن يكون جزءاً من العمل الفني «فيجبر على المشي في خط مستقيم وقدماه متقاطعتان على شكل صليب، ونصفه الأعلى منحني قليلاً. أما يديه فممتدتان من أجل أن يحفظ توازنه، مثل جسم العراقي المذبذبة الملتص بالبراز والأضواء السيئة والمتمد على شكل صليب بشكل يسلب الكرامة، ثعباني العربي من أجل أن يكفر عن ذنوب العالم».

وأخشى أن تكون هذه أقل صور المعاناة في سجن «أبوغريب» وإلا فماذا كان في كل أشرطة الفيديو التي سمح لأعضاء الكونجرس الأمريكي أن

يشاهدوها ومنعنا نحن - الجمهور - من رؤيته؟

لماذا نسينا «أبوغريب» فجأة؟

سيمون هرش الصحفي الأمريكي الذي فجر قصة «أبوغريب» - وواحد من الصحفيين القلائل الذين يقومون بعملهم في أمريكا - هو الذي حكى علناً قصصاً أخرى لما حدث في ذلك السجن الرهيب.

وأنا مدين لواحد من القراء، أرسل لي مقتطفات من محاضرة حديثة لـ «سيمون هرش»: «أسوأ الأشياء التي وقعت وسجلت على أشرطة الفيديو تخص السجينات العراقيات، ولعل بعضكم سمع أو قرأ أنهن كن يرسلن لرجالهن أن تعالوا واقتلونا بسبب ما حدث لهن، والحقيقة أنهن اعتقلن مع أطفالهن، وأن اللواط كان يمارس مع صغارهن أمام الكاميرا، وهذا مسجل، والأسوأ أن تلك الأفلام سجلت صراخ هؤلاء الأبرياء».

لقد نسينا هذا!

ولم نعد نتحدث عن أسلحة الدمار الشامل، فالأخبار تكشف يوماً فيوم فشل بوش وبليز في إيجاد الدليل عليها.

لا أدري أضحك أم أبكى!

ففرق التفتيش تمكنت من الوصول إلى أحد مراكز الشرطة العراقية السرية في بغداد، وفي داخل المركز وجدوا باباً مغلقاً «يقفل» فاعتقدوا أنهم قد وصلوا إلى الرعب الذي طالما صلى بوش وبليز من أجل الوصول إليه، فماذا وجدوا خلف هذا الباب، سوقاً للمكانس الكهربائية الجديدة؟

وفي مركز من مراكز قيادة حزب البعث اعتقد فريق آخر بقيادة اللواء كينيث ديل أنهم اكتشفوا وثائق سرية ستكشف برامج أسلحة صدام، فما كانت الأوراق التي اكتشفوها إلا ترجمة لرواية جي بي تايلور. «الكفاح من أجل الإقناع في أوروبا» ربما يحتاج كل من بليز وبوش لقراءتها.

هكذا كتب علينا أن نظل نترنح ونحن ننقل من افتراء كبير إلى افتراء أكبر، ومن مفتر كذاب كبير إلى مفتر أكبر، فإباد علاوي، رئيس الوزراء الدمية، الذي مازال بعض المراسلين يدعونه «رئيس الوزراء المؤقت» احتراماً له، يصير على أن الانتخابات ستقام

في يناير رغم أن سيطرته على العاصمة بغداد (ناهيك عن باقي العراق) تقل عن سيطرة أي عمدة على مدينته، وعميل السي آي آيه السابق هذا، العميل المطيع، رفض إطلاق سراح السيدتين العراقيتين السجينتين بناءً على أوامر أسياده في واشنطن، وهرول إلى كل من لندن وواشنطن ليدعم ويساند كذب سيدي بليز وبوش.

إنها حرب ثانية فعلاً، كما يسميها بليز، ونحن نحارب بوتقة الإرهاب العالمي في العراق». كما يردد، كم من السخافات يرد لنا نحن - الجمهور - أن نبتلع، ومن نحن لنقوم بذلك؟

إنه لم يخبرنا عندما ساعد على إشعال الحرب، أننا سندخل في حرب عراقية ثانية، أليس كذلك؟ ولم يخبر العراقيين كذلك بل قال: «لقد ذهبنا لنحررهم، ودعونا لا ننسى أننا نخرج من أزمة لتدخل في أزمة أشد، لكن لنعد إلى نوفمبر الماضي عندما تحدث رئيس وزارئنا في حفل حضره اللوردات قائلًا: «إن الحرب على العراق كان لها أهمية قصوى في بداية القرن الحادي والعشرين». حسنًا يستطيع رئيس الوزراء أن يردد ذلك، ولكن استمع له يخبرنا عن أن الحرب «ستحدد طبيعة علاقة المسلمين بالغرب وستؤثر بحسم على تطور الدول العربية في الشرق الأوسط وسوف تمتد آثارها إلى الدبلوماسية الأمريكية والغربية».

له الحق في ذلك لأنه ليس هناك ما هو أسوأ أثراً علينا، نحن الغرب، وعلى الشرق الأوسط وعلى المسيحيين وعلى المسلمين، بعد الحرب الكونية الثانية، ليس هناك ما هو أسوأ أثراً من حرب بليز وبوش على العراق، فالعراق، كما تذكر، كان ينبغي أن يكون نموذجاً لكل الشرق الأوسط، وكل دولة عربية كان عليها أن تتمنى أن تكون مثل العراق، كان لابد أن يكون العراق هو المحفز للشرق الأوسط الجديد! هل هناك ما هو أدعى للسخرية والضحك من ذلك؟

لقد فاجأتني في الأسابيع القليلة الماضية كثرة الرسائل التي تلقيتها من القراء رجالاً ونساء ممن حاربوا في الحرب العالمية الثانية، وهم يستذكرون بشدة على بوش وبليز مقارنتهما مستتق العراق الذي أوقعا فيه نفسيهما بالكفاح ضد قوى الشر في الحرب العالمية الثانية.

كتب روبرت باري - وهو ممن حاربوا في الحرب الكونية الثانية - «أتذكر وأنا الآن في التسعين، الرجال المشوهين جسماً وعقلاً الذين كانوا يجوبون الشوارع والحارات في ريف ويلز، حيث نشأت» ويضيف: «لقد شوه بوش وبليز أهداف الحرب السامية التي تحدث عنها الشاعر ويلفرد أوون وسلوكهم الشائن في العراق.. إننا نحتاج إلى ويلفرد أوويون جديد يفتح أعيننا على الضمير! وحتى يظهر أوون آخر علينا أن نردد: «من الصعب أن تجد محامياً أكثر بلاغة يردد هذا الهراء الطفولي الذي يردده رئيس وزارئنا».

فيها الرقابة في أسواق مدن الغرب الجزائري، وبالأخص الشلف حيث يتم على نطاق واسع ترويع شيكولاته إسبانية الصنع تحمل رسومات ونقوشاً مكتوبة باللغة العبرية لأسماء كبار الحاخامات

الامر الذي يزيد تلك الشواهد هو الإعلان عن نجاح الأمن الجزائري منذ أشهر قليلة في اكتشاف وتفكيك شبكة دولية كانت تستورد وتسوق المنتجات الصهيونية في الأسواق الجزائرية، تألفت هذه الشبكة من موظفين في الجمارك لتسهيل دخول المنتجات وكذا عدم فرض رسوم جمركية عليها أو التدقيق في بلد المنشأ ووكلاء شركة وهمية تتولى مهمة استيراد المنتجات وإدخالها السوق الجزائرية وتزوير بلد المنشأ.

فقد بلغ عدد المقبوض عليهم في هذه الشبكة أربعة وعشرين شخصاً قاموا بتهريب وتسهيل دخول إطارات وثلاجات ومنتجات أخرى لصالح شركة وهمية تسمى (باسكو للتصدير والاستيراد) صاحبها تونسي معروف باسم «عمر اليهودي» - وعمر بري منه - قام بالاتفاق مع شركة وهمية تركية تسمى «آر، إس، أروبيكارلندا» لاستيراد ٦٠ ألف ثلاجة إنتاج صهيوني وتسويقها في الجزائر على أنها منتجات تركية.

وكشفت التحقيقات في قضية شبكة التهريب عن تورط عدد من المستوردين الجزائريين في القضية بالإضافة إلى بعض رجال الجمارك الذين كانت مهمتهم تسهيل خروج السلع المستوردة (الثلاجات) من ميناء الجزائر دون دفع الرسوم الجمركية.

إحدى الصحف الجزائرية أكدت أن شركة «باسكو» الوهمية والمتهمة في عملية التهريب مشهور عنها نشاطها في تبييض الأموال والعلاقة بمافيا المخدرات في الجزائر، مما يكشف مزيداً من الحقائق عن طبيعة الشركات الجزائرية المنوط بها القيام بهذه المهمة القذرة لإغراق الجزائر بكل ما هو صهيوني ليكون الاقتصاد أحد مقدمات التطبيع الشامل مع الصهاينة.

الانشغال الأمني في الجزائر بقضية استئصال الحركات الإسلامية المسلحة أعطى الفرصة لكل أشكال المافيا والتهريب والتطبيع لأن تنمو وتترعرع في ظل صمت رسمي تعامل مع هذه القضايا ببرامجياتية تحقق مصلحة استمراره على حساب الموقف الجزائري الثابت والتاريخي الراهض لكل أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني. ■



مسؤولون وتجار اشتركوا في شبكة لادخالها

سلع صهيونية تغزو الأسواق الجزائرية

خطوات بطيئة ولكنها مدروسة ومتدرجة ومتعاقبة تسير نحو تطبيع العلاقات الجزائرية - الصهيونية. وإن كانت الأطراف الداعمة والحركة لهذه الخطوات هنا في الجزائر لا تفصح عن نفسها، إلا أن الواقع يؤكد أنها شخصيات نافذة.

فتارة تدفع هذه الأطراف بالرياضيين الجزائريين إلى المشاركة في مباريات مع رياضيين صهاينة، وتارة أخرى تدفع بالفنانين، وتحاول مرات ومرات إحداث شراكة اقتصادية بين رجال الأعمال الجزائريين والصهاينة.

الصدفة وجود مواد تجميل صهيونية الصنع يتم تداولها بكثافة في الأسواق الشعبية بالعاصمة الجزائرية.

يقول أحد المواطنين: «عندما ذهبت إلى السوق لشراء بعض احتياجاتي اكتشفت أن الصابون الذي اشتريته يحمل علامة (تاتي: tati) علبته الخارجية زرقاء وبيضاء اللون وتحمل العلم الصهيوني وعبرة (صنع في إسرائيل: made in israel).

مناهضو التطبيع أكدوا أيضاً أن لديهم حالات مماثلة تم اكتشافها في عدد من الأسواق الشعبية في العاصمة التي تتعدم

ففي الوقت الذي هوجن فيه الجزائريون بقبول بطل الجودو الجزائري «عمر مريجة» خوض مباراة مع اللاعب الصهيوني «فاكس» في أولمبياد أثينا الأخيرة ثم تصريح رئيس الوفد الجزائري حينئذ بأنه تلقى الإشارة من مسؤولين جزائريين، في نفس الشهر حذرت مصادر جزائرية مطلعة من عملية غزو تجاري صهيوني للجزائر عبر تهريب منتجات صهيونية الصنع وتسويقها في الجزائر.

هذه التحذيرات أكدتها شهادات لمواطنين أكدوا فيها أنهم اكتشفوا بعض



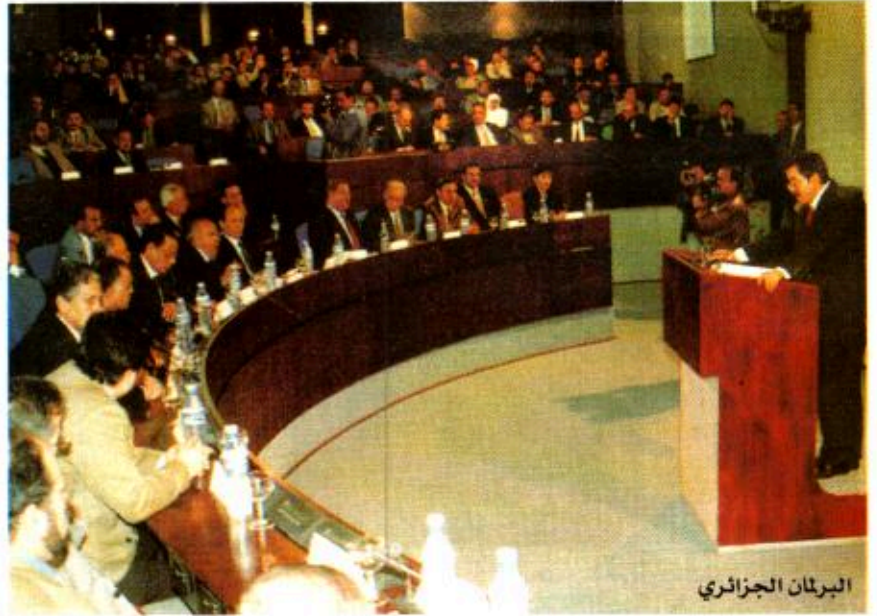
متوافر الآن المجلد ٦٥ من المجتمع

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك
خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

للاستفسارات: ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع



البرلمان الجزائري

..والحكومة الجزائرية تلغي قانون منع استيراد الخمر

الماضي على مادة منع استيراد الخمر، فتاعة منها بأن الخمر حرام شرعاً شريه واستزاعه فضلاً عن استيراده وهو موقف مبدئي منا.

حركة الإصلاح الوطني التي اقترح نوابها في رمضان الماضي تعديل المادة بما يفيد منع استيراد الخمر، وكان رد فعلها الأول .. الرفض المطلق وتأكيد موقفها السابق من القضية، يذكر أن المصادقة على مادة منع الخمر العام الماضي من طرف نواب حركة الإصلاح وحركة مجتمع السلم ونواب جبهة التحرير الوطني المنتمين آنذاك إلى السيد بن فليس جاءت في ظل الصراع مع بوتفليقة على الترشح لعهدا ثانية وهو الأمر الذي لا يمكن أن يتكرر الآن سيما بعد عودة نواب الجبهة إلى حظيرة السلطة في ظل الحركة التصحيحية.

ردود الفعل المسجلة حالياً ما تزال فاترة على اعتبار أن قانون المالية ٢٠٠٥ لم يعرض بعد على نواب الشعب في البرلمان، وتذكر بعض المصادر أنه سيعرض هذا الأسبوع، يذكر أن الجزائر تناقش ملف الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، الأمر الذي جعل وزير المالية يصرح العام الماضي بعد مصادقة البرلمان على منع استيراد الخمر، بأن الانفتاح الذي تقتضيه المنافسة واقتصاد السوق والانضمام إلى المنظمة العالمية يجعل من المصادقة على هذه المادة عبئاً سياسياً.

بعد أن أقدم مجلس الحكومة الجزائرية على تبني التعديلات التغريبية على قانون الأحوال الشخصية، بالرغم من أن المشروع لم يمر على مجلس الوزراء حيث أجل عدة مرات على إثر حملة الرفض الواسعة لهذه التعديلات، يقدم نفس المجلس على إلغاء المادة التي تمنع استيراد الخمر والتي أقرها البرلمان بغرفتيه في شهر رمضان الماضي - رمضان ١٤٢٤ هـ - مجلس الحكومة، خلال مناقشته لقانون المالية ٢٠٠٥ الذي قدمه السيد عبد اللطيف بن أشنهو وزير المالية، وردت فيه مادة تقرر إلغاء مادة منع استيراد الخمر من الخارج.

وبالرغم من أن قانون المالية ٢٠٠٥ لم يطرح ولم ترسل نسخ منه إلى نواب الشعب، فإن وزير المالية كان قد عقد ندوة صحفية شرح فيها قانون المالية ٢٠٠٥ والذي اكتسب هذه المرة طابع الاستمرارية لمدة خمس سنوات، حيث احتوى على عدة مضامين ومخططات وبرامج سياي ذكرها في حينها. ومعرفة ردود الفعل حولها من طرف الطبقة السياسية حيال عرض القانون للمناقشة في البرلمان.

وعن ردود الفعل الأولية بشأن إلغاء هذه المادة صرح الدكتور عبد الرزاق مقري نائب رئيس حركة مجتمع السلم أن الحركة صادقت في رمضان

الوجه الآخر لانتهاكات حقوق الإنسان في تونس

طاعة الله الخالصي..
أصيبت بالشلل بعد
اعتقال ابنيها التوأم

أنام وأفيق على مدامات
البوليس.. يبعثرون كل
شيء ويحملون ما غلا
ثمنه ولا أمل إلا دموعاً
تنهمر وقلباً ينفطر

الأمجد السبيعي: سجنوني
عشر سنوات وسجنوا
زوجتي خمساً لأنها رفضت
الطلاق مني!

محرقة السجون التونسية لم يهدأ
أوارها... بل تزداد بشاعة وظلماً وتحطيماً
للإنسان دون وازع من ضمير ولا رادع من رأي
عام محلي أو دولي.. كأنها حصلت على
الضوء الأخضر لتفعل بالتونسيين ما تشاء
وما يحلو لها... فقد ضمنت سكوت الجميع
طالما أن الضحايا ممن يقولون ربي الله..

الضحايا معتقلون سياسيون مضى على
اعتقال وسجن كثيرين منهم سنوات طوال
وما زالت تنظرهم سنوات أطول في ظل
قوانين الجور وسلطة الجبروت، إلا إذا قدر
الله لهم الفرج من أي سبيل.

أما معاناة عائلات المعتقلين فهي لا تقل
بشاعة إذ يكتوون بنار الحنة مرتين؛
الأولى مرارة اعتقال أبنائهم وذويهم،
والثانية الحرمان من رؤيتهم، وإن حاولوا
زيارتهم يكون الاضطهاد والتضييق....



عائلات المعتقلين.. تكتوي بالمعاناة مرتين

الجمعية الدولية لمساندة المساجين السياسيين في تونس اهتمت بأحوال هؤلاء الأهالي وجمعت شهادات بعض منهم حول معاناتهم ومعاناة ذويهم في المحرقة التونسية.. ونحن ننقل هنا بعضاً مما جاء في تقرير الجمعية على السنة هؤلاء الضحايا:

تقول السيدة **سيدة طاعة الله الخلصي** والدة التوأمين ماهر ورمزي الخلصي: «تعرض فلذة كبدي التوأمين خلال اعتقالهما إلى أنواع عديدة من التعذيب الجسدي والمعنوي رغم صغر سنهما حينئذ ١٧ عاماً - وبعد إيداعهما السجن المدني بتونس تم التفريق بينهما بعد صدور الأحكام بالسجن ٢٤ عاماً لكل منهما ليتم إيداع كل واحد منهما في سجن يبعد عن الآخر مسافة كبيرة بما يحول دون زيارتنا لهما معاً كل أسبوع».

وتضيف: «لقد تم حرمانهما من الاتصال ببعضهما منذ تاريخ اعتقالهما كما حرما من حقهما في الدراسة واجتياز امتحان البكالوريا رغم أنهما كانا من متفوقي المعهد الفني بتونس. وقد تعمدت إدارة السجون حشر كل واحد منهما في غرف مكتظة بالسجناء الجنائيين دون مراعاة لسنهما رغم أن قانون السجون يفرض تخصيص غرف خاصة لمن كان في مثل سنهما».

والآن «لقد عجزت تماماً عن المشي والكلام لمدة سنتين كاملتين بسبب انهيار أعصابي، وانقطعت تماماً عن العمل بعد أن ساءت حالتي الصحية... أنام وأفيق على مداومة البوليس... أشاهدهم يبعثرون المحتويات في سكتي ويصيحون ويحملون معهم ما غلا ثمنه ولا أقدر على الكلام إلا دموعاً تنهمر وقلباً ينفطر حزناً على ابني».

وتختتم شهادتها قائلة: «هذه شهادة أم أضناها الشوق والحزن لكي تضم أبنائها إلى صدرها، أم تكلّى وأبناؤها أحياء، أظالكم

بضم صوتكم إلي والمطالبة بالإفراج عن ابني ماهر ورمزي ورفاقهما وإخوانهما الذين تعفوا بيزناتات السجون التونسية».

نزعو خماري

السيدة زهرة بن محمد الأسود، أم السجين «عادل الطيب» الذي عُوِّق بالسجن مدة ٢٨ سنة وذلك منذ ١١ عاماً: «لقد خلفت عملية اعتقال ابني واقتياده موثق اليدين أمامي وأمام أبيه المريض بالشلل وفقدان البصر.. أثاراً نفسية وصحية لا تزال ماثلة إلى اليوم، بقيت لشهرين وأربعة أيام أتردد على وزارة الداخلية ومراكز الشرطة والمستشفيات والمحكمة لعلّي أسمع خبراً يطمئنتني عن مصير ولدي ويهدئ من روع والده وأخواته ولكن دون جدوى وممرت علينا أيام مرعبة ونحن نتصل بجميع المصالح والمسؤولين ولكن لا مجيب... ذهبت إلى السجن

ولكنهم أنكروا وجوده فعدت مرة أخرى إلى مقر الداخلية لأسأل عنه من جديد فتم إدخالني إلى المكاتب وحقق معي أحدهم بخصوص ابني عادل، ووصفه بأنه مجرم فقلت إن ابني مظلوم ولا يزال متهماً فقط فتزع غطاء رأسي وأنهال عليّ ضرباً وصفعاً مما تسبب في ثقب طبلية أذني وخلخلة ضرسي فقلت له: «أنا في مقام أمك.. كيف تضربيني؟ فأجابني: «أنا ليس لي أم» وطردوني من هناك».

تضيف الأم زهرة: «وبعد جهود دامت شهرين علمت أن ابني معتقل في سجن ٩ أبريل وعندما سمحوا لي بزيارته لم أعرفه فصرت أصيح وأبكي وطلبت منه أن يريني «شامة» في يده لأتأكد أنه هو، لقد صار نحيلاً أصفر الوجه غائر العينين عاجزاً عن الوقوف فقد كان يتكئ على الحاجز الفاصل بيننا والذي ما يزال يفصل بيننا منذ أحد عشر عاماً».



هدى بن قيراط..
أصبحت حطاماً بعد أن
أصيبت بالجنون..
وسقطت ضحية نوبات
من الهلوسة والاكتئاب
والصرع... تخرج من
المنزل تجوب الأزقة
والشوارع وهي تهذي

حليمة بن الجيلاني الجلاصي: كنت قبل الاستقلال أقول ليتني أعيش وأرى بوليساً تونسياً... وهأنذا عشت لأرى أن التونسي للتونسي نقمة لا رحمة

وتضيف السيدة منية: «لم يكتف الأمل بذلك بل يقوم بمهام مستمرة قرب الفجر لنزل والذي المسنين حيث أقيم معهما منذ اعتقال زوجي وتم منع ابنتي - ١٣ عاماً - من استخراج جواز سفر».

إصابة بالهستيريا

شقيقة السيدة هدى بن قيراط تقول: «اعتقلوا أختي وهي طالبة بكلية الشريعة وأصول الدين في شهر مارس عام ١٩٩١ م وحكم عليها بالسجن مدة ستة أشهر ونُفذ الحكم في سنة ١٩٩٢ م، إذ أدخلت سجن حروب بقسم النساء وهناك قضت مدة العقوبة، عقلها وكل حواسها لم تتحمل السجن وظلماته وقهره للذات البشرية».

كان الأمر سيئاً جداً في السجن، فالملازم فؤاد مصطفى كان يعنف السجينات بسبب وبدون سبب ويحرمهن من العلاج والطعام وأدوات الكتابة وعندما تم ترحيلها إلى سجن القيروان تلقفها الجلادون بالضرب والركل عندما عرفوا أن تهمة الانتماء للإسلاميين فقاموا بقص الخمارات والملابس وطلبوا منها الانبطاح أرضاً، وبقيت كذلك لمدة نصف يوم والركل والضرب من طرف كل داخل وكل خارج من الأعوان».

وتضيف: «خرجت هدى من السجن بعد قضاء كامل العقوبة «سنة أشهر» خرجت تبكي ولم تقرب بالخروج وكل جوارحها مكسورة ولم تنته مأساة هدى بل تفاقم لما مارسته الشرطة من مراقبة إدارية رغم أن الحكم لا يشمل عقوبة تكميلية مهما كان نوعها حيث تذهب لمقر الأمن مرتين يومياً وإن تأخرت أو تقيبت تُضرب وتُعنّف من قبل المدعو سالم الوريحي أحد أعوان الشرطة».

وتقول الشقيقة: إن المأساة التي تواجهها شقيقتي منذ أن خرجت من المعتقل هي نوبات من الهلوسة والاكتئاب والصرع والجنون التي تمر بها لدرجة أنها تخرج من المنزل تجوب الأزقة والشوارع وتهذي وكم مرة دخلت إلى مركز الشرطة في حالة هيجان، وكم مرة حاول رئيس المركز استصدار قرار إيواء بمستشفى الأمراض العقلية! وتختتم قائلة: «إن شقيقتي هدى أصبحت حطاماً بعد أن كانت تشع حياتها بالبهجة».

تلك صورة من عشرات الصور لما يجري للإنسان في أقبية سجون تونس.. ولم نسمع بعد عن أي تحرك جدي لمنظمات حقوق الإنسان أو للمنظمات الدولية أو الشرعية الدولية... بل المسموع هو الشاء كل الشاء على النظام التونسي.. والسبب أن الضحية مسلمون يقولون ربنا الله.. وحسبنا الله ونعم الوكيل ■

وتضيف بمرارة: «ليتني لم أعش إلى هذا الوقت وقد كنت قبل الاستقلال أقول: ليتني أعيش وأرى بوليساً تونسياً، وهأنذا عشت لأرى أن التونسي للتونسي نقمة لا رحمة».

وتضيف الأم المكلمة: «أشكو من إعاقة وسقوط في جسدي وأتوقع أن يغادر ابني نبيل السجن معاقاً أيضاً وقد لا يكتب لي أن أراه وأن احتضنه، أخشى أن يسترجع صاحب الأمانة أمانته قبل أن أرى ولدي بدون أسلاك وحواجز وبوليس يفرض عليّ في هذه السن تعرية الرأس».

يتامى لأب لم يمت

تقول الفتاة هدى الشناوي - ١٩ عاماً - ابنة السجن السياسي محمد الشناوي: لقد أصبحت يتيمة لأب لم يمت منذ أن اعتقلوا والذي عام ١٩٩١: «أريد أبي وأريد أن أناديه وألقى جواباً لمناداتي منذ سنين وأكاد أنسى هذه الكلمة.. أبي». إنني فخورة بكوني ابنته ولكني حزينة لأنني افقدته.

أما السيدة منية بن إبراهيم حرم السجن السياسي عبد الحميد الجلاصي المحكوم عليه بالمؤبد والمعتقل منذ عام ١٩٩٢ فتقول: «لا زلت أتعرض لمضايقات عديدة من السلطات الأمنية بسبب وضعية زوجي. فقد تم اعتقاله عام ١٩٩٤ ومكث ٤٠ يوماً قبل أن تفرج عني المحكمة دون أي تهمة ولكن الأمن من حينها لم يدعني في حالي وكأنني ما زلت سجين، فقد أجبرت على الإمضاء بمعدل ثلاث مرات في اليوم وفي مركزين للأمن واستمرت هذه



الحالة لمدة خمس سنوات ومنعت إلى الآن من مغادرة مدينة سوسة التي أسكنها إلا بإذن السلطات الأمنية».



وتختتم شهادتها قائلة: «أخاف أن أموت وهو داخل السجن... أخاف أن أموت ولا يحضر جنازتي... أخاف أن أموت ولا يتقبل عزائي».

معاناة زوجية

الأمجد السبيعي وزوجته السيدة عزيزة الجباري: «نحن

زوجان تعرضنا منذ ١٢ سنة إلى السجن لفترات طويلة ومضنية جداً.. كنت مدرساً في التعليم الثانوي والتقتي. واتهمت في قضية لا أعرف أفرادها ولا سبب وجودي بينهم: وتحت مسرحية المحاكمة أسندوا لي حكماً به ٥ سنوات سجن نافذة مع ٥ سنوات مراقبة إدارية، تركت ابني الوحيد وعمره عام واحد لألتقي به تحديداً يوم ١٠ مارس ١٩٩٩. وتلتقي به أمه يوم ١٠ نوفمبر ١٩٩٩ بعدما تم سجنها أيضاً بخمس سنوات لأنها رفضت الطلاق».

ذات الثلاثة والستين عاماً

أما السيدة حليمة بنت الجيلاني الجلاصي ٦٣ سنة وهي (أم السجن نبيل الواعر) فتقول: «قدمت للوطن الكثير أثناء حرب الاستقلال ولم ألق أي مقابل لأنني لا أريد مقابلاً عن النضال من أجل تونس لكن كل ما أطلب به هو مراعاتي في ابني نبيل الواعر الذي اعتقل في سن الثامنة عشرة... لقد أصبحت أعيش من أجل الزيارات التي طفت من خلالها أرجاء البلاد وزرت كل المعتقلات لكي أرى ابني».

وتضيف: «منذ أربع سنوات اعتدى المدعو فيصل الرماني - مدير أحد السجون - بالضرب على ابني وكسر يده وضغطوا على ابني حتى لا يشهد أمام المحكمة بما حدث له، ومع ذلك لا زال الرماني هذا يمارس كل أنواع التضيق بحق ابني في إطار التشفي والانتقام، علماً بأن ولدي مصاب بمرض الكلى والعينين».

وتوجه الأم إلى الرماني كلامها قائلة: «لم تترك أملك بعد عندما كانت أم نبيل الواعر تتاضل لكي تتمتع أنت بخيرات البلاد».

زهرة الأسود: الشرطة ضربتني ونزعت خممـاري لأنني قلت: إن ابني بريء

ومدينة بيسلان هي ثاني أكبر المدن بعد العاصمة «فلادي قفقاز» في جمهورية أوسيتيا الشمالية، وهي تتمتع بالحكم الذاتي وتابعة لروسيا، وهناك جمهورية أوسيتيا الجنوبية التي تتبع جورجيا.

ويبلغ عدد السكان في هذه الجمهورية مليون شخص ٢٠٪ منهم مسلمون و ٧٠٪ من النصارى والوثنيين، بخلاف أوسيتيا الجنوبية التي يصل تعداد سكانها إلى نصف المليون بغالبية عظمى من النصارى والوثنيين.

والذي لم تتحدث عنه وسائل الإعلام الروسية ولا وسائل الإعلام الأخرى أن أكثر من ٥٠٪ من ضحايا مجزرة بيسلان هم من الطلبة المسلمين، لكن أحداً لم يشير إلى ذلك، كما أن مراسم دفن الضحايا لم يبد عليها أي ملامح إسلامية تشير إلى أن هناك ضحايا مسلمين، فقد كان الصليب متقدماً الجناز. وترجع المصادر الوثيقة ذلك إلى أن المسلمين في أوسيتيا مضطهدون ولا يسمع لهم صوت، ويزيد من اضطهادهم أحداث الحرب في الشيشان وما صاحبها من أعمال خطف وقتل يتم إلصاق تهمة ارتكابها بالمسلمين فقط.

من جهة أخرى وفيما يتعلق بالمسلمين الروس على امتداد روسيا الاتحادية مازالت المحجبات تتعرضن لحملة مضايقات وإرهاب من الإعلام الروسي عبر الرسوم الكاريكاتيرية والصحافة وحتى أفلام الكرتون التي نجحت في تصوير المحجبة بأنها إرهابية إذا حلت في مكان فينبيغي الحذر من حدوث انفجار!

وتقول المصادر: إن راكبي المواصلات من الباصات والمترو يعترهم الخوف لمجرد وجود محجبة بينهم خوفاً من قيامها بتفجير الحافلة.

كما تتعرضن لمضايقات وتدقيق في الهويات من قوات الشرطة.

وتؤكد المصادر أن الإعلام الروسي الذي يسيطر على معظمه اليهود نجح في الترويج لحملة تخويف من الإسلام والمسلمين وإيجاد حالة من الكراهية للمسلمين. يذكر أن اليهود منتقذون في روسيا ويسيطرون على الحياة الإعلامية والاقتصادية، كما أن عدداً من وزراء حكومة الرئيس بوتين يحملون جوازات سفر إسرائيلية ■



موقع روسي على الإنترنت يكشف عن:

دور صهيوني في مذبحة بيسلان

مصادر روسية تؤكد لـ الرجل أن أكثر من نصف الضحايا في المذبحة من الأطفال المسلمين لكن وسائل الإعلام الروسية تجاهلت ذلك

كشف موقع روسي ناطق باسم اتحاد الصحافيين المسلمين الروس معلومات مهمة تتصل بطريق غير مباشر بالمجزرة التي وقعت في مدرسة مدينة بيسلان بجمهورية أوسيتيا الشمالية التابعة لروسيا. وقال موقع «إسلام انفو» islam-info.ru إن وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة الإسرائيلية قامت قبل عدة أشهر (قبل حادث بيسلان) بتدريبات سرية لتحرير رهائن محتجزين في مدرسة. وقد حملت هذه التدريبات اسماً كودياً لافتاً للنظر وهو (من روسيا.. مع حبي).

والجدير بالذكر أن آخر ثلاثة رؤساء لجهاز الموساد الإسرائيلي هم من اليهود القادمين من الاتحاد السوفيتي السابق.

حملة تخويف وضغط من الإعلام والشرطة ضد المحجبات في أنحاء روسيا

وأكد الموقع في مقال تحليلي نشر قبل أيام بعنوان «الصهيونية مصدر الإرهاب في الماضي والحاضر» أن وكالة «أ ب ن» للأخبار نقلت عن مصدر في الشرطة الإسرائيلية أن التدريبات التي أجريت بالقرب من إحدى المدن الإسرائيلية شملت قيام مقاتلين باحتجاز ثلاثمائة تلميذ ووضعهم في صالة الرياضة في المدرسة. كما شمل التدريب تفخيخ كل مداخل الصالة ووضع قنبلة تحتوي على مواد سامة في مركز الصالة.

الانتخابات الرئاسية... هل ستحقق الاستقرار لأفغانستان؟



الحكومة الأفغانية من جهتها أعلنت عن إقامة نحو ٥٠٠٠ مركز اقتراع يتبعها ٢٥ ألف مكتب فرعي لتمكين الناخبين الأفغان من اختيار الرئيس القادم من بين ١٨ مرشحاً وافقت لجنة الانتخابات الحكومية عليهم بعد رفض طلبات ١٨٢ آخرين لا تنطبق عليهم شروط الترشيح.

عاد الحديث من جديد عن مستقبل الأوضاع في أفغانستان وإمكانية عودة الأمن والاستقرار في ظل الاستعداد للانتخابات الرئاسية التي ستجري اليوم في ٩ أكتوبر ٢٠٠٤م، ففي ظل تواصل المعارك بين قوات الاحتلال الأمريكية وقوات الجيش الأفغاني من جهة ومسلحي طالبان من جهة أخرى، وفي ظل تواصل النزاعات والاشتباكات العرقية بين بارونات الحرب ومهربي المخدرات سيتم تنظيم الانتخابات التي تعد الأولى من نوعها منذ الغزو السوفييتي لأفغانستان عام ١٩٧٩م وتعول الإدارة الأمريكية الكثير على نجاح هذه الانتخابات لاستثمارها في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر المقبل.

أهم المرشحين

يونس قانوني:



- يبلغ يونس قانوني من العمر ٤٧ عاماً وكان أحد المقربين من القائد العسكري للمجاهدين الأفغان أحمد شاه حتى مقتله.

- من الطاجيك ولعب دوراً بارزاً في إسقاط نظام طالبان.

- تلقى تعليمه في الهند والسعودية ودخل حكومة كرزاي وزيراً للداخلية ثم وزيراً للتعليم.
- له نائبان هما تاج محمد وردك (بشتوني) وسيد حسين عالمي بلخي (من الهزارة الشيعة).

حامد كرزاي:

- ولد حامد كرزاي في قندهار، تلقى تعليمه الأساسي في كابول والجامعي في جامعة «شملة» الهندية قسم العلوم السياسية.

- ينتمي لعائلة سياسية بشتونية، فجده كان رئيساً لمجلس اللويا جركا - البرلمان الأفغاني - في عام ١٩٧٣ في زمن ظاهر شاه ووالده عبد الأحد كرزاي أحد قادة القبائل ضد الاستعمار السوفييتي.

- تحالف كرزاي مع طالبان عام ١٩٩٤ ثم انشق عنها بسبب رفضه إيوائها للشيخ أسامة بن لادن.

- وفي عام ٢٠٠١ قاد قبيلته ضد حركة

طالبان بعد أن اتهمها بالمسؤولية عن مقتل والده عبد الأحد في كويتا الباكستانية وفشلت ثورته مما اضطره للفرار من أفغانستان بمساعدة أمريكية وفقاً لتصريحات وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد.

- يبلغ كرزاي من العمر ٤٦ عاماً يجيد الإنجليزية إلى جانب البشتو والأردو وهو المرشح المفضل لدى الولايات المتحدة، واختار معه وفق ما ينص عليه القانون نائبين هما أحمد ضياء مسعود (طاجيكي) شقيق الشهيد أحمد شاه مسعود القائد المعروف وكريم خليلي (شيعي).

تحديات ما بعد الفوز

أياً كانت نتيجة الانتخابات سواء فاز بها كرزاي - وهو الاحتمال الأقوى في ضوء المؤشرات المذكورة - أو فاز غيره، فإن المهمة لن تكون سهلة ففي انتظاره عدة تحديات منها:

- فقدان التأييد الشعبي... فكرزاي لا يملك حزباً سياسياً أو جماعة خاصة بعد أن انشق عنه ثلاثة وزراء من حكومته وهم يونس قانوني الذي يناقسه في الانتخابات الرئاسية وعبد الله عبد الله وزير خارجيته والمارشال فهيم وزير الدفاع. وكما يقول المحللون فإن الاتحاد الشمالي بات يدرك أنه لم يحصل على شيء بعد تقديم كل ما لديه بعد إسقاط حكومة طالبان ونتيجة ذلك يريدون ائتلافاً جديداً ثابتاً وليس مؤقتاً لأجل تحقيق مصالح وقتية، وهذا التحدي ينطبق أيضاً على غيره من المرشحين في حالة فوز أحدهم وإن كان بعضهم يملك بالفعل أحزاباً أو جماعات على الساحة تمثل له الحد الأدنى من السند الشعبي.

- نشر الأمن والاستقرار... وهو ما سيتطلب جهوداً ضخمة لمواجهة حالة الفوضى التي عمت أفغانستان منذ سقوط نظام طالبان، وسيدخل الرئيس الفائز عدة مواجهات على ساحات مختلفة سياسية وعرقية لتحقيق ذلك الهدف.

- الحرب على المخدرات... وهي لا تقل عن المعركة مع المقاتلين وأصبحت مطلباً دولياً بعدما تحولت أفغانستان في زمن حكومة كرزاي والقوات الأمريكية إلى مركز مهم للمخدرات وتصديرها في العالم ولم تستطع قوات الأمن والحكومة منع زراعتها حتى الآن.

- لم شمل الشعب الأفغاني.. وهو تحدٍّ صعب في ظل واقع التفرقة والتشرد الذي يكتنف الجسد الأفغاني.. يساعد على ذلك انتشار الفقر والبطالة.

أخيراً وكما يرى المراقبون فإن أفغانستان ليست بحاجة إلى رئيس قوي بل في حاجة إلى نظام قوي وراسخ وهذا أمر مشكوك فيه حتى الآن، فمع استمرار تهديدات حركة طالبان بعدم السماح بتنظيم الانتخابات في أفغانستان وإفسادها وشن هجمات على القوات الأمريكية والجيش الأفغاني باتت هذه الانتخابات ومستقبل ترتيب البيت الأفغاني تواجه مشكلات خطيرة ومن الصعب على المدى القريب والمتوسط أن تحقق الانتخابات الاستقرار المنشود. ■

١٨ مرشحاً يتنافسون على مقعد محسوم لكرزاي بفضل التأييد العلني الأمريكي

أفغانستان تحولت في زمن كرزاي والقوات الأمريكية إلى مركز مهم لزراعة وتصدير المخدرات

بتمشيظ مناطق نفوذ طالبان والجماعات المسلحة الأخرى، متعهدة بحماية هذه الانتخابات بالتحالف مع القوات الدولية «إيساف» وقوات الجيش الأفغاني الوطني. وقرر حلف الناتو إرسال ١٠ آلاف من قواته لتوفير الأمن في هذه الانتخابات، كما توقعت الأمم المتحدة نجاح الانتخابات وانعقادها في جو شفاف ونزيه.

مسائل الأمن والنزاهة تلك يشكك فيها المراقبون: فحتى الآن قتل أكثر من ١٠٠٠ أفغاني واختطف مثلهم من القوات الأفغانية والأمريكية في سياق الإعداد للعملية الانتخابية وما زال تهديد رافضي العملية الانتخابية قائماً خاصة حركة طالبان أما النزاهة، فالمؤشرات تدل حتى الآن على أنها بعيدة المنال فالسلطات الأفغانية زعمت أنها سجلت ١٠ ملايين ناخب خلال الأشهر القليلة الماضية بينما كشفت مصادر أوروبية أن العدد الفعلي هو أربعة ملايين في ظل الصعوبات الحالية لتوسيع عملية تسجيل الناخبين، ومن ثم فهناك احتمالات تزوير نحو ٦ ملايين صوت. ومن جانب آخر فإن التأييد العلني الأمريكي للرئيس المؤقت كرزاي ينفي احتمالات النزاهة لأن الفوز سيكون من نصيب حليف الاحتلال.



هل ستنجح الانتخابات؟

ويأتي الحديث عن الاستعداد للانتخابات في ظل تهديدات طالبان والقاعدة والحزب الإسلامي وجماعات مسلحة أخرى بإفشال الانتخابات وعدم السماح لها بتحقيق أهدافها. ولهذا فقد بدأت القوات الأمريكية

عبد الرشيد دوستم:



- كان جنرالاً في الجيش الأفغاني فترة الجهاد الأفغاني ضد الاحتلال السوفييتي. وخاض عدة حروب ضد أحمد شاه مسعود

وطالبان وكانت تراوده فكرة إنشاء دولة للأوزبك في الشمال الأفغاني، ويقود اليوم مليشيا أوزبكية مسلحة لم تحلها القوات الأمريكية واختار له نائبين هما صفيقة حبيبي (امراة) ووزير محمد ■

فرانكفورت: نبيل شبيب

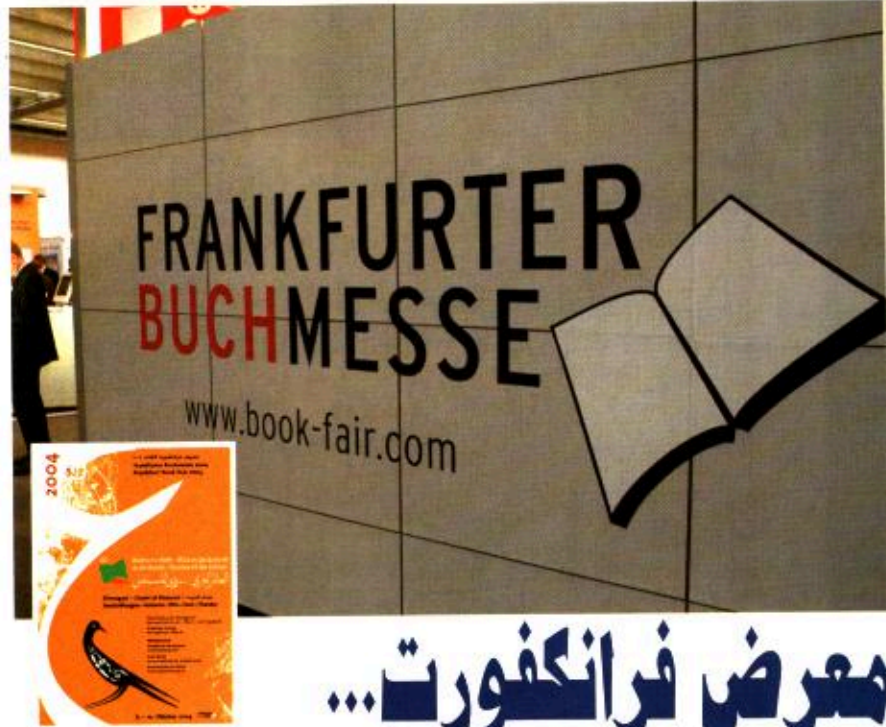
chbib@gmx.net

مضت ترجمات إلى الألمانية بلغ تعدادها حوالي ١٥٠ من كتب الأدب والفكر والثقافة، فأصبح كثير من الألمان يعرف من أصحابها الطاهر بن جلّون وآسيا الجيّار مثلاً (يكتبان بالفرنسية) وسعدي يوسف وإبراهيم الكوني، وغيرهم. ولكن لم تظهر بالمقابل ترجمة كتاب ما لكتاب مرموقين من «الرأي الآخر» إذا صحّ التعبير، وهم من هذه الحقبة المعاصرة أيضاً، مثل أحمد صدقي الدجاني، وعماد الدين خليل، ومنير شفيق، وعبد الله الطنطاوي وأقرانهم.

وإذا كان اسم سلمان رشدي قد اشتهر لأسباب معروفة، فعلى طريقه يوجد عدد لا بأس به ممن كتب بالألمانية مباشرة، مثل رفيق الشامي وخالد المعالي وحسونة المصباحي، ووجد بعض كتبهم الطريق إلى الترويج بالجوائز والإعلام، بينما لا نجد بالمقابل ما يمكن أن يمثل «الفكر المغاير والأدب المغاير»، وهذا ما لا تلام دور النشر الألمانية عليه بالضرورة، إنّما هو القصور والتقصير عن تقديم إنتاج على مستوى يصلح للنشر باللغة الألمانية مباشرة.

صحيح أنّ الحرب على ما يسمى الإرهاب التي أشعلتها الولايات المتحدة الأمريكية واعتبرتها رداً على تفجيرات نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م، قد أثارت أجواء تساهم إسهاماً كبيراً في نشر الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين والعرب، ولكنها ساهمت أيضاً في طرح التساؤلات على المستويات الشعبية عن حقيقة هذه الصورة على أكثر من صعيد، بما في ذلك السؤال عن مدى صحة الاتهام بوجود منطلق روح الإجماع في الإسلام نفسه. كانت هذه التساؤلات وراء نفاذ ترجمات القرآن الكريم وسائر الكتب ذات العلاقة بالإسلام والمسلمين من الأسواق خلال فترة وجيزة، كما كان للحدث على المستويات الفكرية والثقافية وقع الصدمة، ف قنوات التواصل مع الساحة العربية والإسلامية رسّخت إلى وقت قريب الانطباع بأنّ الثقافة السائدة فيها، شعبياً وليس «نخبوياً» فقط، هي ثقافة «العلمانية والتغريب»، وأنّ ما عدا ذلك ممّا حُمِلَ عناوين التعصب والأصولية وما إلى ذلك إنّما يمثل بقايا تاريخية ستضمحلّ آجلاً أو عاجلاً، أمّا الإسلام الواسطي المعتدل المتسامح، والإنساني القادر على استيعاب احتياجات الإنسان مع حفظ كرامته وحقوقه وحرّياته.. فلا وجود له!!

هذه الصورة المنقولة، والتي ربّما كانت الرغبة الغربيّة في تصديقها أو الرغبة في ترسيخها ونشرها من وراء عدم التحقيق في صحتها، كشفت زيفها أو جوانب من زيفها التطوّرات الأخيرة، إلى جانب استعالة الاستمرار في تجاهل انتشار الصورة الإسلامية شعبياً على



معرض فرانكفورت... الفرصة السانحة لتصحيح الصورة المشوهة عن الإسلام والمسلمين..

احتكار الكتاب المتغربين لقنوات التواصل الثقافي ساهم في نشر الصورة المشوهة

كثير من أسباب انتشار صورة عدائية للإسلام والمسلمين في الغرب معروف، لا سيما الأسباب التاريخية، كإفاعة الاستشراق والاستعمار، وكذلك الأسباب المعاصرة، المرتبطة غالباً بالهيمنة المادية التي يهيمها توظيف صورة مشوهة لتبرير الحملات العدوانية على اختلاف أشكالها وميادينها.

وعندما يتعرّض الحديث للأسباب الذاتية، يكثر التنويه إلى الانحرافات ويصل إلى ما بات يوصف بظاهرة الإرهاب، ولكن قليلاً ما يُذكر عنصران آخران يلعبان دوراً حاسماً على هذا الصعيد، وهما نوعية قنوات التواصل الثقافي في ميادين الترجمة والنشر، وهي ضيقة «متغربة»، وقصور غير المتغربين دون بذل جهود فعّالة في هذه الميادين. قد تكشف المشاركة العربية كضيف شرف في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ٢٠٠٤م (من ١٠/٦ إلى ١٠/١٠/٢٠٠٤) عن أبعاد هذين العنصرين

ونتايجهما، ويمكن أن تصبح نقطة تحوّل في اتجاه تغيير إيجابي، ويتركز الحديث هنا على الساحة الألمانية بهذا الصدد، من الأسماء العربية المعروفة في ميادين الأدب والفكر والثقافة، والتي أصبحت معروفة نسبياً في الأوساط الثقافية الألمانية، طه حسين وعلي عبد الرزاق ونجيب محفوظ، وبالمقابل بقيت أسماء أخرى من الحقبة الزمنية نفسها مجهولة، مثل مصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات، وعباس محمود العقاد، ونجيب الكيلاني وأقرانهم. وانتشرت خلال ١٥ عاماً

وعندما يتعرّض الحديث للأسباب الذاتية، يكثر التنويه إلى الانحرافات ويصل إلى ما بات يوصف بظاهرة الإرهاب، ولكن قليلاً ما يُذكر عنصران آخران يلعبان دوراً حاسماً على هذا الصعيد، وهما نوعية قنوات التواصل الثقافي في ميادين الترجمة والنشر، وهي ضيقة «متغربة»، وقصور غير المتغربين دون بذل جهود فعّالة في هذه الميادين. قد تكشف المشاركة العربية كضيف شرف في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب ٢٠٠٤م (من ١٠/٦ إلى ١٠/١٠/٢٠٠٤) عن أبعاد هذين العنصرين

٧٥٠ كاتباً ومثقفاً عربياً سيشاركون في المؤتمر فهل سيساهمون في تغيير الصورة أم تأكيدها؟

العلمانيون من كتاب المنفى يقابلون المشاركة العربية بحملة عنصرية

أوسع نطاق. قد يكون لهذا أثره في انتشار الشك
بسلامة الاعتماد على «قنوات التواصل» القائمة
حتى الآن.

ولكن ما المقصود بهذه القنوات؟ وكيف
نشأت وتمكنت من احتكار ميدان التواصل الأدبي
والفكري والثقافي بين الجانبين؟..

الطبيعة الغالبة على هذه القنوات - ولا ينفي
التعميم وجود استثناءات - تحددها عبارات نُشرت
قريباً معرض فرانكفورت على السنة بعض «كتاب
المنفى» وبأقلامهم، بدءاً بوصف المثقفين القادمين
إلى فرانكفورت بالشعوذة على حدّ تعبير خالد
المعالي، مروراً بوصف العالم العربي بالوهم على
لسان الطاهر بن جلّون، ووصف جامعة الدول
العربية بالكذب والفساد على لسان رفيق الشامي،
وانتهاءً بالافتراء على العرب عموماً بأنهم قوم لا
يقرؤون بسبب اعتقادهم أن قراءة غير القرآن
الكريم تشغلهم عن العبادة على حدّ تعبير حسين
الموزاني.. وهكذا، وجميع هؤلاء وأمثالهم لا
يبتعدون كثيراً عن محور كلمات صدرت عن جلال
صادق العظم وهو ضيف في ألمانيا قبل عام واحد،
عندما أعرب بمناسبة الإعلان آنذاك عن الدعوة
الرسمية للمشاركة في معرض فرانكفورت، عن
اعتقاده بأن العلاقة بين الثقافة العربية والتاريخ
قد انقطعت، وأنه لن يكون لها وجود إلا بمقدار ما
تربط نفسها بالثقافة الأوروبية!.

كتاب المنفى!

غالبية من يوصفون بكتاب المنفى هم من
العلمانيين والمثقفين ممن هجرتهم موجات
الصراع بين الأجنحة المتعددة للتيارات العلمانية
داخل البلدان العربية في حقبة تميزت إلى جانب
ذلك بتغييب الإسلام أو العمل على تغييره، ووجد
فيهم بطبيعة الحال من ساهم تهجيرهم في دعم
تصوراته عن الديمقراطية والحرّيات، فأبرز
دفاعه عنها بالأسلوب الغربي المطلق، إلى جانب
«الحملة» على الأنظمة الاستبدادية، إنّما بقي
المحور الرئيس لكتاباتهم مرتبطاً بذات الطريق
التي يمثلها تيار التغريب الفكري والثقافي داخل
البلدان العربية، مع تصعيد الحملة على الإسلام
بصورة موازية لتصعيدها غربياً، بل ربما وجدوا
في المنفى الفرصة لافتراءات أشدّ لا يمكن

نشرها داخل البلدان الإسلامية حيث تجد
الافتراءات فيها من يكشفها بسهولة أو لا تنتشر
أصلاً في مواجهة ما هو معروف من الدين
بالضرورة.

المشكل فيما ينشره كتاب المنفى المتغريون أنّه
يعتمد فيما يعتمد على أمرين، أحدهما الصورة
المشوّهة التي سبق أن ساهموا في صنعها وما
زال كثير من صانعي القرار الثقافي في الغرب
عموماً ينطلق منها، والثاني عجز القارئ الغربي،
بمن في ذلك كثير من المثقفين، عن اكتشاف
مواطن التشويه، لا سيما عندما يتبع الكاتب منهم
أسلوب نشر «الاستشهادات والهوامش» لإعطاء
كلامه صبغة موضوعية منهجية، بينما هي في
كثير من الأحيان أقوال وأحداث مبتورة من
أصولها، أو يسهل تأويلها على غير المقصود منها.
كثير من أقوال المسؤولين عن المعرض وبعض
العاملين القلائل في حقل الترجمة والنشر يشير
إلى أنهم يريدون الخروج من هذه الحلقة
المفرغة، من خلال المشاركة العربية في
فرانكفورت على النحو الذي تقرّر، ومن خلال
جامعة الدول العربية، وعلى أمل ألا يقتصر
الحضور العربي على اتجاه أو تيار دون آخر،
وكان في مواقف كثير من هؤلاء الحرص على
الدفاع عن أسلوب التواصل الجديد عبر الجامعة
ومنظمة العلوم والثقافة والتربية التابعة لها، وعن
عملية اختيار زهاء ٧٥٠ كاتباً ومثقفاً من داخل
البلدان العربية لحضور فرانكفورت إلى جانب
من يحضر المعرض من «كتاب المنفى».

من هنا يمكن التساؤل: هل تصنع المشاركة
العربية نقطة تحول على صعيد التواصل الثقافي
والفكري المطلوب بعيداً عن أسلوب العرض
الأحادي المحتوى؟..

صحيح أن نسبة عالية من المشاركة تركّز على
مهرجانات موسيقية وغنائية ومعارض الصور وما
شابه ذلك، وفق المفهوم الثقافي المنتشر أو الموجه
في الساحة العربية، وصحيح أن السياسات
الرسمية الثقافية لا تزال تركز إلى حد بعيد على
مركزات تيار التغريب والعلمانية الذي ينتمي إليه
«كتاب المنفى» الناقدون للمشاركة أنفسهم، ولكن
يوجد من بين المشاركين في فرانكفورت من لا
يسري عليه هذا الوصف، والفرصة للحديث

المباشر والمناقشات المستفيضة ولحوار منهجي
متوافر، وكذلك للتفكير بالوسائل الكفيلة بتنشيط
حركة الترجمة والنشر والتوزيع بصورة تتجاوز
أساليب الاحتكار من جانب رأي واحد يقصي
الرأي الآخر.

وقد انتشرت الشكوى في كثير من
التعليقات الإعلامية العربية في الآونة الأخيرة
من أمور عديدة، أبرزها «ضعف» الاستعدادات
العربية لمعرض فرانكفورت أو انحراف المسار
ببعضها، ثمّ التقلص الكبير في المرحلة الماضية
عن الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى،
بدلاً من الاكتفاء بالترجمة في الاتجاه المعاكس
فقط.

على هاتين النقطتين ينبغي التركيز في
معرض فرانكفورت ٢٠٠٤م، وفي المرحلة القادمة،
بما يحقق:

١. اتباع السبل المنهجية العلمية في تقويم ما
ظهر ويظهر من مؤلفات حديثة بالعربية
وصلاحياتها للترجمة إلى اللغات الغربية، بما فيها
الألمانية، التي يتحدث بها زهاء خمس سكان
الاتحاد الأوروبي الكبير، ولم تعد تخفى أهمية
الدور الألماني أوروبياً وعالمياً..

٢. إيجاد قنوات تواصل مباشر بين الأوساط
الثقافية والفكرية والأدبية من الجانبين، على
المستوى العربي الجماعي قدر الإمكان، وعدم
الاكتفاء بمن يسموهم «سفراء الثقافة العربية في
المنفى» ولا الاكتفاء بالقنوات الرسمية أيضاً..

سد الثغرات

٣. تنشيط الاتصالات «التجارية» بين
اتحادات دور النشر العربية واتحادات دور النشر
العربية، بما يشمل التنسيق في عمليات التقويم
وسد الثغرات في سوق الكتاب العربي المترجم،
والمؤلف باللغة الغربية مباشرة من جانب كتاب
عرب..

٤. تركيز الجهود على رعاية حركة الترجمة
عن طريق مترجمين أكفاء يتقنون العربية واللغة
الأجنبية المعنية، مع توفير الأطلاع الكافي لديهم
على المعطيات اللغوية والتعبيرية إلى جانب
المعطيات الفكرية والثقافية والأدبية لدى
الطرف الآخر، لتكون الترجمات المختارة
بصياغة ملائمة وعلى مستويات صالحة للنشر
والتأثير.. وهو ما يحتاج إلى برامج لإعداد
المترجمين ودعمهم..

٥. تنشيط حركة النقد الأدبي والفكري
والثقافي، الذي يتابع ما يُنشر بأقلام «كتاب
المنفى» وما يتم اختياره للترجمة عن طريقهم من
مؤلفات «كتاب الداخل»، بما يساهم من خلال
التواصل مع الأوساط الثقافية الغربية في تنشيط
حركة نقد مماثلة في الدول الغربية نفسها ■

خواطر إعلامية في ذكرى حرب أكتوبر

السياسية، وحدث أن تمت سرقة النصر وأثاره الإيجابية في وضع النهار.

الصد والعطاء المجتمعي

إن العملية الإعلامية الجوفاء تشبه الطبل الصاحب الذي يسمعه المرء فيلتفت إليه بعض الوقت لكنه سرعان ما يمله ويمتته، والتعقيم أو التشويه الإعلامي على أحداث ذات دلالة أو قوى مجتمعية خيرة أو معطاءة يشبه السلاح الفاسد الذي سرعان ما يرتد إلى صدر صاحبه. وأنا أدعي أن كثيراً من وسائل الإعلام العربية تمارس ذلك عياناً بياناً، ومن ثم تخسر احترامها بين الناس، والأهم أنها تحرم المجتمع من خاصية الفعل الإيجابي على شاكلة السنوات القليلة التي أعقبت حرب أكتوبر المجيدة.

واسمحوا لي أن أذكر مثلاً حياً اختتم به مقالتي هذه، وأحيي أيضاً انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة، المثال يرتبط بشراة تلك الانتفاضة عام ٢٠٠٠، فقد ظلت بعض وسائل الإعلام الحكومية في هذا البلد العربي أو ذاك تحاول ممارسة بعض التعقيم على فظاعات الاحتلال الصهيوني، وبلغت الجرة أن تليفزيون دولة عربية منع من إذاعة فيلم مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة بحجة عدم استشارة الشارع، وعلى العكس من ذلك أدت أخبار الانتفاضة التي اهتمت بنشرها وإذاعتها وسائل إعلام عربية أخرى إلى اندفاع بعض تلاميذ المدارس المصرية نحو رفع والعريش كي ينضموا إلى المدافعين عن الأقصى والفلسطينيين الذين يذبحون عياناً بياناً كل يوم وتجرف أراضيهم وزروعهم دون أن تحرك الدنيا ساكناً.

إن الفعل المجتمعي الصحي أو الإيجابي أضحي ضرورة من ضرورات التنمية في بلادنا، فليس كافياً أن تتصدى الحكومات لكل شيء، ولن يخرج هذا الفعل المجتمعي من القمقم إلا بإعلام صادق تقاعلي يحترم عقل المتلقي، ولا يكتفي بالتصفيق أو الطبل الأجوف ليل نهار ■



وانطلقنا ندرس، كمتطوعين، الرياضيات والعلوم واللغة الإنجليزية والجغرافيا والتاريخ، ثم لم يعقنا بدء العام الجامعي عن تنظيم أنفسنا بحيث يستمر المشروع، خاصة وقد وجدنا له بين الأهالي صدى طيباً للغاية.

إنني وبعد مرور سنوات عديدة امتهنت فيها الصحافة المكتوبة والمريئة وتعمقت بشكل شبه أكاديمي في نظريات الإعلام أزعج أن حالات العطاء والأريحية التي عاشتها الأمة المصرية لسنوات قلائل عقب حرب أكتوبر لم تكن إلا ثمرة مباشرة للإعلام الصادق والتفاعلي الذي أسهمت حرب أكتوبر في تشكيله، ويمكنني القول بكثير من الاطمئنان أيضاً: إن التراجع في هذه الحالة ارتبط ارتباطاً مباشراً بالتهور الذي أصاب منظومة الإعلام ومن قبلها السياسة المصرية بعد سنوات من انتصار أكتوبر، لقد التفت قوى الفساد والانتهازية في المجتمع حول القيادة

عائش كاتب هذه السطور حرب أكتوبر وهو في سن التاسعة عشرة من العمر، أي في السنة الثانية من الدراسة الجامعية، وما أن أذيع البيان الأول حتى سرت في نفسه روح من الشعور بضرورة المشاركة في أسرع وقت وبأية وسيلة ولسان حاله بقول: لا يمكن أن يكون الرجال في الجبهة يحققون هذا العمل العظيم وأبقى أنا قابعاً في البيت، وكعادة الشباب في القرية نلتقي مساءً بعيد الصلاة للتمشية أو التسلية البريئة التقيت بالأصدقاء فإذا الجميع يشعر بنفس الشعور... يجب أن نشارك بأي شكل... ولم تمض سوى أيام قليلة حتى كنا نحو عشرين طالباً جامعياً نلتحق متطوعين فيما سمي بكتائب الشباب المركزية بقيادة وزير الشباب آنذاك الدكتور أحمد كمال أبو المجد. فوجئنا نحن أبناء القرية بألاف مؤلفة من أقراننا ينخرطون في التدريب العسكري بهمة وحيوية منقطعة النظير، وانتقلت كتائب المتدربين بعد نحو عشرة أيام إلى مرحلة متقدمة من التدريب العسكري الراهي، وبدأت أعداد منا بالفعل تنضم إلى القوات المربطة على خط القتال إلى أن تقرر وقف الحرب فعدنا جميعاً إلى القرية، فيما قوة الدفع التي فجرتها الحرب وتطوراتها تفتح كل مسام الإيجابية وحب العطاء في نفوسنا.

إعلام صادق

لم يكن وراء هذه الروح الوثابة سوى الإعلام الصادق عن تطورات الحرب والمفاوضات العسيرة وحادث الثغرة. كما كان الإعلام اليومي عن حالات التفاعل والعطاء المجتمعي للجنود الجرحى يجعلنا نتحرق شوقاً لأي فكرة أو مشروع تطوعي، فتفتق ذهننا عن مشروع فضول تقوية مجانية لكل أبناء القرية في المرحلتين الإعدادية والثانوية، وأذكر أن الدراسة الجامعية كانت تأخرت عدة أسابيع بسبب الحرب. بينما بدأت الدراسة بالمدارس، فانتهزنا الفرصة

وجه جديد لحقيقة ثابتة

عكاظ

مضمون جديد.. كتاب جدد..
مقاس جديد.. رؤية جديدة

عكاظ

مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

عكاظ لا غير

حريدة عكاظ تقدم لك
فيلة مفروشة بالكامل..
أو مليون ريال نقدا.. كل ستة أشهر.
٢٥ ألف ريال أسبوعياً.

الشيخ عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org



حطم القيود (٢٨)

تخطيط التشاؤم

١٠. التعهد:

خذ تعهداً على نفسك بزيادة المواقف النفسية الإيجابية (PMA-Positive Men- tal Attitude) وعدم التراجع والتغير أمام المشاكل والأزمات، وللوصول إلى ذلك، لا بد من توقع المصاعب والمشكلات وقلة الوقت، ولكن التغلب على الإحباط واليأس لا يتم إلا بذلك.

نقطة الانطلاق:

نقطة الانطلاق إلى عالم القوة هي الحاضر وليس الماضي البعيد أو المستقبل، فالتغني بأمجاد الأجداد والاستمرار في أحلام المستقبل لن يجدي شيئاً، أو يغير من الأمر شيئاً ما لم تتبته لحاضرك، وتر مواضع قدميك، وما لديك من إمكانات ومواهب ونقاط قوة ونقاط ضعف لتتطلق من خلال واقعك الحاضر وليس من أطلال الماضي وأحلام المستقبل.

وإذا أردت أن تغير شيئاً، فأفضل طريقة ناجحة للتغيير هي التغيير الآن وليس غداً أو بعد ساعة، هذه هي حقيقة التغيير، وكل الذين أرجأوا قرار التغيير فشلوا، وخير مثال على ذلك، تلك الشريحة من الناس الذين يقررون الإقلاع عن التدخين أيام الحج، أو في شهر رمضان أو في نهاية هذا الشهر، أو هذا العام، فأولئك لا يتغير فيهم شيء، ويستمررون في تدخينهم، والمقلعون الحقيقيون هم الذين اتخذوا القرار وأقلعوا في لحظتهم، ومن الطبيعي أن يكون هذا الأمر صعباً، ولكن إذا أردت النجاح فلا بد من البدء بالصعب أو الأسوأ في قائمة الأعمال التي تريد إنجازها، وقم بإنجازها حالاً، وستشعر بالقوة والثقة.

أصحاب السبق:

إن الذين يتخذون قرار التغيير دون تردد أو تأخير هم أصحاب السبق، وهم عند الله أعظم درجة ممن يتخذون القرار متأخرين، حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ أُولَئِكَ أَكْبَرُ مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتِلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى﴾ (الحديد: ١٠).

فأفضلية هؤلاء الصحابة تكمن في أنهم لم يترددوا بدخولهم للإسلام، وقرروا التغيير حالاً، ولذلك كان أفضل الصحابة على الإطلاق أسرعهم للتغيير، وهو الصديق رضي الله عنه، وأفضل الصحابة هم أهل بدر - إنهم أدركوا نقطة الانطلاق إلى عالم النجاح ■

الهامش

(١) نقلنا هذه الخطوات بشيء من التصرف.

مرأة الإيجابية، فتحن جميعاً نملك مزايا إيجابية في أنفسنا، ولكننا ننساها. ولا بد من تذكرها خاصة النجاحات القديمة، والأوقات التي تغلبت بها على المشكلات، وتذكرها دائماً وأنهل منها، وتعلم منها، وهذا سيزودك بالقوة في حياتك.

٦. الهدوء والاسترخاء:

اهدأ واسترخ، وفكر، ولا تتخذ قرارات تراجعية عند نقطة ضعف تمر بها في حياتك، فالهدوء جزء من الحلم، والحلم صفة لازمة للنجاحين.

٧. ردود الفعل:

تمرن على ردة الفعل الإيجابية، واعتقد أن أية محنة يمكن أن تحول إلى منحة، فالأفكار الإيجابية تنتج نتائج إيجابية، والأفكار السلبية تنتج نتائج سلبية، وما من أمر يحدث لك إلا وله جوانب إيجابية، فلنكن ردة فعلك منطلقة من هذه الجوانب.

٨. ممكن:

لا بد من الاعتقاد بأن كل شيء ممكن مادام في نطاق المحتمل، وليس في نطاق المستحيل، وأنت تستطيع أن تحسن من مستقبلك إذا وضعت أهدافاً واضحة، وكرست وقتاً طويلاً للوصول إلى هذه الأهداف، وعملت أكثر مما كنت تعمل من قبل دون كلل ولا ملل، فالمثابرة والإصرار والعناد أدوات لازمة للنجاح والتغلب على التشاؤم.

٩. خلف الحواجز:

من الطبيعي، والمنطقي أن كل شيء مخلوق يبدأ صغيراً، ثم يكبر، وهذا شأن الإنسان حتى في مشاريعه.. يبدأ صغيراً، ثم يكبر ولا بد من أخذ الوقت الكافي للتفكير، وانظر خلف الحواجز، وهذا يعني ألا تعوقك الحواجز، وتكبلك عن الانطلاق، بل تخطاها وانظر إلى المستقبل وما سيتحقق من الأهداف، ولا تحاول أن تصل إلى أهدافك أثناء الليل، وأبدأ بخطوات صغيرة، ولكن إياك أن تفسد الرؤية للنتائج الأخيرة التي تريدها، إنك تستطيع أن تشكل المستقبل الذي تكون نتيجه في النهاية رائعة.

تحدثنا في الحلقة الماضية عن قيد التشاؤم، وأنه من أسوأ القيود التي تمنع الإنسان عن الانطلاق إلى عالم القوة، وأنه ملازم للفشلين، ونحدث في هذه الحلقة عن طرق تحطيم هذا القيد والتغلب عليه.

خطوات التغلب على التشاؤم (١)

يقترح روبرت سيجل عشر خطوات لحل مشكلة التشاؤم وهي:

١. الاختيار:

فالتشاؤم ليس خلقاً موروثاً لا يستطيع الإنسان الفكاه منه، بل هو جزء من منطقة الاختيار، ومادام كذلك فيمكن التخلص منه.. قل لنفسك: أنا أملك الحرية للنظر إلى أي أمر مضر لمصلحتي واتخاذ أي من المواقفين الإيجابي أو السلبي.

٢. التعلم:

من المدهي أن يتذكر المرء أنه كائن بشري، ويعني هذا أنه يستطيع التعلم، ووضع خطة وأهداف، وإذا وضع هدفاً فلا أقل من أن يصل إلى جزء منه إن لم يكن كله، وتحقيق الهدف أو جزء منه ينمي روح التفاؤل والثقة بالنفس.

٣. التغيير:

لا بد من التغيير، فعلى سبيل المثال إذا لم أحصل على وظيفة في الوقت الحالي، أستطيع أن أكون متفائلاً، لأن الأمور لن تكون على ما هي عليه بعد سنة من الآن، والساعات العصبية لا تستمر، ولكن الإنسان القوي هو الذي يستمر، ويبقى آثاره.

٤. المتبقي:

من الخطوات الرائعة في علاج التشاؤم نظر الإنسان إلى ما تبقى لديه وليس إلى ما خسره، وهذا يدعو إلى إعادة تنظيم الأمور التي تساعد بما تبقى لديه كتكوين ميزانية صغيرة، ولكنها قوية، واحتمال ما يصيبه من معاناة عاطفية بسبب خسارته، حتى يقوم ثانية على قدميه.

٥. الإيجابية:

استمر في تنمية تفاؤلك، وذلك بالنظر إلى

معادن الناس بين الصبر وهوادث الأيام



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

يُضْرَكُم كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ (آل عمران: ١٢٠).

فالقلوب الحاقدة، والتدبير السيء، لا يثبت أمام صبر الرجال وكفاحهم، نعم ستكون جراح وضحايا، ولكنهم يملون كما نالم، ويخسرون كما نخسر، ولكننا سنريح ولا يريحون، ونفوز ولا يفوزون، وصبر الإيمان لا يحد، وجهاد أصحاب العقائد لا ينكسر، وهذا هو الطريق الذي لا يبدل عنه، والذي سار فيه العاملون المخلصون فانتصروا: «ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ولا مبدل لكلمات الله ولقد جاءك من نبي المرسلين ﴿٢٣﴾ (الأنعام). «فأصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴿٢٥﴾ (الأحقاف: ٢٥).

والأمة اليوم تحتاج في تلك الأزمة الشراسة إلى الثبات والصبر الصادق الذي يزلزل الأعداء ويقوي السواعد، ويشد العزائم، ولئن كان المسلم مستباحاً اليوم أمام ترسانة الأسلحة المهولة التي لا قبل له بها، فإن كفاح الصابرين وثبات المجاهدين قد هز كيانه الباغي وعصف باستقراره، فصار يهزي ولا يعقل، ويضرب ولا يعي، ويقصف ولا يفكر، كأنه ملثأ أو مجنون، وإن أمة تقتصد إلى كل شيء، وضيعت كل شيء، يخرج منها اليوم قلة من المجاهدين الصامدين لا يهابون ولا يكترون بهذا العدوان هنا وهناك، ويستطيعون تغيير سياسات دول كبرى، وتبديل مخططات وتوجهات قوى عالمية ويخوضون أعتى الأزمات في ظروف غاية في الصعوبة بكفاءة أريكت كل الأعداء، وكل الحسابات، فهي أمة واعدة إن صبرت وصابرت واقتصرت بأمر ربها، «فأصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين ﴿٨٧﴾ (الأعراف) صدق الله العظيم ■

الهوامش

(١) مفردات الراغب، ص ٥٢٧.

(٢) بصائر ذوي التمييز ٢/ ٢٨٢.

(٣) الفوائد لابن القيم، بتصرف.

سمي عفة، (٢) هذا، وقد ذكر الله سبحانه الصبر في كتابه في أكثر من سبعين موضعاً، وقرنه بالصلاة في قوله تعالى: «وأسعيتوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ﴿٢٥﴾ (البقرة). وجعل الإمامة والريادة موروثاً عن الصبر واليقين فقال تعالى: «وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ﴿٢٣﴾ (السجدة).

وسئل الشافعي رضي الله عنه فقال: «يا أبا عبد الله أيهما أفضل للرجل، أن يمكن فيشكر الله عز وجل، أو يبتلى بالشر فيصبر؟ فقال الشافعي: لا يمكن حتى يبتلى، فإن الله تعالى ابتلى نوحاً وإبراهيم ومحمداً صلوات الله عليهم أجمعين، فلما صبروا مكنتهم، فلا يظن أحد أن يخلص من الألم ألبتة..» (٣) هذا، وقد أبان القرآن الكريم أن في الصبر الخير الكثير.. من ذلك:

١ - أنه دلالة استحقاق رضاء الله ودخول جنته، وعلامة على صدق الإيمان، قال تعالى: «أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ (آل عمران).

«وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِنْ رِزْقِنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْعُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ ﴿٢٢﴾ (الرعد).

٢ - اختبار وامتحان ليميز الله به الخبيث من الطيب: «لَنَبْلُوَنَّكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تُصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٥﴾ (آل عمران).

«وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ (البقرة).

قد يكون الاختبار حصاراً اقتصادياً، وقد يكون حصاراً حربيّاً، في كل ذلك جوع وخوف ونقص في المال، وفتنة للناس وتآليب لهم على المصلحين، ولكن الصبر هو النجاة.. الصبر والعمل، والكفاح والتعب في وسط هذه الأجواء الصعبة، هو الخلاص.

٣ - التغلب على كيد الأعداء، يصبر الكفاح والجهاد والعمل قال تعالى: «إِنْ تَمْسِكُمْ حَسَنَةً تَنْوَهُمْ وَإِنْ تُبْخِبْهُمْ سَيِّئَةً يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا

الناس معادن كمعادن الذهب والفضة والحديد، يخالط الإيمان المعادن النفيسة، فيزيدها لمعاناً وصلابة وجمالاً، وتأتي المواقف العصيبة، والكوارث الشديدة، فتكشف عن أصلها الرائع، ومادتها القيمة، وتبرزها الحوادث الجسام فتظهر أريجها الفواح، وعبقها الندي، وعطرها الجميل، وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».. فإذا جد الجد، وعزم الأمر، وتلبدت الأجواء، واكفهرت الأيام، تمايزت معادن الناس، وظهر بريق هذا، وخبا لمعان ذلك، وتباينت المواقف، فظهرت رجولات صلبة، وعزائم شامخة، وهامات سامقة، وتوارت رسوم وهياكل لأناس تعجبك أجسامهم: «وَإِذَا رَأَيْتُمْ تُعْجِكُ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمِعُ لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ فَإِنَّهُمْ لَعَنَ اللَّهُ أُنْى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ (المناحقون)، وانحدر هذا الصنف يكون لعنة على أمته وزمانه، والمعادن والجواهر الكريمة لها زاد تتغذى عليه، ولها وقود تضاء به، حرص القرآن الكريم والسنة المطهرة على تقديمه للمسلم حتى يظل متوهجاً مضيئاً، وصلباً كريماً، ومفكراً نجيباً.

وأول هذا الزاد: الصبر الجميل الصادق، الذي يوفي بالعهود، ويقف كالطود الراسخ أمام الحوادث، وقد عناه ربنا سبحانه في قوله: «وَالْمُؤْمِنُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ (البقرة).

والصبر قيمة وزاد، وقوة وعطاء عرفه العلماء بتعريفات عدة كلها تحمل هذه المعاني، فقال النواوي: «الصبر: قوة مقاومة الأهوال والآلام الحسية والعقلية».

وقال الراغب: «الصبر: حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع».. (١)

وقد يطلق الصبر على مسميات عدة بحسب وزوده في الأحوال: فإن كان حبس النفس لمصيبة، سمي صبراً، وإن كان في محاربة، سمي شجاعة، وإن كان في إمساك الكلام سمي كتماناً، وإن كان عن فضول العيش سمي زهداً وإن كان عن شهوة الفرج

العراق: التجار يشكون من الكساد.. والفقراء من ضعف القدرة الشرائية

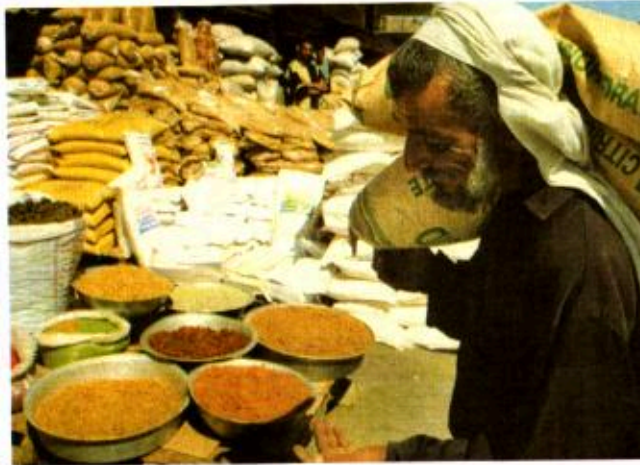
المواجهات وغياب الأمن، أدت إلى حالة من الغليان الشعبي في أوساط العراقيين، الذين باتوا يجدون أنفسهم يدورون في حلقة مفرغة لا نهاية لها، رغم ما سمعوا من وعود معسولة من الحكومة العراقية المؤقتة، ومن قبل ذلك من قوات الاحتلال الأمريكي.

فالمواطن العراقي الذي لا يكاد يخرج من أزمة حتى يجد نفسه داخلها في أزمة أخرى صار يلقي باللائمة على الحكومة. وفي هذا يقول أحد العراقيين القلة، الذين كانوا يتبضعون من منطقة علاوي جميلة: «لقد قامت الحكومة بتقليص مواد الحصة التموينية، مما ساهم في رفع أسعار الكثير من المواد الغذائية، في ظل هذا الظرف، الذي يشهد مواجهات في مختلف المدن العراقية، كما أن الحكومة لم تجد آلية لدعم البطاقة التموينية بإضافة مواد جديدة يحتاجها المواطن، بل على العكس صارت هذه البطاقة مترهلة، ولم تعد كما كانت، حتى في زمن الحصار». ويضيف: «كل هذه الأسباب إضافة إلى إغلاق المحال التجارية نتيجة الاشتباكات أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية».

إلغاء البطاقة التموينية

من جانب آخر كان لما تسرب من أخبار عن اعتزام وزارة التجارة العراقية إلغاء البطاقة التموينية، دور كبير في ارتفاع الأسعار، وهو الأمر الذي رأى فيه عدد من العراقيين دليلاً على فشل خطط الحكومة الجديدة في إدارة دفة الأمور، حتى تلك التي كانت تعتبر من الأمور البسيطة، والتي لا تحتاج كثيراً من الإمكانيات والخبرات، كالبطاقة التموينية التي عمل بها في العراق مع بداية الحصار الاقتصادي، الذي فرض على البلد بعد غزو العراق للكويت.

وبعيداً عن أسباب ومسببات ارتفاع أسعار المواد الغذائية فإن الضريبة الكبيرة، التي بات يدفعها المواطن العراقي كل يوم آخذة في الازدياد، ولا يلوح شيء في الأفق يؤكد قرب نهاية المعاناة العراقية ■



في منطقة علاوي جميلة، التي تعد ثاني أكبر مركز تجاري في بغداد، بعد منطقة الشورجة. يشاهد الزائر للمنطقة المواد الغذائية وهي تتكدس أمام أبواب المحال التجارية، غير أن المشكلة كما يؤكد أبو لؤي، وهو صاحب مخزن لحوم في المنطقة، تتمثل في قلة المحال التجارية، التي مازالت تعمل وتفتح أبوابها أمام الزبائن.

ويضيف قائلاً: «لقد أغلقت العديد من المحال التجارية في منطقة علاوي جميلة، فقد شهدت هذه المنطقة اشتباكات عنيفة بين أنصار الزعيم الشيعي الشاب مقتدى الصدر والقوات الأمريكية، كما أدت تلك الاشتباكات إلى تدمير عدد من المحال، وإحراق البضاعة التي فيها، مما اضطر الكثير من أصحاب المحال إلى مغادرة محالهم التجارية، بعد أن قاموا بتفريغها مما فيها من مواد وبضائع».

ويعطي أبو لؤي سبباً آخر للأزمة إذ يقول: «حركة التسوق لم تعد كما كانت، حيث صار المستهلكون يلجؤون إلى حلول آتية، دون أن يصلوا إلى هذه المنطقة، التي صارت ساحة اشتباكات. فلهذا صار أصحاب المحال يتبضعون من تجار ليسوا تجار جملة، كما في منطقتنا التي تعتبر متخصصة، وحتماً فإن أسعارهم ستختلف، وستكون أكثر من أسعار محال الجملة، وبالتالي فإن سعر المادة الواصلة للمواطن سيرتفع».

حالة الفوضى التي انتابت العديد من مفاصل الحياة العراقية، بسبب استمرار

ارتفعت وبشكل ملحوظ، أسعار المواد الغذائية في الأسواق العراقية، وذلك بسبب التوتر والصدامات الدامية التي تشهدها البلاد وامتداد المعارك إلى مراكز تجارية رئيسية. وأدى هذا الارتفاع في الأسعار إلى زيادة معاناة المواطن العراقي، الذي يعاني من أزمة في الوقود والكهرباء والماء الصالح للشرب في بعض المناطق.

ويؤكد عدد كبير من التجار أن السبب الأساس في ارتفاع أسعار المواد الغذائية يعود إلى غياب الأمن، وتعرض بضائعهم إلى السلب والنهب على الطرق الخارجية، حيث

يقول التاجر عماد حنون في منطقة علاوي جميلة، إنه صار يدفع أجور نقل مضاعفة إلى سائقي الشاحنات، من أجل إيصال البضائع إلى مخازنه. ويضيف قائلاً: «ليس هذا فحسب، بل إنني صرت أستعين بالحراس، من أجل حماية بضائعي، مما أدى إلى رفع الكلفة على السلع المستوردة، وبالتالي حتماً يحدث ارتفاع في أسعار المواد الغذائية».

طرق غير آمنة

ويؤكد حنون، في حديث لمراسل «قدس برس» أن الطرق غير آمنة، وأن الشرطة العراقية عاجزة عن أن تحمي المواطن، ويضيف: «التاجر يريد أن يبيع.. يريد أن يبيع بضاعته في أسرع وقت ممكن، من أجل استيراد بضاعة أخرى.. نحن لا نريد أن نرفع الأسعار، بما يجعل البضائع مكدسة في المخازن، ولكن ماذا نعمل إذا كانت تكلفة نقل البضاعة صارت مرتفعة».

ويؤكد تاجر آخر أن التجار الأتراك والإيرانيين صاروا يرفضون إدخال البضائع إلى العراق، ويكتفون بتفريغها في مناطق شمال العراق، التي تعتبر مناطق آمنة لهم، وهناك يجري بيعها لتجار أكراد يقومون بتأمين نقلها إلى بغداد، ويأخذون بدورهم عمولتهم عن هذه العملية، مما يعني رفع سعر المواد الواصلة إلى بغداد، وبالتالي يكون بيعها إلى المواطن بأسعار مرتفعة.

الزكاة تعفي العالم العربي من البحث عن الاستثمار الأجنبي المباشر

الأرصدة المجتمعة للعالم العربي في الخارج والتي تقدر بتريليون دولار تبلغ نحو ٢٥ مليار دولار. أي أن الحصيلة لعام واحد من الزكاة تقترب من ٧٥ مليار دولار. ويتساءل الدكتور يوسف إبراهيم: أي تنمية هذه في البلدان العربية التي لا يكفيها ٧٥ مليار دولار سنوياً؟ علماً بأن مشروع مارشال لنهضة أوروبا بأكملها بعد الحرب العالمية الثانية لم يتكلف سوى ١٨ مليار دولار. الجدير بالذكر أن الحلقة النقاشية تناولت مجموعة من أوراق العمل المهمة، عن تجارب ماليزيا وإندونيسيا في مجال الاستثمار الأجنبي المباشر، وموقف الاقتصاد الإسلامي من الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان الإسلامية، والتنمية في العالم العربي بين التمويل الأجنبي والاعتماد على الذات من منظور إسلامي، والتكامل الاقتصادي بين الدول الإسلامية ودوره في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إليها ■

بالبلدان الإسلامية.
- تزايد حجم الأموال الإسلامية والعربية المستثمرة في الخارج.
- غياب التنسيق بين الدول الإسلامية في جذب التمويل الخارجي.
- عدم الاستفادة من الميزة النسبية للعالم الإسلامي المستمدة من الشريعة الإسلامية عند التعامل مع التمويل الخارجي.
الدكتور يوسف إبراهيم أستاذ اقتصادات التنمية بجامعة الأزهر أشار إلى أن قضية تمويل التنمية في البلدان العربية لها صور متعددة في إطار الإمكانيات الذاتية دون اللجوء إلى الاستثمار الأجنبي المباشر وأهم هذه الموارد الزكاة، فعائد زكاة الركاك والتي تقدر بنحو ٢٠٪. يحقق ما بين ٤٠ إلى ٥٠ مليار دولار سنوياً، وذلك حسب أسعار البترول في أغسطس ٢٠٠٤، إذ إن مبيعات البترول لبعض البلدان الخليجية وليبيا فقط ٢٠٠ - ٢٥٠ مليار دولار، كما أن الزكاة على

الاستثمار الأجنبي المباشر بعد جزرة عصر العولمة الذي نحياه على ما يزيد من أربعة عشر عاماً. وعلى الرغم من تقديم معظم البلدان الإسلامية عدداً من الحوافز لاستقدام الاستثمارات الأجنبية المباشرة بغية إقامة مشروعاتها التنموية، إلا أن نصيبها مازال ضعيفاً جداً من هذه الاستثمارات. فقرارتا آسيا وإفريقيا اللتان تقع فيهما غالبية البلدان الإسلامية لهما ٩٪ فقط من تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على مستوى العالم. وقد عقد مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر حلقة نقاشية بعنوان «التمويل الدولي والاستثمار الأجنبي المباشر في العالم الإسلامي ومصر بصفة خاصة»، انطلقت الحلقة النقاشية من أن هناك عدة عوامل تدفع البلدان الإسلامية للسعي للاستثمارات الأجنبية المباشرة، منها:
وجود فجوة تمويلية كبيرة لتمويل التنمية

يستعد لإطلاقه تحالف شركات كويتية

«مصرف الشام» أول مصرف إسلامي في سورية

للجهات الرقابية في سورية من المؤسسين غير السوريين، والذين يضمون شركة دار الاستثمار والبنك التجاري الكويتي، وشركة مجموعة الأوراق المالية، إضافة إلى شركة «الشال»، وتمتلك هذه الشركات مجتمعة ٤٩ في المائة من حصة المصرف. وسيقوم مصرف العتيد بإدارة الأموال والممتلكات، والمحافظ، والصناديق الاستثمارية لصالح الغير وتقديم النصع والمساعدة في الإدارة، والقيام بعمليات التوظيف في مشاريع استثمارية تقوم وفق أسس التأجير التمويلي، والاستدانة لأجل مختلف، لقاء إصدار سندات قابلة للتداول. وأشارت الصحف الكويتية، إلى أن رجل الأعمال السوري أحمد الكزيري، هو أحد أكبر المؤسسين السوريين في المشروع ■

بتأسيس مصارف جديدة أو افتتاح فروع لمصارف عربية وعالمية، بعد أن كان العمل المصرفي يخضع لترتيبات حكومية معقدة.
وسيطلق على المصرف الجديد اسم «مصرف الشام»، في الوقت الذي أطلق فيه على المشروع اسم «مشروع مصرف إسلامي قيد التأسيس»، ويبلغ رأس مال المصرف ٦٠ مليون دينار كويتي (نحو ١٨٥ مليون دولار) وسيقوم بكافة الأعمال المصرفية المطبقة في المصارف الإسلامية.
وبحسب القائمين على المشروع، فقد تم الانتهاء من كافة الإجراءات الأساسيةية لتأسيس «مصرف الشام» سواء مسودة النظام الأساسي، أو الدراسات المكتملة للمشروع والتي تتولاها شركة «الشال» للاستشارات الاقتصادية في الكويت، إضافة إلى تقديم الوثائق والبيانات المطلوبة

قال مستثمرون كويتيون، إنهم انتهوا من معظم الإجراءات اللازمة لإطلاق أول مصرف في سورية، سيكون الأول من نوعه الذي يعمل وفق أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية.

وأوضح المستثمرون في تصريحات نقلتها عنهم الصحف الكويتية، أن مجموعة شركات مدرجة في سوق الكويت للأوراق المالية، تقدمت إلى مصرف سورية المركزي، للحصول على موافقة لتأسيس أول مصرف يقوم بتأسيسه القطاع الخاص الكويتي بالتعاون مع رجال أعمال سوريين.

وكانت قوانين استثمارية جديدة أطلقتها دمشق خلال السنوات الماضية، لتشجيع تدفق الاستثمارات الخارجية، شملت السماح



كيف تُصنع الألقاب الزائفة؟!



الشيخ محمد عبده أحمد عرابي مصطفى كامل محمد فريد

لا تكاد تمر مناسبة، دون أن نسمع أو نقرأ اسم «لطفى السيد» موصوفاً «بأستاذ الجيل»، ومنظوماً ضمن سلسلة من الأعلام كالشيخ محمد عبده، وعرابي، ومصطفى كامل ومحمد فريد، وغيرهم، بل وبغير مناسبة أيضاً يقابلنا الحديث عن «أستاذ الجيل»، بمثابرة عجيبة، لتثبيت هذا الوصف في أذهان المصريين! فما وجه الحق في هذه الأستاذية؟ وبماذا يكون عالم أو مفكر أستاذاً لجيل؟ وبماذا نال لطفى السيد هذا اللقب؟

والخديوي، وقد وصف هو سياسته تلك وسياسة حزبه . حزب الأمة . بأنها سياسة الحياء، مع «الحاسنة» و«المجاملة»! وقد نجح لطفى السيد في بلوغ أهدافه الشخصية النفعية، فرضي عنه الخديوي، كما رضي عنه «كرومر» عميد المحتلين الإنجليز، وقد سافر سنة ١٨٩٢م إلى استانبول، وكان الخديوي عباس حلمي الثاني يزور وقتئذ العاصمة العثمانية: «فكنا فيها نحن الاثنين (هو وإسماعيل صدقي)، كأننا نمثل الطلبة المصريين في الاحتفال بالخديوي» (١) وليست غفلة أن يترك لطفى السيد هذه الحكاية دون إيضاح: فمن ذا الذي اختاره ليمثل الطلبة؟ وماذا يقصد بلفظ: «كأنما»؟ هذه! إن هذا الغموض المتعمد هو تغطية للحقيقة التي تطل برأسها من ثنايا الخبر، ألا وهي أن الخديوي هو الذي اختاره، وهذا معناه أنه كان قد التحق بالركب الميمون قبل تخرجه من مدرسة الحقوق. وبعد التخرج أرسله إلى سويسرا ليقوم هناك سنة في مهمة غامضة أيضاً، ثم ينتهي تطور العلاقات بينهما إلى ترتيب لقاء أسبوعي منتظم بينهما! وفي علاقته بالإنجليز، بلغ الرضا ذروته

أحسب أن أستاذ الجيل لابد أن يكون: صاحب فكر، ورجل علم، وبحث، وتأليف، وتأثير في النخب المثقفة، والمربية، والفاعلة، في المجالات المختلفة، من أمثال: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وأبو الأعلى المودودي، وحسن البنا، وبهذا المقياس لا يمكننا قبول أستاذية لطفى السيد بأي حال، فالرجل كان موظفاً حكومياً، من كاتب نيابة إلى وزير، إلى مدير جامعة، وليس له فكر، ولا بحث، ولا نظر، ولا مؤلفات، وإنما هو صاحب آراء عادية في مسائل كانت مطروحة في أيامه، ومن المؤسف أن آراءه تلك كانت خاطئة، ومرفوضة، ولا تزال هكذا حتى اليوم! وفي جذور شخصية أحمد لطفى السيد تقابلنا نزعة النفعية، المادية، البراجماتية الفطرية التي تتحكم فيه وفي آرائه وتحيزاته، وتفسر كل أعماله ومواقفه، فهو باشا ابن باشا، ومثله لا طاقة له بالجهاد ضد الإنجليز أو ضد الخديوي، وليس لديه الاستعداد للتضحية بأي شيء، وهو يخاف على نفسه وعلى مركزه وعلى أمواله، فالوقف الممكن لمثله هو «الحياد» بين القوتين اللتين تحكما في مصر في عصره: الاحتلال الإنجليزي،

إعداد: مبارك عبد الله

حين أسس لطفى السيد، مع عدد من الباشوات، حزب الأمة سنة ١٩٠٧م: «بفضل مجهود اللورد كرومر». كما يقرر اللورد جورج لويد، وبفضله أيضاً أصدر: «الجريدة» (٢) وهذا يفسر لنا سياسة «الحاسنة» مع العدو والمحتل، وتلك التي اتخذتها «الجريدة» وشرحها لطفى السيد مديرها ورئيس تحريرها، وبلغت ذروتها في امتداح «كرومر» وتعديد مناقبه وأفضاله على مصر! ونفعيته الأنانية المادية هي التي أملت عليه معارضة مصطفى كامل، ووصمه بالكفر، لأنه تشبث بالخلافة العثمانية، فقد كان الخديوي، والإنجليز، مع فكرة فصل مصر عن دولة الخلافة، ووجد لطفى السيد أن من مصلحته أن يساير القوتين المتحكمتين في البلاد، فأخذ يدعو إلى استقلال مصر عن دولة الخلافة، في حين كان مصطفى كامل يرى أن: «إظهار الولاء لتركيا، والحرص على حسن العلاقة بينها وبين مصر، مظهر من الاحتلال البريطاني، تعلن لبريطانيا، وللعالم، أن مصر ترفض اعتبار هذا الاحتلال إجراءً نهائياً» (٣).

ومضى لطفى السيد في عدائه لدولة الخلافة إلى درجة الإنكار التام لوجود شيء اسمه الوحدة الإسلامية، أو إمكان تحقيق أي نوع من الوحدة العربية، وهكذا تورط في مواقف شعوبية عنصرية، ضيقة الأفق، ووجد نفسه وحيداً، ضد الشعب المصري كله.

فحين اندلعت الحرب بين دولة الخلافة وبين إيطاليا في ليبيا، دعا لطفى السيد إلى الوقوف على الحياد، لأن: «سيادة تركيا على ليبيا لاتجلب لمصر منفعة ولا ترفع عنها مضرة» (٤)، وفي هذا تتجلى نفعيته المادية الأنانية الضيقة. ومن فضل الله تعالى أن أحداً من المصريين لم يصنع لتلك الدعوة، باعتراف لطفى السيد نفسه، وهب المصريون يجمعون الأموال ويشترون السلاح، ويحملونه إلى إخوانهم المجاهدين في ليبيا، وأراد لطفى السيد أن «يُنظر» لنزعة الأنانية النفعية، وما جرته عليه من مواقف شعوبية قبلية، فتورط في أهوال خاطئة دينياً وعلمياً!

ومن أخطر تلك الأخطاء إنكاره أن الجامعة الإسلامية أو الوحدة الإسلامية مقصد من المقاصد التي يسعى المسلمون لتحقيقها: «فهذا لا دليل عليه مطلقاً، كما أنه

أقول

إلى الفتية المشرعين صدورهم لنيران البغي في فلسطين الطاهرة

والمدلجون بدرب الظلمة افتضحوا
تنصلوا من غرور الأمل وأطرحوا
سوق النخاسة والتدليس ما ربحوا
أقول: إن الصغار اليوم قد نجحوا
مذ بات جيش الحصى للنار يكتسح
ويلم الناصحون الغلف ما نصحوا
ولا تبدئ بها شخص ولا شبح
وفي فلسطين مد البغي ينسرح
كل القواهي، وأدنى قوسه قزح
يوم الكرامة هذا الحق يتضح

أقول: إن الدجى أزرى به الوضع
أقول: إن اللصوص السالبي وطني
أقول: إن الأولى باعوا القضية في
أقول: إن الكبار اليوم قد سقطوا
أقول: إن نوااميساً هنا كُسرت
كل الحلول توارت عندها خجلاً
العنتريات ما أذنت لنا أملاً
كم طنطن الشعر ممدوداً ومنسرحاً
حتى تكلمت الأحجار فارتكست
يوثر القوس لا تنبيض بعدك يا

...

بخ لكم، أنتم الأمل والفرح
غدوت صخرأ حوته القدس أرفع
لكم إلي، تعادت بيننا الفسح
زيف السياسة أو قانونها الوقح
منكم الواهمون الخرق قد سبحوا
تخزوا، فلا تجنحوا حتى وإن جنحوا
للشرق تمتد أو للغرب تنفتح
لم تقتبس مذحج منه ولا جمع
بخرتم حلم الأمن الذي امتدحوا
قدم فم الكون إما جد مقترح
من لو أرادوا لكم نصراً لنا سمحوا
تحسروا، وإذا ما سُدَّتْ فرحوا
حتى إذا سمعوا ترنيمها صدحوا
والليل يلام ما أبطلهم جرحوا
أشهى، ولا تياسوا فالصبح يتشرح
والتمر أوله يا إخوتي البلع

يا فتية في ربا أرض السلام، بخ
يا ليتني، إذ نأت عني عزيمتكم.
مالي إليكم طريق يا رفاق ولا
لأنتم البُراء ما أخنى بروعته
مستنقع السلم لم يسبح به أحد
لم تجنحوا لسراب في الضلالة، ولن
آمنتكم بسبيل الله لا بيد
وللبطولة معنى في ضمائركم
واخترتم الصعب حفظاً للإباء وقد
وما عبثتم بدفيتو، ظل يلقيه
هزواً ببأسكم منا ذوي خور
هم الكماة الألى إن ركلة حصرت
هم الذين عواء الريح يزعجهم..
عقولهم قد طفت والبحر محتدم
هزوا إليكم بجذع ينتثر ثمر
النصر ألح به من ذا العذاب بدا

لو حاول إيجادها لاستحال ذلك بالمرة على طلابه». ثم يقول: «علمنا التاريخ، وطبائع البشر، أنه لا شيء يجمع الناس إلا المنافع» (٥) فالدين، والقومية، لا يصلحان أساساً لاجتماع الناس أو توحيدهم في أمة واحدة عند لطفي السيد، والحق أن هذا يناقض الواقع، فالأمة الإسلامية لم تنس الوحدة يوماً، وكذلك اللغة العربية، ومرد ذلك إلى ما جاء في القرآن الكريم من النهي عن الفرقة، والدعوة إلى ما تحققه الوحدة من القوة، وقد عاش لطفي السيد حتى رأى سقوط أفكاره الشعبية حين نشأت الجامعة العربية، وكان هو قد عارض أول محاولة لتوحيد سورية ومصر سنة ١٩١١م حين جاء شكري العسلي، وهو سوري، والسيد ثابت، وهو لبناني، في عرض لضم سورية إلى مصر. (٦)

هذه الأفكار الشعبية، مع أفكاره العلمانية الداعية إلى جعل الفلسفة الأوروبية أساساً للنهضة المصرية الحديثة، هي التي نالت إعجاب العلمانيين، وكل القوى الكارهة للإسلام، والخلافة، والوحدة الإسلامية، والوحدة العربية، وهذه الأفكار هي التي أهلت لذلك اللقب الضخم: الزائف، الذي يتردد على أسماعنا بمناسبة وبغير مناسبة، ولو أن لطفي السيد بحث وفحص وفكر، وألف، أضعاف أضعاف ما فعل، في نصرة الإسلام وثقافته، لما نال وظيفة مدير الجامعة المصرية، ولما صار وثناً للعلمانيين اسمه: «أستاذ الجيل»، بل كان اليوم في طي النسيان، مثل مصطفى صادق الرافعي، وعلي الطنطاوي، وعبد الوهاب عزام، ومحمد أحمد الغمراوي، وفريد وجدي، وغيرهم من الأساتذة الكبار الحقيقيين.

ولقد حفظ لطفي السيد القرآن الكريم في صغره، وتلمذ مدة على جمال الدين الأفغاني، ودرس الشريعة الإسلامية في مدرسة الحقوق، ولكنه لم يتأثر بشيء من ذلك، الأمر الذي أدهش مؤرخاً مثل أنبرت حوراني، ولكنه لهذا السبب عينه منح لقب: «أستاذ الجيل»، في حين أنه لا يستحق أن يكون استاذاً لأي جيل إسلامي أو علماني! ■

الهوامش

- (١) قصة حياتي، أحمد لطفي السيد، ص ٢٨.
- (٢) فتحي رضوان: مصطفى كامل، ص ٢٤٠.
- (٣) السابق، ص ٢٤٥.
- (٤) قصة حياتي، أحمد لطفي السيد ص ١٢٦.
- (٥) السابق، ص ٦٧.
- (٦) السابق، ص ١٢٣.

الدكتور عدنان النحوي:

معظم نقادنا أسرى زخارف الأدب الغربي ومصطلحاته

موضوعات الأدب الإسلامي تأتي قبل مصطلحاته، التي أدخلها الحداثيون في المتاهة والضياغ



د. عدنان النحوي

للدكتور عدنان النحوي قرابة المائة كتاب بين دراسة وترجمة وديوان شعر، ومحاضرة ومناظرة... وهو أحد رواد فن الملاحم الإسلامية، وأحد أركان رابطة الأدب الإسلامي العالمية، بما يمتاز به من وضوح للرؤية ورسم للنهج العام تحديداً وتخطيطاً، وثقافة وفكر... ولد الشاعر الناقد الكبير بصفد في فلسطين عام ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٨ م، وحصل على بكالوريوس الهندسة عام ٦١ وزمالة الهندسة من لندن عام ٧٦، والمجستير والدكتوراه من أمريكا عام ١٩٨٥ م، يجيد الإنجليزية والفرنسية.. ويشغل عضوية العديد من المراكز العلمية والفكرية، ويمثل أحد مرجعيات الإبداع والتأصيل لفكرة الأدب الإسلامي.. التقيناه.. وكان هذا الحوار.

• تسللت إلى ساحة الإبداع الأدبي الإسلامي ألفاظ ومصطلحات غامضة، ذات مضامين مبهمه.. كيف تنظرون إلى هذه القضية في ظل صفاء وأصالة التجربة الإبداعية الإسلامية؟

بعض النقاد والمبدعين شدتهم زخارف الأدب الغربي ومصطلحاته ولم يكن لدى هؤلاء ميزان واحد ثابت يحتكمون إليه، ومع شدة هجمات الغرب وزحف جيوشه وأجهزته ومؤسساته وفكره وثقافته ولغاته.. ومع شعور البعض بالدونية والهوان - مما نقل الهزيمة من الميدان إلى داخل الأنفس والأحاسيس - غدا الأدب العربي في جوهره ليس عربياً سوى في لغته وحروفه.. أما مضمونه فقد تهالك وتفتت وتقلت..

ولما جاءت فكرة الأدب الإسلامي - متأخرة كثيراً - جاءت لتزاحم أفكاراً وموضوعات ومصطلحات غربية تفرض نفسها بقوة وعنف، ومن ثم فقد خرجت الكلمة المؤمنة.. لتجاهد من أول لحظة في ميادين الكلمة والمصطلح والموضوع والشكل.. وفي سبيل بحث هذه الكلمة المؤمنة عن منفذ، وسط هذا المغمعان.. ربما نالها من غبار المعركة الشيء الذي لا ينكر، ورغم أن أصحابها استطاعوا أن يفيدوا من الغرب الزاحف، فزاحموه في ميادين جديدة أثرت الفكر والفكرة والتجربة، ولكن.. لا بد لأهل الإيمان أن تؤذيهم من هذا النزال جمرات تحرق ثيابهم أو أبدانهم أو يشمون منها ريحاً خبيثاً..

بل أكثر من ذلك، حيث هوى البعض إلى رموز مستقاة من الوثنية بمختلف مذاهبها وأشكالها في التاريخ البشري مثل: أبوللو، زيوس، أفرودايت، سيزيف، بعل، أدونيس، جلجامش، عشتار، وهو انسياق مرضي، وتسلسل خفي، لا ينفذ إلا من ثغرات خلل في التصور الإيماني، وصفاء التوحيد، وشدة التأثير بالغرب ومذاهبه.. فتجربة الأديب والناقد المسلم لابد أن تكون صدى للقطرة الناطقة بالإيمان والفن.. الإيمان العميق، والفن الرقيق.. في صفاء ونقاء أبدي.

• لكن الذي ترك الساحة بواحا لكل هذه الأقاويل والأقانيم غياب منظومة نظرية ونقدية لتناول الأدب الإسلامي.. وفي مقدمتها قضية، المصطلح؟

- من سنة الله تعالى، وهدي الإسلام في القرآن والسنة، أن تسمت كل طائفة باسمها الدقيق ووصفها العادل، فهناك المسلمون، المؤمنون، المتقون، الصالحون، ثم هناك الفاسقون، الكافرون، الظالمون، المجرمون.. وهكذا.. ولقد أخذت كل طائفة من هذه الطوائف مسمأها بناءً على عطانها ومواقفها..

كلمة أو أدباً أو عملاً.. وحتى يكون المصطلح دالاً دلالة واضحة على أصحابه.. فقد جاء المصطلح حسماً وفصلاً بناءً على ميزان حق ثابت.. والناس في ميزان الإسلام إما مسلم ملتزم بيقينه في دائرة الإسلام، ويبقى فيها.. أو منافق وحسابه عند الله، أو من أهل الكتاب أو فاسق أو كافر، لهذا.. أقترح أن يسمى النتاج الأدبي على أسس واضحة وميزان ثابت، يعبر عن إنتاج متكامل، لا عن قطع متناثرة، وأن يعبر هذا الأدب عن مكان هذا الأدب ومصدره وصاحبه، على ميزان ثابت واضح هو الإسلام.

• ولكن هذا التقسيم يعتبره البعض تقسيماً عقائدياً لا أدبياً؟

• وهل الأدب الإسلامي إلا أدب عقائدي؟

• وهل يتميز الأدب الإسلامي بالمصطلح أم يتميز بالموضوع؟

- تتميز الأدب الإسلامي يأتي بالموضوع قبل المصطلح.. لأن الموضوع هو الذي يكسب هذا الأدب خصائصه ويحدد عناصره، ويرسم أهدافه.. ومن ثم يأتي المصطلح ليكون دلالة على

الأديب المسلم يضيع الكون في أعماقه.. وغير المسلم يضيع في أعماق الكون

وصاحبه دون مواربة أو استحياء..

● **ألا ترون أننا بهذه الصرامة.. سوف نخسر كثيراً على مستوى الرسالة الإنسانية للأدب الإسلامي.. وبدلاً من أن نقدم «المقاربة».. سوف نقيم حدوداً «للمجانبية».. لا سيما وهناك من يشترك معنا في رسالتنا الإنسانية باستقامة ونقاء؟**

.. لا بد أن نشير إلى أن هناك هرقاً بين أن نستمع إلى هذا الأدب أو ذلك، أو نقرأه أو نعجب به.. وبين أن نسبح عليه سرياً إسلامياً في حين لا يعيرنا أصحاب هذه الآداب أي اهتمام.. ولا يبالون بأدبنا، ولا باهتمامنا بهم، إلا في لحظات مصلحة عابرة، سرعان ما تتلاشى وتنتهي.. هناك فرق كبير بين هذا كله.. وبين الانتماء إلى الإسلام، وحمل شرف الأدب الإسلامي المنتمي لهذا الدين روحاً بروحاً وهدفاً بهدف.. وأنا أرى أن تحديد الموقف، هو السبيل الراشد إلى تبين الغايات وسلوك الممارسة واتباع النهج.. والأدب الإسلامي غني عن هذه المباحكات.. إنه غني بتميزه وإبداعه وإنسانيته وعالميته.

المصطلح الحاسم والمصطلح العائم

● **وعلى أي أساس تنظرون إلى الأديب المسلم؟**

.. إن انتساب علم أو فن أو مذهب أو أدب إلى الإسلام.. قد يكون مقبولاً سائفاً إذا خضع لشرع الإسلام ومبادئه.. ولكن انتساب رجل إلى الإسلام.. يعني التزامه بمسؤوليات وتكاليف ربانية سيحاسب عليها يوم القيامة.. إنه إيمان

هذه الخصائص، ولا تأتي الخلافات في المصطلحات إلا من الاختلاف في التصورات.. والموضوعات، من حيث مدى التزام هذا الأدب بالإسلام موضوعاً ووظيفة، ومدى مسؤولية الأديب ودوره، ولغته.. فالأدب الإسلامي اصطلاح يمتد في هذه الدنيا بامتداد حدود الزمان والمكان، ويمضي معهما إلى الدار الآخرة، مصدره الإسلام الثابت مع الزمان والمكان، ولن تتميع الخصائص.. ولن تذبل اللغة.. ولن يضيع المؤمن في أعماق الكون.. بل سيضيع الكون في أعماقه كما قال فيلسوف الإسلام الأكبر محمد إقبال:

إنما الكافر حيران
له العالم تيهه
وأرى المؤمن كـوناً
تاهت الأكوان فيه

وتبقى قضية المصطلح

● **لكن بعد ذلك قضية المصطلح بحاجة إلى تحديد دقيق.**

لا بد للأديب المسلم أن يشعر دائماً بأنه يحمل رسالة ربانية، ينبع منها أدبه، وتحدد له دربه، ومواقفه وكلماته، ومسلكه ورايته، ولا بد أن يشعر شعوراً عميقاً بأنه يسعى إلى الجنة، وأنه ماضٍ إليها على طريق مستقيم.

من هنا.. فأننا لا نستريح أبداً للأدب الإسلامي.. إلا إذا صدر عن أديب مسلم.. وهل يعقل أن أتصيد قصيدة أو أبياتاً أو رواية أو مسرحية أو أي عمل قل أو كثر من رجل كافر.. أعلن كفره.. ثم قال هذه الكلمات التي أشم فيها رائحة الإسلام، لأقول إنه أدب إسلامي أو أنه يتوافق معه.. وما درجة الموافقة التي يريدها البعض؟ وما ميزاتها؟

إن الأدب الإسلامي أدب كلي مؤيد، ونهج ممتد.. وليس قطعاً متناثرة.. أو أجزاء مبعثرة.. الأدب يا أخي لا بد أن ينسب إلى صاحبه.. وما حاجتنا إلى هذا التصيد وقد أعفانا الله بغناه، وهدانا بهداه؟

● **هل يكشف هذا الموقف الصارم عن غنى وفير في ميدان الأدب الإسلامي.. ووفرة لدى أدبائه.. أم موقف توليه المسؤولية الشرعية حتى لو أدى إلى بعض المصادر؟**

.. نحن نبحث عن «الدقة» قبل كل شيء، فالأدب الإسلامي هو الأدب الملتزم بالإسلام إيماناً وفكراً ومصدراً لعطائه وجماله وهو يصدر عن الأديب المسلم المؤمن الملتزم بالإسلام إيماناً وعقيدة ونهج حياة كما أمره الله، وهو الأدب الذي تتحدد له صفاته، ويكتسب خصائصه تبعاً لقربه أو بعده عن الإسلام، وهو الذي نربط فيه كل إنتاج بفئته وطائفته،

وعلم والتزام وتكاليف.. لذا فإن كلمة «إسلامي» تطلق على شيء.. كمذهب أو فكرة أو نشاط.. ولا تطلق على الإنسان إلا الذي يحمل رسالة الإسلام.. ونذكر بأن الحداثة ومذاهبها المختلفة قد قلبت المصطلحات وهدمت الموازين وميّعت الأسس وانحرفت في تيه بعيد وضل أصحابها وأضلوا كثيراً.. بما أرجفوا في عالم التصورات والمصطلحات، حتى سادت الظلمة.. وبانت الحطمة.. ومن هنا.. فلا بد أن نبني على أسس ثابتة من تصورات ديننا، بعيداً عن حيرة الحداثة وتردها وترديها واضطراب أصحابها.. ولا ننكر أن تسلل الفكر العلماني ومذاهبه مارس ضغطاً شديداً في عالم المفاهيم والمصطلحات.. فالأديب المسلم.. يظل بأدبه دثاراً وشعاراً إسلامياً بعيداً عن المصطلح العائم.. وسعيداً بالمصطلح الحاسم.

● **على هذا النهج.. كيف يتم تصنيف وتصنيف الأدب عند تداوله؟**

.. هناك الأدب الإسلامي، وهو ثمرة تفاعل القوى العاملة في فطرة الإنسان المروية بالإيمان والتوحيد، تشعله الموهبة المؤمنة، ليخرج الأدب شعلة غنية، جماله إشراق التفاعل بين خصائصه الإيمانية والفنية.

وهناك الأدب الحيادي؛ وهو الأدب الذي لا يتبنى الإسلام عقيدة، ولا يحارب الإسلام، وقد يصدر عن بعض من ينتسبون إلى الإسلام أو عن غير المسلمين.

والأدب الآخر هو أدب غير المسلمين؛ من الطوائف الأخرى ممن لا يجهرون بقسوق ولا كفر وقد تكون فيه ألوان شتى من الأدب.

وأدب الفاسقين؛ الذين يجهرون بالفسق في معظم أدبهم أو كله نهجاً لهم.

وأدب الكافرين؛ الذين يجهرون بالكفر ويحاربون الله ورسوله نهجاً لهم.

وهذا هو التقسيم الذي يحدد صفة الإنتاج الأدبي تبعاً لقربه أو بعده عن الإسلام.. وهذا التصنيف يسهل علينا جداً عندما نستوعب «قانون الفطرة».. بعيداً عن مسلسل التنازلات والتبعية والتقليد للغرب العلماني.

وأنا أعجب أشد العجب من جرأة الكافرين على الجهر بكفرهم، وضعف المسلمين وتردهم في عدم الجهر بحقهم ورسالتهم.. وإذا كنا اليوم نشهد بأم أعيننا نتائج سنة إلهية.. أجراها الله في خلقه وكونه.. تكاد معالم الاستبدال تبرز فيها أمامنا.. فلا يجب أبداً أن نحمل الإسلام أخطأنا.. وحسبنا من الهزائم ما قد رأينا.. ومهما ضاقت الفسحة أمام رسالة الإسلام وأدب الإسلام.. فسوف يعمل قانون «الفطرة» عمله ولن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً. ■

كيف نتعامل مع القرآن في رمضان؟ (١ من ٣)

كتاب الله طريق التفسير الحقيقي

ويقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (١٤) ﴿محمد﴾.

ولأن فهم مقصود الخطاب لا بد أن يلازم المترتب على قراءته، ومثال ذلك: الأب الذي يرصد مكافأة لابنه إن استمر في قراءته، كان توجيه الرسول ﷺ لعبدالله بن عمرو بن العاص بالآلة يختم القرآن في أقل من ثلاث معللاً ذلك بقوله ﷺ: «لا يفقهه من يقرؤه في أقل من ثلاث» (٣).

إننا نعمل جاهدين على فهم المقصود من أي كلام نقرؤه أو نسمعه... فلماذا لا نطبق هذه القاعدة على القرآن؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

«ومن المعلوم أن كل كلام، فالمقصود منه فهم معانيه دون مجرد ألفاظه، فالقرآن أولى بذلك» (٤).

ويؤكد هذا المعنى الأستاذ حسن الهضيبي: يرحمه الله. فيقول:

«ليست العبرة في التلاوة بمقدار ما يقرأ المرء، وإنما العبرة بمقدار ما يستفيد، فالقرآن لم ينزل بركة على النبي ﷺ بألفاظه مجردة عن المعاني، بل إن بركة القرآن في العمل به، واتخاذ منهجاً في الحياة يضيء سبيل السالكين، فيجب علينا حين نقرأ القرآن أن يكون قصداً من التلاوة أن نحقق المعنى المراد منها، وذلك بتدبر آياته وفهمها والعمل بها» (٥).

وقال القرطبي عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (١٤) ﴿النساء﴾.

يقول: «ودلت هذه الآية على وجوب التدبر في القرآن ليعرف معناه» (٦).

فتدبر القرآن. وإن كان واجباً على قارئه أو مستمعه إلا أنه ليس غاية في حد ذاته، بل هو وسيلة لتفعيل معجزته الكبرى وتحقيقها في نفس متلقيه.

المعجزة الكبرى

نعلم جميعاً أن القرآن هو أكبر وأعظم معجزة جاءت من عند الله عز وجل للبشر. فما سر هذه المعجزة الذي جعلها تتفوق على كل ما سبقها من معجزات؟



من تلاوته، وتحفيز الناس على ذلك من خلال الثواب الكبير المذاكرة عدة ساعات، هو بالتأكيد لا يقصد من وراء ذلك مجرد جلوسه على المكتب والنظر في الكتب دون فهم ما تحتويه، بل هدفه تشجيع ابنه على المذاكرة بذهن حاضر ليتحقق له النجاح.

فإذا نظرنا إلى الهدف الأسمى من نزول القرآن، وربطنا بينه وبين ما رتب الشارع الحكيم على قراءته من ثواب عظيم، وجدنا أن من أهداف هذا الثواب تشجيع المسلمين على دوام قراءته حتى يهتدوا بهداه، ويستشفوا بشفائه.. أما أن نقرأه وليس لنا هدف إلا ثواب القراءة فقط، دون الالتفات إلى المعنى المقصود من الخطاب فإننا لاشك - سنخسر كثيراً بالاقتصار على ذلك التعامل الشكلي، ولن يحقق فينا القرآن - حينئذ - مقصوده.

لا بد من التدبر

إن نصوص القرآن واضحة في أهمية تدبره عند قراءته أو الاستماع إليه ليكون التدبر وسيلة للفهم والتأثر ثم العمل. يقول تعالى: ﴿كَتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (٢٠) ﴿ص﴾.

اعتاد كثير منا عندما يدخل شهر رمضان، أن ينكب على المصحف ويجتهد في قراءة القرآن وختمه عدة مرات، بل ويتبارى في ذلك الأقران، ومما لا شك فيه أن هذه الظاهرة تحمل في طياتها بعض الجوانب الإيجابية، ولكن مما يدعو للأسف، أن محور الاهتمام غالباً ما يدور حول حروف القرآن وألفاظه، دون أن يصاحب ذلك اهتمام مماثل بما تحمله هذه الألفاظ من معان هادية تدفع من يعيش في أجوائها إلى الاستقامة على أمر الله وعلى صراطه المستقيم، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْرَبُ﴾ (الإسراء: ٩).

وخير دليل على أن ما نفعله مع القرآن ينقصه الكثير والكثير، واقعنا الذي نحياه، فالواحد منا يقرأ الآيات والسور، وينتهي من الختمة تلو الختمة، دون أن تجد أثراً لهذه القراءة في أفعاله وسلوكه، بل إنك إن سألته عما استوقفه من آيات لم تجد منه جواباً، فإلهام منصرف لتحصيل أكبر قدر من القراءة، طمعاً في الأجر والثواب الذي أخبر به ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» (١).

المعنى هو المقصود

لو كان أمر القرآن يتعلق بالثواب المترتب على قراءة القرآن فحسب لكان من الأولى أن نتجه إلى أعمال أخرى تعود علينا بثواب أكبر، مثل ما أخبرنا به ﷺ: «من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب له ألف ألف حسنة، ومحي عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبني له بيت في الجنة» (٢) ولسنا نعني بذلك التقليل من شأن الثواب المترتب على قراءة القرآن، بل نعني إعادة النظر في طريقة تعاملنا معه، فقيمة القرآن وبركته الحقيقية تكمن في معانيه، ولأن اللفظ وسيلة لإدراك المعنى كان التوجيه النبوي بالإكثار

قد يجيب البعض بأن معجزة القرآن تكمن في أسلوبه... وبلاغته... وتحدي البشر به. وأنه صالح لكل زمان ومكان... إلخ.

نعم... هذا كله من أوجه إعجاز القرآن. ولكن يبقى سر إعجازه الأعظم في قدرته على التغيير...

تغيير أي إنسان، ليتحول إلى إنسان آخر عالم بالله عابد له في كل أموره وأحواله، حتى يتمثل فيه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكِ وَمِحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢٢)﴾ (الأنعام).

كيفية التغيير

والتغيير الذي يحدثه القرآن يبدأ بدخول نوره إلى القلب، فكلما دخل النور إلى جزء من أجزائه بدد ما يقابله من ظلمة أحدثتها المعاصي والغفلات واتباع الهوى.

وشيثاً فشيئاً يزداد النور في القلب، وتذب الحياة في جنباته، ليبدأ صاحبه حياة جديدة لم يعهدها من قبل.

قال تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِتًا فَاَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ (الأنعام: ١٢٢)

فالقرآن إذن هو الروح التي تثبت في القلب فتحية.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ (الشورى: ٥٢)

وعندما تثبت الروح في القلب وتمتلئ جنباته بنور الإيمان، فإن هذا من شأنه أن يطرد منه الهوى وحب الدنيا، مما يكون له أبلغ الأثر على سلوك العبد واهتماماته، وهذا ما أوضحه ﷺ للصحابة عندما سألوه عن معنى انشراح الصدر الذي جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ (الزمر: ٢٢)

فقال ﷺ: «إذا دخل النور القلب انشراح وانفتح قلنا: يا رسول الله وما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله» (٧).

من آثار المعجزة

يقول تعالى: ﴿وَلَوْ أَنْ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا﴾ (الرعد: ٣١).

إن للقرآن تأثيراً قوياً يفوق ما يمكن تخيله.

ولقد ضرب لنا سبحانه وتعالى مثلاً لذلك فقال عز من قائل: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مَتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الحشر: ٢١).

«فالجبال» كما يقول القرطبي. إذا ما خوطبت بهذا القرآن، مع تركيب العقل لها لاتقادت لمواعظه، ولرايتها على صلابتها ورزانتها خاشعة متصدعة، أي متشققة من خشية الله (٨). وفي هذا المثل دعوة للتفكير في قوة تأثير القرآن ليكون حجة على الجميع، ويبطل دعوى من ادعى بأنه ليس أهلاً لتدبر القرآن ■

الهوامش

- (١) حسن، رواه الترمذي عن عبدالله بن مسعود.
- (٢) صحيح الجامع الصغير ح (٦٢٣١).
- (٣) صحيح الجامع الصغير ح (١١٥٧).
- (٤) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص ٧٥.
- (٥) مقالات الإسلاميين في رمضان لمحمد موسى الشريف ص ٤٢٦.
- (٦) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٨٧/٥.
- (٧) أخرجه الحاكم والبيهقي في الزهد.
- (٨) الجامع لأحكام القرآن ٣٠/١٨.

سمية عبد العزيز

هكذا نستقبل الضيف الكريم

إذا أردت أن تعرف أهمية الضيف الزائر فلتنظر إلى مدى الاهتمام باستقباله.

فبعد أيام قلائل يهل علينا واحد حبيب إلى قلوب أهل الإيمان والإحسان، وموسم عظيم من مواسم الخير والرحمة والغفران، إنه شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن... شهر الصبر والنصر والإحسان، فكيف نستقبل هذا الضيف الحبيب استقبلاً يليق بنا كأمة مسلمة ويليقي برمضان باعتباره خير شهر؟ يجب أن نستقبل هذا الشهر الفضيل بما يلي:

١. بشوق وفرح، ففيه فحاحات ربانية، إذ تزداد فيه العبادة والطاعة، ويتضاعف الأجر والثواب، وتهب فيه رياح الجنة والغفرة والرحمة. قال تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٦٤)﴾ (يونس).

٢. ثم نعقد النية لله في الصيام والقيام وباقي الأعمال الصالحة. لأن الرسول ﷺ أخبرنا أن الأعمال بالنيات. ولكون هذه الفريضة العظيمة سرّاً بين العبد وربه يكون جزاؤها عظيماً، كما أخبرنا المصطفى ﷺ عن ربه سبحانه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» (رواه الشيخان).

٣. ثم بعد ذلك نعزم على التوبة الصادقة من جميع الذنوب كبيرها وصغيرها ظاهرها وباطنها... فمن الطبيعي أن يستقبل المحب حبيبه العائد بعد طول غياب بأنهج صورة وأحسن ثياب وأطيب رائحة، فهل يعقل أن نستقبل هذا الوافد الحبيب الذي يحمل إلينا بين ثيابه خيراً وبركة بشعور بارد وعقول مغيبة؟

وهل يعقل أن نستقبله بذنوبنا ومعاصينا الكثيرة وقلوبنا المريضة؟ لا بد من أن نطهر أنفسنا من الخطايا بدموع التوبة والاستغفار وننظف قلوبنا من الأمراض والعلل، ومن الشبهات والشهوات، ونعزم عزماً أكيداً على إصلاح الظاهر والباطن، ونذكر ما أخبرنا به رسولنا الكريم ﷺ حين قال: «ينادي مناد أول ليلة من ليالي رمضان: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر».

وصدق الشاعر:
يا ذا الذي ما كفاه الذنب في رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما
فلا تصيرهُ أيضاً شهر عصيان
واتل الكتاب وسبح فيه مجتهداً
فإنه شهر تسبيح وقرآن

٤. وهناك شيء مهم وهو أن أي عمل يقرنا إلى الله له أحكامه وضوابطه وآدابه وفضائله فيجب علينا أن نتعلم أحكام هذه العبادة من شروط وأركان ومبطلات ومكروهات حتى نؤديها على الوجه الصحيح وحتى ينطبق علينا قول رسولنا الكريم: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

٥. بقي شيء آخر وهو الاستفادة من صيامه بتقوى الله عز وجل واكتساب صفات الصبر وقوة الإرادة، والشعور بالمراقبة في السر والعلن، وتهذيب الأخلاق والتدرب على الصدق والأمانة والكرم والجود والبذل والتضحية في سبيل الله واعتياد النظام والدقة في المواعيد، فهذه الصفات يحملها لنا هذا الضيف الكريم. فلنعقد العزم باستقباله بغض البصر وهجر وسائل الإعلام الهابطة والمفسدة وكف اللسان وسائر الجوارح عن المعاصي والمنكرات التي أحاطت بنا من كل جانب ولنفتنم، وكل يوم وكل لحظة تمر فيه قبل فوات الأوان، وكما أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ: «اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك» (رواه الحاكم والبيهقي).

فأهلاً بك ضيفاً عزيزاً كريماً، وشكراً لله على هذه النعمة، بأن جعل في أيام دهره نفعات ليغفر لنا ويطهرنا ويزكينا بفضله وكرمه سبحانه وتعالى. ■

رؤية الهلال..

إذا رُئي هلال رمضان في بلد لزم المسلمين جميعاً الصيام

مما يثير الأسى والحزن في نفس المسلم أنه في كل عام عند دخول شهر رمضان أو حلول عيد الفطر يبرز تفرق المسلمين وتشتتهم عن بداية صومهم ثم عند فطرهم حتى وإن تقاربت بلادهم جغرافياً. والصوم عبادة وليس سياسة ورغم ذلك فإن أنظمتهم الحكم المتمسكة باختلافها وتفرقها فيما بينها فرضت هذا الاختلاف والتفرق على شعوبها حتى في عباداتها.

وإليك . أخي المسلم . البيان والبرهان فيما يلي:

أولاً: إن وقت دخول شهر رمضان أو شهر شوال أو غيرهما من الشهور العربية التي بنيت عليها الأحكام الشرعية قد بينها القرآن الكريم وحددتها السنة النبوية الثابتة عن رسول الله ﷺ. والصوم والفطر والحج إنما هي عبادات لها أحكامها الشرعية التي تؤخذ من النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ونبنى عليها فحسب، فقد ورد السؤال وجوابه في آية واحدة في سورة البقرة حيث يقول الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

وروى ابن كثير في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الأهلة مواقيت للناس فصوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين يوماً» (الحديث صحيح الإسناد).

قال شيخنا عبدالعزيز بن باز يرحمه الله: «هذا الحديث دليل على أن المعتبر في العبادات هو رؤية الهلال وأن الحساب لا يعول عليه في ذلك، وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية إجماع العلماء على ذلك» أهـ.

ثانياً: السؤال الذي يطرح نفسه: هل لكل بلد رؤيته فلا يصوم أهل كل بلد أو يفطرون إلا إذا رُوي في بلدهم فحسب أم

(*) كاتب سعودي

فالصحيح أنه إذا ثبت رؤية هلال رمضان شرعاً في أي مكان من الأرض وجب على المسلمين الذين بلغهم خبر رؤية الهلال جميعاً أن يصوموا، وإذا ثبتت رؤية هلال شوال وجب عليهم جميعاً أن يفطروا وذلك لما يلي:

١. من حيث الدليل، فالأمر في قول النبي ﷺ: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» عام وموجه لجميع المسلمين الذين يجب عليهم الصوم في جميع البلدان.

٢. الحديث الذي رواه أصحاب السنن عن ابن عباس «أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ وشهد أنه رأى هلال رمضان قال له أتشهد أن لا إله إلا الله؟ قال نعم قال أتشهد أن محمداً رسول الله؟ قال نعم قال يا بلال أذن في الناس فليصوموا غداً».

فأمر النبي ﷺ، الناس بالصيام برؤية ذلك الأعرابي ولم يسأله أين رأى الهلال؟ ولا عن المكان الذي رآه فيه هل هو بعيد أم قريب. مع أن الأعرابي قد جاء من البادية وليس من المدينة.

وأما الأثر الذي رواه مسلم عن كريب أنه قال: «قدمت الشام واستهل علي رمضان وأنا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبدالله بن عباس، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيت الهلال؟. يعني في الشام. فقلت: رأيت ليلة الجمعة فقال أنت رأيت؟ فقلت نعم ورأه الناس وصاموا وصام معاوية أمير الشام قال لكنا رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين يوماً أو نراه. فقلت ألا تكتفي برؤية معاوية؟ فقال لا هكذا أمرنا النبي ﷺ». فقد استدل بهذا الأثر من قال بأن لكل بلد رؤيته وهذا الاستدلال إنما يصلح لمن لم يبلغهم خبر رؤية الهلال في البلد الآخر إلا بعد أيام. فهنا يستدل بهذا الأثر بأنه لا يلزمهم قضاء ذلك اليوم الذي رُوي في ليلته الهلال في بلد بعيد عنهم كالشام بالنسبة للحجاز.

أما في وقتنا هذا الذي توافرت فيه وسائل الاتصال والمواصلات وأصبح الخبر يبلغ القاصي والداني خلال دقائق من نشره بطرق متواترة فإن الحكم هنا يختلف بحيث أصبحت رؤية الهلال في أي بلد رؤية لجميع المسلمين وحكمها يلزم جميع المسلمين متى بلغهم خبرها بأنها رؤية ثابتة شرعاً لأن المسلمين أمة واحدة ■

أنه إذا ثبتت رؤية الهلال شرعاً في بلد ما وجب الصيام على المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها؟

هذا سؤال مهم ويبدو لي أن بعض علماء وفقهاء المسلمين في هذا الزمان قد قصروا كثيراً في هذا المجال إذ لم يبينوا للناس أن الحكم الشرعي للصوم والفطر لا علاقة له بالنظام السياسي في كل بلد، كما أنه لا علاقة له بالحدود السياسية حتى يجنبوا المسلمين الوقوع في هذا الخطأ حيث تجد على جانبي الحدود السياسية مسلمين بعضهم صائم أول يوم من رمضان وبعضهم مفطر تبعاً لأنظمتهم السياسية التي ينتمون إليها، مع أن مساكنهم بجوار بعضها أو يفصل بينها بضع مئات من الأمتار.

وهذا . كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية . ليس من الإسلام في شيء وذلك لأن حكم الصوم والفطر متعلق بوقت دخول شهر رمضان أو خروجه وهذا إنما يعتبر . شرعاً . برؤية الهلال من جهة الغرب في بداية كل شهر . كما تقدم . ولا يلتفت في ذلك إلى حساب الفلكيين أو التقاويم المبنية على حسابهم لأن الصيام عبادة والعبادات أحكامها توقيفية لا تنطق إلا من المشرع وهو رسول الله ﷺ.

وأما حكم رؤية الهلال في بلد ما وهل يلزم المسلمين جميعاً في البلاد والأقاليم الأخرى الصوم والفطر بناءً على هذه الرؤية أم يكون خاصاً بأهل ذلك البلد؟

الاستعداد لشهر رمضان

اقتضت حكمة الله جل وعلا أن يجعل هذه الدنيا مزرعة للأخرة، وميداناً للتنافس، ومن فضل الرب سبحانه وكرمه أنه يجزي على القليل بالكثير، ويضاعف الحسنه، ويجعل لعباده مواسم تعظم فيها تلك المضاعفة، ويزيد للعامل فيها الثواب، ومن أعظم هذه المواسم وأجلها شهر رمضان، قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ (البقرة) لذا كان حرياً بالمسلم أن يحسن الاستعداد لهذا القادم الكريم لنلا يفوته الخير العظيم، أو لنلا ينشغل بمفضول عن فاضل، أو بفاضل عما هو أفضل منه، وقد كان سلف الأمة يحرصون من الأعمال على أفضلها، وأعظمها أجراً، وأحبها إلى الله، متأسين في ذلك برسول الله ﷺ.

يقول الله عز وجل: ﴿إِنْ سَأَلْتُمْ لَنَشِي (٤)﴾ (الليل) صدق الله، وإنه مما يتعلق بمواسم الخير وبخاصة شهر رمضان واستقباله واستعداد الناس له. نرى التباين، حسب درجة العبد من الإيمان والصبر واليقين، ومنزلته من اليقظة، واغتنام ساعات العمر، فشهر رمضان من الناس من يستقبله بضجر على ما سيفقده من الأكل متى أراد والشرب متى أراد، ومنهم - ممن وسع الله عليه - من يستقبله بالسفر والهرب من بلاد المسلمين، ومنهم من يستقبله بالإكثار من أطعمته يخص بها رمضان، ومنهم من يستقبله بالفرح والاستبشار وحمد الله أن بلغه رمضان، وعقد العزم على أن يعمره بما يزيد حسناته، ويقربه إلى ربه، وهكذا كان يصنع سلف الأمة الصالح رضي الله عنهم حيث يؤثر عنهم أنهم كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم.

بم يستقبل رمضان؟ بالسرور والاستبشار، ونفس صافية تستقبل ما يرد عليها من غذاء الروح، فليبادر إلى:

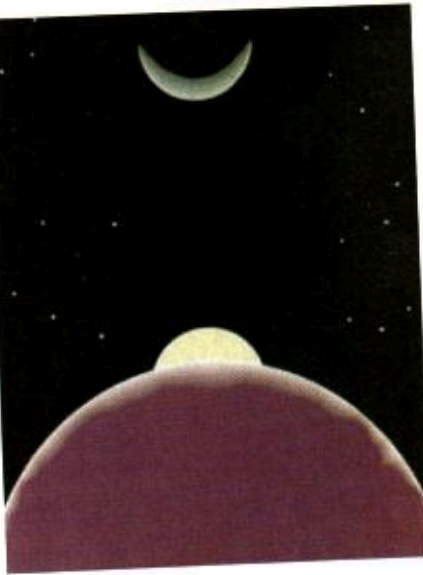
١. **التوبة الصادقة:** حيث إن الذنوب سبب حرمان العبد من خيري الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْرِفُونَ كَبِيرٌ (٣٠)﴾ (الشورى) ولا مصيبة أعظم من الحرمان من الأعمال الصالحة، ولهذا - والله

أعلم - شرع في كثير من الأعمال الصالحة استفتاحها بالاستغفار كدخول المسجد، ودخول الصلاة: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب...» وكخطبة الحاجة في افتتاح خطبة الجمعة، والعيد، والنكاح وغيرها «إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره».

٢. **عقد العزم الصادق:** على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، فمن صدق الله صدقه الله، وأعانته على الطاعة، ويسر له الخير، قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ (١٢)﴾ (محمد).

٣. **دعاء الله بالعباد على الطاعة:** فآله تعالى يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (٦٠)﴾ (غافر) ومثل أن يتكرر هذا الدعاء: «اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»، ويؤثر عن السلف أنهم كانوا يقولون إذا حضر رمضان: اللهم قد أظننا شهر رمضان وحضر، فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد، والنشاط وأعذنا فيه من الفتن.

٤. **الإكثار من الأعمال الصالحة عموماً:** حتى تنهيا النفس وتستعد، ومن ثواب الحسنه... الحسنه بعدها ولعل هذا - والله أعلم - من حكم إكثار النبي ﷺ الصوم في شعبان، ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط



إلا رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صياماً منه في شعبان».

مسائل وتنبهات:

المسألة الأولى: تحقيق التعبد وتكميله: لا بد من تحقيق التعبد في الصيام وغيره من العبادات والا أصبح عادة رتيبة، فليس للمرء من عمله إلا ما نوى، فابحث عما يحقق تعبدك ويكمله بشروط التعبد كلها (المحبة والخوف والرجاء) من تلاوة القرآن بالتدبر، وتذكر فضل ما تعمل وفضل ما تترك.

المسألة الثانية: في قوله ﷺ (إيماناً واحتساباً): قال ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه.. ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، وقال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»، انظر كيف تكرر قوله ﷺ في الجمل الثلاث «إيماناً واحتساباً»، وجعل قيداً لحصول ذلك الثواب العظيم: وهو مغفرة ما تقدم من ذنبه، ومعنى هذه الجملة: أن العبد إذا أدى العبادة إيماناً واحتساباً كانت سبباً عظيماً في زيادة إيمانه، فالإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وإذا زاد إيمانه ازداد طاعة.

المسألة الثالثة: نداء لأئمة المساجد

ودعاة الخير: حيث إن هذا الشهر الكريم تصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون في غيره، فضلاً من الله ومنه على عباده، ولذا ترى الناس أحرص على الخير، وأبعد عن الشر منهم فيما سواه، من أجل هذا فحري بالداعين إلى الله أن يستفيدوا من هذا الخير ويفتتموا الفرصة في تعليم الناس ما جهلوا، وتذكيرهم ما نسوا، وأشكال ذلك متعددة، فمنها اختيار الدروس المناسبة كالوقت بعد صلاة العصر، وقبل صلاة العشاء، أو غيرها مما يناسب

ومما قد يختلف من ناس إلى ناس، ومنها: إفادة الأهل والأقارب، وفي الحديث: «خيركم خيركم لأهله» (رواه الترمذي وابن ماجه)، وأنه لمن الغفلة أن يهتم المرء بالناس بإرشادهم ودعوتهم وينسى أقرب الناس إليه وأحقهم به، وأعجب من ذلك أن يكون اهتمامه بغيره على حساب نفسه.

المسألة الرابعة: تقديم الفرض على النفل، وفي الحديث القدسي أن الله تعالى قال: «وما تقرب إلى عبدي بشيء أحب إلى مما افترضته عليه» (رواه البخاري)، ويدخل في هذه المسألة الحرص على فريضة العشاء أكثر من صلاة التراويح في تكبيره، وطمأنينته فيها وتدبره القراءة فيها وغير ذلك، دون تقصير أو نقص من شأن التراويح، هذا على سبيل المثال لا الحصر.

المسألة الخامسة: في الوتر والقنوت، بعض الأئمة يطيل في الدعاء طويلاً قد يشق على المصلين أو على بعضهم، ومن العجب أنك ترى من الأئمة من يسرع في قراءته ويهزها هزاً، فإذا دعا ثانياً، وكرر الدعاء وأطال فيه، فلأن يعتدل في الدعاء خير من أن يؤدي ببعض المسلمين إلى شيء من السأم والملل، إلا أن يتحرى مناسبة، كليلة يرجو أن تكون هي ليلة القدر أو ساعة رقت فيها القلوب، نحو ذلك والله أعلم.

المسألة السادسة: في اغتنام ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها، هناك ثلاث ساعات ثمينة يكثر التفريط فيها وهي: أول ساعة من النهار (بعد صلاة الفجر) وآخر ساعة من النهار، ووقت السحر، أما أول ساعة من النهار فتفوت غالباً بالنوم، وأما آخر ساعة من النهار فبالانشغال بإعداد الإفطار والتهيؤ له، وساعة السحر تفوت أحياناً بطول الانشغال بالسحور، هذه أوقات فاضلة قال عنها ابن رجب - رحمه الله في (المحجة في سير الدلجة) في شرح قول النبي ﷺ: «استعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة»؛ يعني أن هذه الأوقات الثلاثة تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات، وهي آخر الليل وأول النهار وآخره، وقد ذكر الله هذه الأوقات في قوله تعالى: «فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن آناء الليل فسح وأطراف النهار لعلك ترضى» (١٣٠).

(طه) فهذه الأوقات الثلاثة منها وقتان - وهما أول النهار وآخره - يجتمع في كل من هذين الوقتين عمل واجب وعمل تطوع، فأما العمل الواجب فهو صلاة الصبح وصلاة العصر وهما أفضل الصلوات الخمس، وهما البردان للذات من حافظ عليهما دخل الجنة، وأما عمل التطوع فهو ذكر الله بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس، وبعد العصر حتى تغرب الشمس. وقد وردت في فضله نصوص كثيرة (وكان السلف لآخر النهار أشد تعظيماً من أوله) ■

سمية رمضان (*)

تجربتي في التحرك بالقرآن



هي دعوة عملية للتعامل مع القرآن العظيم بشكل تطبيقي وبمنظرة تغيير كل شيء في حياتنا لما يحب الله ويرضى، دعوة لنعيش جنة الدنيا، دعوة للتعامل مع آيات القرآن الكريم بشكل عملي تطبيقي فلا نكتفي بمجرد تلاوته ثم حبس آياته بعد ذلك بين دفتي المصحف، دعوة لإخراج الآيات لتثير القلب فينبض بها، فتتحرك بها الجوارح. أي، نتحرك بالقرآن، فعندها سيكون كتاب الله ربيعاً للقلب وذهاباً لهم وجلاء للحزن. سنتكلم عن تجربة حية واقعية اشتركت فيها مجموعة من النساء تم توجيههن وتدريبهن على كيفية التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، وكانت نتائج هذه التجربة ناجحة جداً وذلك من واقع روايات النساء أنفسهن وكيفية تعاملهن مع الآيات.

كان خلقه القرآن

الزمن تصبرين عليها؟ وماذا يكون رد فعلك حين تطلب منك الطعام والكساء والدواء؟ ليس هذا حالنا مع القرآن؟ نقرأه يومياً ونفهمه ونحفظ الكثير منه، ولكننا لا نعمل به ولا نتحرك به كما يجب ربنا ويرضى، ثم ننتظر بجرة وأحياناً بغفلة، ننتظر الطعام الفاخر والمسكن الواسع والسيارة الفارهة، والدواء الناجع، والله سبحانه الحليم الكريم يمهلنا ولا يعجل لنا العقوبة، بل إنه سبحانه قد أرسل لنا الرسل «مبشرين ومنذرين» (البقرة: ٢١٢)، ثم أرسل لنا خاتمهم ﷺ الذي كمل به الدين وتمت به النعمة، أرسله ربه ليكون رحمة للعالمين وقدوة وأسوة للمسلمين، قدوة في فهم القرآن، وفي تدبر القرآن، وفي العمل بالقرآن، وفي التحرك بالقرآن، ولاغرو، فقد كان ﷺ ترجماناً للقرآن، قرأناً يمشي على الأرض، وصدقت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فيما أثر من قولها: «كان خلقه القرآن».

وأنت أيها المسلم قد تكون من المواظبين على قراءة القرآن، ولكننا ندعوك بجانب قراءتك في المصحف، أن تتعرف على القرآن المتحرك في الدنيا من خلال تعرفك على رسول الله ﷺ وسيرته وأفعاله وأقواله، ولذا فإننا سوف نقوم فيما يلي بتسليط

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا

التربوية والدعوية



بعض الضوء على جوانب من حركته ﷺ بالقرآن.

كان رسول الله ﷺ ينزل عليه القرآن، فكان أول من يعمل به ويطبقه ويلتزم به، لا عن طاعة وإذعان فقط، بل حباً لربه سبحانه وتعالى، حباً ملك عليه فؤاده، وخالط عظامه، واستشرب في عروقه وامتزج بنبضات قلبه وومضات فكره، وصاحبه في صحوه ومنامه، فكان تطبيقه ﷺ للقرآن تطبيق المثلف لصدور الأمر، لكي ينفذه على الفور بكل ما تستطيعه نفسه الزكية وهمته العالية.

يأمره القرآن **بالصدع بالدعوة وإنذار** عشيرته الأقربين، فيمثل على الفور، ويواجه القوة الضاربة المؤثرة في مكة بما تكره وبها تتكر وهو الفرد الأعزل.

يأمره القرآن **بالدعوة إلى الله**، فتكون حياته كلها منذ بعث حتى قبض ﷺ دعوة إلى الله لا تهدأ ولا تكل.

يأمره القرآن **بالصبر والثبات**، فيكون ثباته في مكة ثبات الجبال الشم الرواسي.

يأمره القرآن **بالجهاد**، فتكون فترة وجوده في المدينة جهاداً لا يتوقف ولا يستكين، سرايا وغزوات وبعوث يتلو بعضها بعضاً.

يأمره القرآن **بالبذل والعطاء**، فيعطي عطاء من لا يخشى الفقر، ويجود جود الريح المرسلة.

يأمره القرآن **بالوفاء بالوعد والعهد**، فلا يجد أعداؤه من يتقون بعهده ووعده إلاه.

يأمره القرآن **بالعضو**، فيعضو عن أشد خصومه عداوة، عفو القادر المتمكن.

يأمره القرآن **بالرحمة**، فيكون أرحم بالمسلمين من الأم بصغارها.

يأمره القرآن **بالعدل** فيعدل العدل الذي يعجب له الأعداء قبل الأصحاب. ويأمره القرآن **بالقسط** في العقوبة، فيترك ما كان يزمع ويصبر ابتغاء ثواب الله.

يبيّنه القرآن بالأمر يحدث بعد حين، فيكون حدوثه عنده عين اليقين.

يقص عليه القرآن قصص الأنبياء، ثم يأمره أن **يقتدي بهم ويهدهم** «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» (الأنعام: ٩٠)، فتتمثل فيه صفاتهم الذين استحسنا رب العزة فيهم:

- استقامة نوح على دعوته.
- عزم إبراهيم ورحمته.
- إخلاص موسى وصلابته.
- زهد عيسى ورفقته.
- تسليم إسماعيل لأمر ربه ومشيئته.

تأويب داود وطاعته.

شكر سليمان وحكمته.

إحسان يوسف وعفته.

صبر أيوب على محنته.

وإذا كان الرسل جميعاً قد أمروا

بالتبويحيد وأوحى إليهم ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ (الأنبياء)، فالرسول ﷺ هو

خير من طبق وهو خير من نفذ، وهو خير من

ربى أمته على ذلك، ولم يترك باباً من أبواب

الشرك الظاهر أو الخفي إلا ونهاهم عنه،

وحذرهم منه.

ولما كان المقام لا يتسع لضرب الكثير من

الأمثلة التفصيلية، في هذا المضمار،

فستكتفي بسرد بعض نماذج شكره وحمده

ﷺ لربه تطبيقاً لما جاء في القرآن الكريم.

فالقرآن يقول: ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ

الشَّاكِرِينَ﴾ (الزمر).

والرسول ﷺ يستهل يومه عند صحوه

بقوله: «الحمد لله الذي أحيانا بعد إذ أماتنا

لا إله إلا هو وإليه النشور»، ويبدأ نهاره بقوله:

«أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لا

شريك له لا إله إلا هو وإليه النشور»، ويقول:

«اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من

خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد

ولك الشكر»، وفي المساء يقول مثل ذلك.

والقرآن يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كَلُوا

مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢).

والرسول ﷺ يقول بعد طعامه:

«الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من

غير حول مني ولا قوة».

والقرآن يقول: ﴿لَا تَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا

عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (يس).

والرسول ﷺ بعد فراغه من الطعام

أيضاً يقول: «الحمد لله الذي أطعنا وسقانا

وجعلنا مسلمين».

والقرآن يقول: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا

تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١).

والرسول ﷺ يقرر حقيقة واقعة:

«نحن قوم لا ناكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا

نشبع»، ويوصي أصحابه بقوله: «في الماء

سرف ولو على نهر جار».

والقرآن يقول: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجاً

فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ (الواقعة).

والرسول ﷺ بعد فراغه من شربه

يقول: «الحمد لله الذي جعله عذياً قرأتاً

برحمته، ولو يشاء لجعله ملحاً أجاجاً

بنذوبنا».

والقرآن يقول: ﴿فَسبح بحمد ربك وكن

من السَّاجِدِينَ﴾ (الحجر)، ويقول: ﴿وسبح

بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن

أثناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى

﴾ (طه).

والرسول ﷺ لا يكف لسانه عن ذكر

الله قبل طلوع الشمس وبعد طلوعها، وقبل

غروب الشمس وبعد غروبها، مع الأذان وبعد

الأذان وقبل الصلاة وفي الصلاة وبعد

الصلاة، وفي كل مناسبة وعارضة وحدث

أثناء الليل والنهار، أي أن يومه كله والشطر

الأكبر من ليله تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل

واستغفار ودعاء.

أما عن الصلاة فإذا كان **القرآن يقول:**

﴿يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُ ﴿١﴾ قُمْ لِلَّيْلِ إِقْلِيلًا ﴿٢﴾ نَصْفَهُ

أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ

تَرْتِيلاً ﴿٤﴾﴾ (المزمل).

فالرسول ﷺ يحيى ليله ويقف

مناجياً ربه حتى تتورم قدماه، متمثلاً ما أثر

عنه ﷺ: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

بل إن القرآن نفسه يقرر هذه الحقيقة

الرائعة التي تعدت الرسول الكريم ﷺ إلى

بعض صحبه رضي الله عنهم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ

أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلَاثِ اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلَاثَ

مِنَ اللَّيْلِ مَعَهُ﴾ (المزمل)، ويقرر ذلك في

موضع آخر: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾

الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبُ فِي السَّاجِدِينَ

﴿٢١٩﴾﴾ (الشعراء).

هذا هو رسول الله ﷺ قدوتنا وأسوتنا.

نهاره: عمل ودعوة وجهاد، وقضاء وبيان،

وتوجيه وذكر وعبادة.

وليله: تهجد ودعاء ونجوى لخالفه

سبحانه، مع قدر من الهجوع تمر الليالي

والسنون، وهذا دأبه لا يتغير ولا يتحول.

هو رسولنا.. الذي تنزل عليه القرآن.

وهو خير من فهم القرآن.

وخير من تدبر القرآن.

وخير من بين القرآن.

وخير من علم القرآن.

وخير من عمل بالقرآن.

وخير من تمثل القرآن.

وخير من تمثل فيه القرآن.

فماذا يقول عنه القرآن؟

﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴿٥٦﴾﴾

(الأحزاب) ■

مَقَاتِلُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

للشيخ حسن البنا
يرحمه الله

في سبيل الكرامة

﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠)﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقِتْلِ وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنْ أَنتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنتَهُوا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (١٩٣)﴾ (البقرة).

مشروعية القتال في الإسلام

في الآية الكريمة مشروعية القتال في الإسلام وأسباب هذا القتال والضمانات التي وضعها الشارع ليكون هذا القتال خيراً لا شر معه.

فأما مشروعية القتال في الإسلام، فإن الإسلام يفرض المسلم جندياً لأول إيمانه بصحة تعاليم الدين واعتناقه إياها، وما ذكر الإيمان في موطن إلا وذكر الجهاد معه في أغلب الأحيان، وإن القرآن الذي يقول: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ (البقرة: ١٨٣) هو القرآن الذي يقول: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وفي كل تشريعات الإسلام تحضير لطبع النفس المسلمة بطابع الجهاد في سبيل الله، فليس في الدنيا نظام يطبع متبعيه على روح الجندية الصحيحة كما يطبع الإسلام نفوس أتباعه عليها، والقول في ذلك يطول، وإن أفضل القربات إلى الله أن يخرج الإنسان لله وشريعته عن نفسه وماله، لا يختلف في ذلك اثنان من المسلمين، وإذا كان ولا بد من أن تستخدم الاصطلاح الفقهي، فالجهاد فرض كفاية لنشر الدعوة الإسلامية، وفرض عين لرد عدوان غير المسلمين على أرض الإسلام وبلاد الإسلام.

إذن فالجهاد فريضة، وإذن فالجهاد قربة بل أفضل قربة، ولهذا كانت الشهادة في سبيل الله أقرب الطرق إلى الجنة، وكانت الجنة تحت ظلال السيوف، وكان للشهيد مميزاته في الدنيا والآخرة، وليس بين الموتين فارق إلا أن الشهيد ينجو من فتنة الموت إذ قُتِلَ ببارقة السيوف وينجو من السكرات إذ رآها رأي العين، أما غيره فيذوق هذه السكرات وتعرضه الفتنة.

ولذا كان الجهاد أولاً وأخيراً يلي الإيمان في فرائض هذا الدين ويحتل منها ذروة السنام وكفى.

أفلمست بعد ذلك ترى أن المسلم جندى بطبعه، وترى الافتراض واضحاً صريحاً في قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ والأمر للوجوب. قال قوم منهم أبو جعفر الرازي: إن الفريضة في هذه الآية قتال من قاتلنا، فهي فريضة دفاعية، وإن سورة براءة زادت على هذه الآية أن تقاتل للدعوة فأثبت بالفريضة الهجومية أيضاً، واستدل لرايه هذا بظاهر لفظ الآية: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾.

وقال غيره: كلا بل الأمر في الآية الكريمة عام يشتمل الدفاع والهجوم معاً وأن قوله تبارك وتعالى: ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ إغراء وتهييج وذكر لبعض أسباب القتال، وأن ما جاء في براءة وغيرها مؤكّد لهذه الأسباب لا مجدد لحكم زائد... ومهما يكن من شيء فقد اتفق الطرفان على أن القتال واجب في الدفاع وفي الهجوم متى توافرت أسبابه الشرعية.

إلى هنا نقول لمن يريدون طبع الأمم على التربية العسكرية: هذا حظكم الذي تشدون، ولن تجدوا تشريعاً يساعدكم على تحقيق غايتكم كهذا التشريع الذي يجعلها فريضة لا فكاك منها، فضلاً عما يمتاز به من قداسة ونور وبرهان.

ولماذا يقاتل المسلم ؟

أَيُقَاتِلُ الْمُسْلِمُ طَلِباً لِلْعَسَلِ وَاللِّبَنِ كَمَا قَاتَلَتْ الْجُنُودُ الصَّلِيبِيَّةُ فِي الْقُرُونِ الْوَسْطَى ؟
أَمْ يُقَاتِلُ طَلِباً لِلْبَتْرُولِ وَالْفَحْمِ وَالْأَسْوَاقِ وَالْخَبْزِ وَالْمَأْوَى كَمَا تَقَاتِلُ جُنُودُ الْغَرْبِ الْآنَ ؟
أَمْ يُقَاتِلُ تَجْبِراً وَطَغْيَاناً وَخِيَالاً كَمَا حَارَبَ نَابِلْيُونُ بَجُنُودِهِ قِيَصَرَ الرُّوسِ ؟
كَلَّا.. الْمُسْلِمُ لَا يُقَاتِلُ لِهَذِهِ الْأَغْرَاضِ أَبَداً، وَلَكِنَّ الْمُسْلِمَ حِينَ يُقَاتِلُ يُقَاتِلُ لِلَّهِ، سُلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، أَيْ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعَلِيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

يُقَاتِلُ الْمُسْلِمُ لِنَايَاتٍ نَبِيلَةٍ وَأَغْرَاضٍ سَامِيَةٍ أَشَارَتْ إِلَيْهَا بَعْضُهَا.. يُقَاتِلُ الْمُسْلِمُ دُفَاعاً عَنْ كِرَامَتِهِ وَذِيَاداً عَنْ وَطْنِهِ وَحِفْظاً لِدَمِهِ، وَالْقِتْلُ أَنْفَى لِلْقِتْلِ، وَمَوْضِعُ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ﴾... وَيُقَاتِلُ دُفْعاً لِلْفِتْنَةِ وَدُفْعاً لِلشَّرِّ وَاتِّصَاراً لِلضَّعْفَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُ الْأَقْوِيَاءَ أَنْ يَفْتَتُوهُمْ عَنْ عَقَائِدِهِمْ بِمَا لَهُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَجَبْرُوت، وَلَنْ تَبْقَى الْفَضِيلَةُ عَلَى الْأَرْضِ خَيْرَ مَنْ أَنْ تَعِيشَ الْأَجْسَامُ عَلَى انْقِاضِهَا، فَإِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْفَضِيلَةِ بَيْنَ الدَّمَاءِ وَالْأَرْوَاحِ وَبَيْنَ الْجَسَدِ وَالدَّمَاءِ بِغَيْرِ فَضِيلَةٍ وَلَا حُرِيَّةٍ وَلَا كِرَامَةٍ فَاجْدِ عَلَى الْعَالَمِ أَنْ تَهْرُقَ الدَّمَاءَ وَتَقْتُلَ النَّفُوسَ مِنْ أَنْ تَنْهَارَ مِبَادِي الْحَقِّ وَتُنْكَدَ مَعَالِمُ الْفَضَائِلِ، وَمَوْضِعُ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقِتْلِ﴾.

وَيُقَاتِلُ الْمُسْلِمُ نَشْراً لِلْعَدْلِ وَتَعْمِيماً لِمِبَادِي السَّمَوِ وَالنُّورِ، وَتَبْلِيغاً لِرِسَالَةِ اللَّهِ الَّتِي كَلَّفَهُ إِبْلَاغَهَا، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بُعِثَ إِلَى الْأُمَمِ كَافَّةً فَبُلِّغَ مِنْ عَاصِرِهِ، وَالْمُسْلِمُونَ مِنْ بَعْدِهِ نُوَابِهِ فِي إِبْلَاغِ دَعْوَتِهِ، أَمَانٌ عَلَيْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَامُورُونَ بِتَبْلِيغِهَا حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ كَافِرٌ وَاحِدٌ، وَمَوْضِعُ ذَلِكَ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾.

فَإِذَا قَبِلَ النَّاسُ هَذِهِ الْمِبَادِيَّ وَاعْتَقَدُوهَا فَقَدْ انْتَهَى الْخِلَافُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ سَوَى الْإِسْلَامُ بَيْنَ الْجَمِيعِ وَأَظْلَمَهُمْ تَحْتَ رَايَةِ عِلْمٍ خَافِقٍ مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَالْحُرِيَّةِ وَالْمَسَاوَاةِ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا هَذَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، ذَلِكَ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ وَثَوَابٍ وَإِحْسَانٍ. وَمَوْضِعُ هَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿فَإِنْ أَنتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٢)﴾. هَذَا وَحْشِي قَاتِلِ حِمْرَةَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ يُسَلِّمُ فَإِذَا لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، وَهَذِهِ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ أَكَلَتْ الْكَبِدَ تُسَلِّمُ فَيَسَامَحُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنْسِي لَهَا سَائِلَ عَدَائَتِهَا، وَالْإِسْلَامُ يُجِبُّ مَا قِيلَ.

مَا أَسْمَى الْغَايَةَ الَّتِي يُقَاتِلُ لَهَا الْمُسْلِمُ، وَمَا أَجْلَهَا، وَمَا أَحْوَجَ الْإِنْسَانِيَّةَ فِي عَصْرِهَا هَذَا إِلَى سَيْفٍ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ يَحْمِي فِيهَا مِبَادِي الْعَدَالَةِ الْعَامَةِ، وَيَقِيمُ مِيزَانَ الْإِنْصَافِ الَّذِي أَمَالَتهِ الْأَغْرَاضُ وَالْأَهْوَاءُ وَقَضَتْ عَلَيْهِ مَظَاهِرَ الرِّيَاءِ.

■ وَإِذَا قَاتَلَ الْمُسْلِمُ فَكَيْفَ يُقَاتِلُ ؟

أَيَنْتَهِكُ الْحَرَمَاتِ، وَيَخْرِقُ الْمَعَاهِدَاتِ، وَيَعْبَثُ بِالْقَوَانِينِ، وَيُوْغِلُ فِي الْفِتَنِ وَالتَّدْمِيرِ، وَيَسْتَخْدِمُ كُلَّ سِلَاحٍ حَتَّى الْغَازَاتِ الْخَائِفَةِ وَالسَّامَةِ



ومــــن
الجهاد جهاد
بغير النفس
وهو الجهاد
بالمال، وقد
ندب الإسلام
إليه في كثير

من آياته ومن
أحاديث الرسول
ﷺ. وحسبنا قول

الله تبارك وتعالى:

﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ

وَالرَّسُولِ يُدْعَوُكُمْ لِتُؤْمِنُوا

بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

مُؤْمِنِينَ (٨) هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَيْنَا آيَاتِهِ بَيِّنَاتٍ

لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ

لَعَزِيزٌ نَقِيبٌ (٩) وَمَا لَكُمْ لَا تُنْفِقُوا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا

يَسْئُرُ مِنْكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلْ

أُولَئِكَ أَكْثَرُ الْأَعْمَى (١٠) الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ قَبْلِكَ

وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحَسَنَى (١١) (الحديد: ١٠). والآيات

والأحاديث في ذلك أكثر من أن تحصر، ومنها

الآية الكريمة التي نحن بصددنا، ولهذا كان

السلف الصالح - رضي الله عنهم - من أسخى

الناس بأموالهم في سبيل الله.

كانت أموال أبي بكر ﷺ أربعين ألفاً، أنفق

منها خمسة وثلاثين ألفاً على الدعوة، وجاء

ذات مرة بكل ماله، فقال له الرسول ﷺ: «وما

أبقيت لعيالك يا أبا بكر؟» فقال: أبقيت لهم الله

ورسوله. وجاء عمر بنصف ماله، وجهز عثمان

جيش العسرة واشترى بئر رومة وجعلها صدقة

للمسلمين، ودفع عبد الرحمن بن عوف نصف

ماله، ودفع معه الأراشي صاعاً من تمر هو

نصف أجره ذلك اليوم، فتقول المنافقون ولمزوها

بالرياء، فأنزل الله قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمُزُونَ

الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ (التوبة: ٧٩)

يعني عبد الرحمن بن عوف وأمثاله: ﴿وَالَّذِينَ لَا

يَجِدُونَ إِلَّا جِهْدَهُمْ﴾ يعني الأراشي وأمثاله: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(٧٩)﴾ (التوبة)، والآثار في ذلك كثيرة، وهم -

رضي الله عنهم - فوارس هذا الميدان امتثالاً

لأمر الله وبدلاً في سبيله، وإيثاراً لما عنده، فذلك

أثر قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

ولقد أراد قوم بعد أن فتح الله على المسلمين

ونشر دعوتهم أن يركنوا إلى السكينة ويدعوا

الجهاد ويبخلوا بالنفقة ويقبضوا في الأموال

والزروع اكتفاء بما فتح الله عليهم، فأنزل الله

الآية الكريمة وفيها: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

فَأَقْضَوْهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١١٤)﴾.

ما أحوج العالم في ظرفه هذا الدقيق إلى
كتيبة إسلامية تؤمن بهذه المبادئ الربانية
السامية علماً وعملاً، فتتخلص من قيود هذه
البيئة الفاسدة، وتدعم السلام في العالم بالقوة
الفاضلة، وتقضي على هذا الاضطراب بسيف
من سيوف الله (١).

ويقول الله تعالى: ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالشَّهْرِ
الْحَرَامِ وَالْحَرَامَاتِ قُصَاصٍ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا
عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
مَعَ الْمُتَّقِينَ (١١٤)﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا
بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
(١١٥)﴾ (البقرة).

قال عكرمة عن ابن عباس والضحاك
والسدي وقتادة ومقسم والريعي بن أنس وعطاء
وغيرهم: لما سار رسول الله ﷺ معتمراً في سنة
ست من الهجرة، حبسه المشركون عن الدخول
والوصول إلى البيت وصدوه بمن معه من
المسلمين في ذي القعدة - وهو شهر حرام -
حتى قاضاهم على الدخول من قابل، فدخلها في
السنة التالية وأقصه الله منهم، ونزلت الآية
الكريمة.

وقال الإمام أحمد ﷺ بسنده عن جابر
قال: لم يكن رسول الله ﷺ يغزو في الشهر
الحرام إلا أن يغزى، فإذا حضره أقام حتى
ينسلخ. ولقد حاصر الرسول ﷺ المشركين من
هوازن فأتى عليه ذو القعدة وهو محاصرههم
بالمنجنيق فلم ينصرف عنهم إلا بعد مضي أيام
من شهر ذي القعدة ثم اعتمر وانصرف إلى
المدينة.

هذا الذي رويناه لك يؤيد ما تقدم من
احترام المسلم المجاهد للمقدسات فلا يعتدي
عليها حتى يبداه أهلها بالعدوان، وهو حين يقف
هذا الموقف يلتزم فيه حدود رد العدوان فقط ولا
يكون معتدياً، هذا الروح العادل واضح جلي في
قول الله تعالى: ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالشَّهْرِ
الْحَرَامَاتِ قُصَاصٍ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ
بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ ويدهي أن مقابلة العدوان
بمثله ليست عدواناً، ولكن الآية الكريمة عبرت
عنها بكلمة: ﴿فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ تأكيداً للمماثلة
والمشابهة حتى في الأنفاظ، وبياناً لأن رد
العدوان مطلوب حتى ولو استدعى ذلك أن نقابل
عمل العدو بعمل آخر يدفعه وإن لم يكن شبيهاً
له في الصورة، ثم أكدت الآية الكريمة هذا
الروح النبيل العادل ببيان أن المجاهد إذا التزم
هذا الحد واتقى العدوان وبعد عنه كان الله معه
يحوطه ويؤيده بنصره.

والمشوهة كما يفعل ذلك متمدينو القرن
العشرين؟

كلا.. إن المسلم الجندي بطبيعته الذي يقاتل
لأسمى غاية لا يلجأ إلى مثل هذه الوسائل أبداً،
إنه نبيل في خصومته بقدر ما هو شريف في
غايته، وهل ترى أنبل في الخصومة من هذا
القانون الذي يمليه رسول الله ﷺ على قادة
جيوشه: «أخرجوا باسم الله، قاتلوا في سبيل
الله من كفر بالله، لا تعمدوا ولا تغلوا ولا تمثلوا
ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع». (رواه
أحمد ومثله لأبي داود).

وفي الحديث الآخر: «إياكم والمثلة وثو بالكلب
العقور». وفي وصية أبي بكر ﷺ لجيشه: لا
تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تتبعوا مذبذباً ولا
تجهزوا على جريح ولا تقتلوا طفلاً ولا امرأة ولا
شيخاً كبيراً، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تعقروا
بغيراً إلا للاكل، وستمرون على قوم ترهبوا في
الصوامع فدعوهوم وما فرغوا أنفسهم له.

أي تعاليم هذه ١٩؟ وأي قانون دولي جمعها
هذا الجمع ولخصها هذا التلخيص ١٩؟ أية أمة
الترزمتها كما التزمها جنود الإسلام الفضلاء
حتى إذا تم للمسلم الغلب وواتاه النصر، فهو في
نصره نبيل كريم كما هو في غايته وحريه،
يستعمر للتعليم والإرشاد والتحرير والإسعاد،
ويقول حذيفة ﷺ ضرب لنا رسول الله ﷺ
مثلاً فقال: «إن قوماً كانوا أهل ضعف ومسكنة
قاتلهم أهل تحبير وعدد، فأظهر الله أهل
الضعف عليهم فعمدوا إلى عدوهم فاستعملوهم
وسلطوهم فأسخطوا الله عليهم إلى يوم يلقونه». هذا
مثل يجمع فيه رسول الله ﷺ بين إحياء
الأمل وإرشاد الأمم، أمة ضعيفة غزتها أمة قوية
فتصر الله الضعيفة على عدوتها، فلما انتصرت
ظلمت القوية التي ضعفت، فغضب الله عليها
بذلك حتى ولو أن هذه المظلومة كانت معتدية،
فانظر كيف يحيي رسول الله ﷺ آمال الضعفاء
ويلزمهم العدالة إذا صاروا أقوياء.

فالمسلم حين يحارب لا يخرق قانون
الفضيلة، الفضيلة الناصعة البيضاء التي تملئها
الأرواح الصافية والإنسانية الكاملة، لا الفضيلة
الصناعية التي يملئها الرياء السياسي في
صحف المعاهدات حتى إذا فتشت عنها لم
تجد لها شيئاً. والمسلم إلى جانب هذا يحترم
المقدسات ولا يمسه إلا إن أصابه منها العدوان،
واستخدمت في غير ما وضعت له. وموضع ذلك
كله من الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١١٤)﴾ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقَاتِلُوهُمْ
عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَاقَاتِلَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلَكُمْ

التَهْلُكَةُ إلى الهلاك بالإخلاق إلى الراحة وترك الجهاد.

قال الحسن: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» هو: البخل، وقال آخرون: بل الإلقاء باليد إلى التهلكة أن يذنب الرجل فلا يتوب من ذنبه. وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه في قوله تعالى: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ». قال: يذنب الرجل الذنب فيقول: لا يغفر له فأنزلها الله. (رواه ابن مردويه)، وقال غيرهم: بل نزلت في القوم يخرجون إلى الجهاد بغير نفقة فيجوعون أي يكونون عائلة فأوصاهم الله بالتزود للخروج. وأياً ما كان سبب نزول هذه الآية أو حملها فليس المقصود بالإلقاء باليد إلى التهلكة الاستيسال في لقاء العدو ولا طلب الموت في سبيل الله ولا المسارعة إلى الشهادة ولا أن يلقي الرجل الجيش فلا يرهيه، بل إن ذلك مما يرضي الله تبارك وتعالى ويدل على قوة الإيمان وثبات اليقين والفناء في الغاية وتقدير ثواب الجهاد في سبيل الله، وهذا ما فهمه السلف - رضي الله عنهم - من الآية الكريمة وإليك المثل من ذلك:

١. عن أسلم بن عمران قال: حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرّقه، ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا: صلحنا رسول الله ﷺ وشهدنا معه المشاهد ونصرنا، فلما فشا الإسلام وظهر، اجتمعنا معشر الأنصار تحبباً، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه ﷺ ونصره حتى فشا الإسلام وكثر أهله، وقد أثراء على الأهلين والأموال، وقد وضعت الحرب أوزارها، فلنرجع إلى أهلينا وأولادنا فنقيم فيهما فنزل فينا: «وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» فكانت التهلكة في الإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد. (رواه أبو داود والترمذي والنسائي وعبد بن حميد في تفسيره وابن أبي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ أبو يعلى في مستدره وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه). ولفظ أبي داود فيه: فخرج من المدينة صف عظيم من الروم فقصفتنا لهم، فحمل رجل من المسلمين على الروم حتى دخل فيهم ثم خرج إلينا، فصاح الناس إليه فقالوا: سبحان الله، ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية على غير التأويل، وإنما نزلت فينا معشر الأنصار، إنما أعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا: لو أقبلنا على أموالنا فأنزلها فأنزل الله هذه الآية.

٢. وقال أبو بكر بن عياش عن أبي اسحاق السبيعي قال: قال رجل للبراء بن عازب: إن حملت على العدو وحدي فقتلوني، أكنت أقتل بيدي إلى التهلكة؟ قال: لا، قال الله لرسوله: «فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ» (النساء: ٨٤) إنما هذه (أي: التهلكة) في النفقة. وفي رواية: ولكن التهلكة أن يذنب الرجل الذنب ولا يتوب.

٣. وعن عطاء عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» ليس ذلك في القتال، إنما هو النفقة أن تمسك يذك عن النفقة في سبيل الله.

وهكذا نرى الإسلام الصحيح يقتضي المسلم نفسه وماله. وهل أعز من النفس والمال؟ وما أنت ترى أن الآية الكريمة لا تصلح حجة للمتقاعدين المثبطين الذين يجبنون عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى المجاهدة في سبيل الله، فإذا اعترضهم معترض احتجوا بالآية الكريمة ولاذوا بها، وهي عليهم لا لهم، ثم ختمت الآية الكريمة بقول الله تعالى: «وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» (١٩٥) فمن امتثل فقد أحسن، ومن أحسن أحبه الله، ومن أحبه الله سعد سعادة لا يشقى بعدها أبداً. فاللهم أسعدنا بمحبتك، واجعلنا فداءً لشريعتك (٢).

أَيْنَ هَوَءُ الَّذِينَ عَاهَدُوا اللَّهَ؟

«الْمُؤْمِنُونَ الْعَامِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ» (١٢٤) (التوبة). قد علمت نبأ العهد الوثيق بين الحق تبارك وتعالى وبين عباداه المؤمنين: أن يبيعوه أنفسهم وأموالهم جهاداً في سبيله وعملاً لنصرة شريعته وأن يجزيهم بذلك الجنة. وعلمت أنه تبارك وتعالى قد بشر الأوفياء بهذا البيع الرباعي فقال تبارك وتعالى: «فَاسْتَبْشِرُوا بِيَعْمِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ» (١٢٤) (التوبة).

إن أردت أن تعرف سمات هؤلاء الأوفياء من المؤمنين فتأمل الصورة الرائعة من صور الكمال البشري فاسمع:

«السَّائِبُونَ» وإنما التوبة رجوع إلى الحق يمليه الحس الدقيق ويدفع إليه الشعور الحي اليقظ، ودقة الحس ورقة الشعور أظهر مزايا

الإنسانية في الإنسان، وهل هناك صفة أنبل في النفس الإنسانية من صفة العدالة والإنصاف فيكون منها لها حارساً أميناً ومرشداً حكيماً يزعمها عن النفاثات ويكشف لها عن مساوئها فتندم وتهب مسرعة نحو الكمال؟ إذن ليس المقصود بالتوبة هذه الكلمات التي تلوها الألسنة، وليس المراد بالتائبين من يكثر قول هذه الكلمات، بل المراد أولئك الذين كملت في نفوسهم معاني الإنسانية السامية فاتصفوا بالعدالة والإنصاف وكان أول مظاهرها عندهم أن يحاسبوا أنفسهم.

«الْعَامِدُونَ» فإذا رقي هذا الشعور النبيل في النفس كشف لها عن كثير من حقائق الكون، فعرفت الكون من حولها وعرفت نفسها وعرفت خالقها، فقدرت عظمتها واتصلت به فأكثرته من خشيته واتصفت بالعبودية الصحيحة له، والعبودية - يا فتى - أرقى منازل الوصول إلى الله وأقدس مراتب القرب. لا تدعني إلا بينا عينه

وبقدر اتصافك بأوصاف عبوديتك يتفضل عليك ربك بفيض من كرم ربوبيته: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» (البقرة: ١٨٦)، أو لست ترى أيها العاقل أن التوبة، وهي مظهر الإنصاف أنتجت حكماً عادلاً هو تحقق العبد بعبوديته؟

«الْحَامِدُونَ» ووصول العبد إلى هذه المنزلة يشعره بعظيم فضل الله عليه وكبير نعمائه لديه. فيلهج بالحمد ويكثر من الشاء، ومن أولى بهذين من ولي النعمة؟

«السَّائِحُونَ» فإذا حملت هذا الوصف على الصيام فهو تجرد عن المادة لعدوية متعة الروح، وإذا حملته على السياحة فهو تفكر في مظاهر الكون أنتجه الشعور بجمال الكون وعظيم نعمته، وكلاهما كما ترى حمد عميق وشكر فائق، ونعمة الله بعد ذلك أجزل، وهل هذان إلا من نعمه؟

«الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ» والركوع مظهر التعظيم والسجود أقرب القرب فإذا رقت الروح بالصوم أو رقت بالفكر فقد أعظمت ما وصلت إليه فعبرت عن علمها هذا الجديد وشعورها الفاضل بالصلاة، ولأمر ما كانت الصلاة قرة عين سيد الشاكين ﷺ.

«الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» وإذا وصلت النفس إلى هذا الشعور الجميل وأنست بذلك المقام السامي، أرادت أن تشرك غيرها في هذا الخير وأن تفيض على سواها من مظاهر الإمداد الروحي، فأمرت بالمعروف وقادت الناس أن



الأصناف كما
تري السقاء
ولا الخباز
ولا الخادم
الكبير ولا
البائع الجوال
ولا أقارب
الزوج من أبناء
الأعمام والأخوال

بل حتى إخوة
الزوج أنفسهم . كل
هؤلاء ليسوا من هذه
الأصناف التي يحل للمرأة أن

تظهر أمامهم مواضع الزينة من
جسمها ، إنما إذا اقتضت الضرورة أن
تظهر المرأة أمام هؤلاء فلتنظر مستترة
متحجبة لا يبدو منها إلا الوجه والكفان
على الأكثر إذا لم تخف الفتنة ، ومن
ذلك تحذير النساء أن يحاولن إظهار ما
استتر من زينتهن بضرب الأرجل ونحوه حتى
يلفتن نظر من لم يلتفت .

أين هذه الآداب العالية مما نرى فيه نساءنا
المسلمات من التبذل والتكشف والاختلاط
الشائن؟! بل تمددين إلى ما هو أكثر من ذلك: إلى
حضور الحفلات والمآدب والمراقصة والمخاصرة
والمبالغة في التزين للأجانب وإظهار ما يمكن
إظهاره من صنوف هذه التزين لهم ، وبعد ذلك
يزعم كثير من الناس أنهم مسلمون!! اللهم
لطفاً (٤)

الهوامش

- (١) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية -
السنة الرابعة - العدد ٥ في ٢١ صفر
١٣٥٥هـ / ١٢ مايو ١٩٣٦م.
- (٢) جريدة (الإخوان المسلمون) الأسبوعية -
السنة الرابعة - العدد ٦ في ٢٨ صفر
١٣٥٥هـ / ١٩ مايو ١٩٣٦م.
- (٣) جريدة (الإخوان المسلمون)
الأسبوعية - السنة الرابعة - العدد ٢٨ في ٤
شعبان ١٣٥٥هـ / ٢٠ أكتوبر ١٩٣٦م.
- (٤) جريدة (النذير) الأسبوعية - السنة
الثانية - العدد ٢٢ - الإثنين ٧ جمادى الثانية
١٣٥٨هـ / ٢٤ يوليو ١٩٣٩م.

أول كتاب مطبوع للشيخ حسن البنا
منذ استشهاده يصدر عن دار الوثيقة
للمطباعة والنشر - الكويت

رأيت الذي لا كله أنت قادر

ورب نظرة زرعت شهوة ، وشهوة ساعة
أورثت حزناً طويلاً ، وترك الخطيئة خير من
علاج الداء ، وإنك لتديم الالتفات وتختلس
النظرات ، والله رقيب عليك وناظر إليك ، يعلم
خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ثم هو
محاسبك بعد ذلك على كل ما جنت عيناك
واقترفت جوارحك إن لم يتغمدك برحمته
ويتولاك بعنايته .

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه
قال: «ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة ثم
يفض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد
حلاوتها في قلبه» . (رواه أحمد والطبراني) .
وهي رواية الطبراني: «ينظر إلى امرأة أول
رمقة» وهو المقصود في الحديث ، وعنه رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال: «تَغْضُنْ أبصاركم وتَحْفَظُنْ
فروجكم أو ليكسفن الله وجوهكم» .

فغض يا أخي بصرك .. واحفظ فرجك ..
وغالب نفسك .. وفي الحلال مندوحة ، وفي
العصر فساد .. ولتكن داعية الإيمان في نفسك
أقوى من فساد الزمن .

﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضِينَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ
بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ
آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ
إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
(النور) .

غض البصر: خفضه وكفه . أزكى: أظهر .
الخمر: جمع خمار وهو ما تستر به المرأة رأسها
وصدرها (الطرحة) . الجيب: الشق في الثوب
فوق الصدر .

في الآية الكريمة لطائف دقيقة يجب أن
ينتبه لها المؤمن الحريص على دينه ، من ذلك
أمر المؤمنات بغض البصر وهو كفه عن المحارم ،
وحفظ الفرج إلا عن زوج ، ثم نهاهن بعد ذلك
عن أسباب الاختلاط والإغراء جميعاً ، ومن ذلك
إبداء الزينة ، وإذا كان النهي منصبا على إبداء
الزينة فالمراد مواضعها وإنما جاء اللفظ هكذا
مبالغة في وجوب التحرز والاحتفاظ .

وبعد ذلك بيان من يجوز للمرأة أن تظهرهم
على مواضع زينتها وهم الاثنا عشر صنفاً
المذكورون في الآية ، ومنهم التابع الصغير أو
الذي لا حظ له في النساء ، وليس من هذه

هلموا إلى ذلك الجنب .

﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ وهي ترى أنه لا يمنع
الناس أن يتوبوا ويستغفروا إلا شهوات زائفة ،
ومعاص حقيرة ، فهي تنهاهم أبداً عن المنكر ،
وتبين لهم ضرر الخطيئة - لو كانوا يعقلون - .

﴿وَالْحَافِظُونَ حُدُودَ اللَّهِ﴾ وهي في ذلك كله:
في توبتها وعبادتها وحملها وسياحتها وركوعها
وسجودها وأمرها ونهيها وصلتها وبرها ويخلقها
تحفظ حدود الله ، ولا تخرج عما شرع لعباده ،
وتتخذ من تعاليمه سياجاً منيعاً ومرشداً حكيماً
تحفظه ولا تتخطاه وتسير عليه ولا تتعداه .

بريك يا أخي: أليس هؤلاء لهم البشري؟ أو
ليس هؤلاء خلاصة المؤمنين؟ أو ليس هؤلاء
نماذج الكمال التي يتشدها الفلاسفة فلا يجدونها
إلا في بطون الكتب؟ إنهم كذلك ، ضالين هم
الآن .. (٢) .

غض البصر

﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غُضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾
(النور) .

في الآية الكريمة الأمر بغض البصر وهو:
خفضه وكفه عن محارم الله تبارك وتعالى ،
وفيها الأمر بحفظ الفرج وهو: صيانتة عن غير
من تحل له من زوجة أو ملك يمين: ﴿إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾
﴿فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فُسَاوَلْتَكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾
(المؤمنون) ، وفي الآية بيان الحكمة في
ذلك وهي أن هذا هو الأزكى والأظهر والأسلم
والأخلاق لشهامة الرجولة وعفة الإيمان ، وفيها
التحذير من غضب الله ومقته وعظيم رقيبته
لخلقه ، إن الله خبير بما يصنعون .

أيها الأخ المسلم: هذه العين الباصرة من نعم
الله عليك ، وتصور أنك فقدتها - امتعك الله
بسمعك وبصرك وقوتك - فماذا يكون حالك؟ أو
وما مبلغ الخسارة العظيمة التي تشعر بها
حينذاك؟ هذه النعمة أعطاها الله لتصرفها في
فائدتك ولتشكره عليها باستخدامها في طاعته ولو
شاء لسلب نعمته ، ولئن سلب نعمته ليكون الشقاء
في الدنيا والآخرة .

ثم ماذا تستفيد أيها الأخ من إدانة النظر
إلى المحارم ومن الولوغ في المعاصي والمآثم؟ لا
شيء إلا تعب القلب وغماء الضمير وخسارة المال
وفقدان الشرف وانهدام الصحة والابتلاء
بالمراض . ويرحم الله القائل:

وانك إن أرسلت طرفك رائدا

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



استطلاع الهلال



• لماذا يختلف المسلمون في بداية الصوم، وقد يكون بين بلدة وأخرى يوم أو يومان أو ربما أكثر، وهذا مظهر من مظاهر الاختلاف، فما السبب؟

هذا الموضوع يرجع إلى اختلاف المطالع بالنسبة لطلوع الشمس وزوالها ثم غروبها، وبعض البلاد قد ترى الهلال قبل غيرها. وقد اختلف الفقهاء في اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتبارها، فلو رأى أهل بلدة الهلال، فهل يلزم بقية البلاد أن تصوم مع هذه البلدة، رغم أن الهلال لا يرى عندهم في هذا الوقت؟

فذهب جمهور الفقهاء من الحنفية ومالك وأحمد إلى عدم اعتبار اختلاف المطالع، فإذا رأى الهلال أهل بلدة لزم سائر المسلمين الصوم. واستندوا في ذلك إلى حديث أبي هريرة قال، قال رسول الله ﷺ: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته» (الشيخان).

فخطاب النبي ﷺ عام، لم يخص بلدة أو قومًا معينين، فإذا ثبتت الرؤية بطريق شرعي فيلزم سائر المسلمين الصوم.

وهذا الرأي هو الذي ينبغي الأخذ به لما فيه من توحيد رأي المسلمين في مظهر فريضة من

فرائض الإسلام، ولا شك أن وسائل الإسلام لها دور سريع في توصيل مثل هذه الأخبار، بحيث يتم الصوم في وقت محدد في جميع الأقطار.

وهناك رأي آخر وهو للشافعية وبعض الفقهاء أن لكل بلد رؤيتهم، ولا يلزم من لم ير الهلال أن يصوم برؤية من رآه، لأنه مخاطب بما يعلم وهو لم ير، فلا يجب في حقه الصوم.

وعلى كل حال فإن الأمر فيه سعة فإن أمكن اجتماع المسلمين على بدء الصوم فهذا هو الأولى والأفضل، وإن لم يجتمعوا فيسمعهم ذلك وصومهم صحيح، ولعل هذه السعة تناسب بعض الظروف التي يعود فيها الخلاف بين المسلمين لأي سبب كان ■

إفطار من يعمل على السفن

• ضابط بحري على ظهر ناقلات البترول، وطبيعة العمل والرحلات تستغرق أشهراً أربعة أو أكثر، ويتعذر النزول إلى الموانئ، فهل يجوز له قصر الصلاة وجمعها؟ وهل يجوز له الإفطار في رمضان؟ وإذا أحب أن يصوم رمضان وهو في السفينة فهل يجوز له ذلك؟

متى ما شرعت السفينة في السفر فانت في حكم المسافر فتقصر الصلاة وتجمعها ولو طالبت المدة لأنك مسافر لا تقرب بك الحال في بلد ما، وليست عندك نية الإقامة في أي بلد، ولا يلزمك الصوم. ولكن إن أردت الصوم وصمت فصومك صحيح.

وقد نص فقهاء الحنفية على أن من شروط قطع السفر أن يكون المكان صالحاً للإقامة فيه، والمكان الذي يصلح للإقامة هو بلدك أو البلدان

التي تنزل فيها، وأما السفينة فلا تصلح أن تكون مكاناً معتاداً للإقامة ولو نويت الإقامة في السفينة أربعة أشهر فلا تعتبر مقيماً بل تظل مسافراً ما دمت فيها.

وذهب المالكية والشافعية إلى أن نية السفر تقطع إذا نوى الإقامة في مكان ولو كان المكان غير صالح للإقامة فتصح نيته ويصبح مقيماً ويمتنع عليه، قصر الصلاة والفطر، فعلى رأيهم تتم الصلاة إذا نويت الإقامة هذه المدة في السفينة والحنابلة لهم رأيان يوافقان الرأيين السابقين.

ولعل ما ذهب إليه الحنفية أولى مما كما ذهب إليه غيرهم لأن من على السفينة مسافر وليست هي محل إقامته ولا تصلح أن تكون محل إقامة معتاداً، وحال السفينة، حال التنقل بمن فيها كحال المسافر بالطائرة من بلد إلى آخر. ■

صبي بلغ في نهار رمضان

• ما حكم الصبي الذي بلغ في نهار رمضان، هل يجب عليه صيام الأيام الباقية فقط، أو يصومها ويقضي الأيام التي فاتته قبل البلوغ؟

معلوم أن الصبي إذا بلغ السابعة فإنه يؤمر بالصلاة، فإذا بلغ العاشرة يضرب إن ترك الصلاة، وهذا الضرب ضرب تأديب ليعتاد على الصلاة ويلتزم بها عند البلوغ.

وكذلك الصوم إلا أنه مشروط بقدرة الصبي على الصوم، فإذا كان قادراً أمر وإلا فلا يؤمر، وأما بالنسبة لبلوغ الصبي أثناء نهار رمضان فقد اختلف الفقهاء فيه:

فذهب الحنفية والحنابلة إلى وجوب الإمساك لهذا اليوم لحين وقت الإفطار، وذهب الشافعية إلى استحباب أن يمك ذلك اليوم، والمالكية لم يوجبوا عليه ذلك ولم يعتبروه مستحباً، ولعل دليل الحنفية والحنابلة أقوى من غيرهم لقول النبي ﷺ: «في فرض صوم يوم عاشوراء قبل أن ينسخ: «من كان منكم أصبح مفطراً فليمسك بقية يومه، ومن كان أصبح صائماً فليتم صومه» (البخاري ٢٠٠/٤، ومسلم ٧٩٨/٢).

أما بالنسبة لقضاء الصبي اليوم الذي بلغ فيه، فجمهور الفقهاء لا يوجبون عليه القضاء مطلقاً، لكن الحنابلة فصلوا في حكم ذلك فقالوا: إذا لم يكن الصبي قد نوى الصوم ثم بلغ فعليه أن يمك ذلك اليوم ويقضيه، وأما إذا نوى الصبي صوم هذا اليوم ثم بلغ أثناء يومه فإنه يمك ذلك اليوم ولا يقضيه وأما أيام رمضان التي لم يبلغ فيها فلا خلاف أنه لا يقضيها. ■

صيام يوم الشك

• ما هو يوم الشك، وما صحة صيامه؟

ورد النهي عن صوم يوم الشك لقول عمار رضي الله عنه: «... من صام هذا اليوم فقد عصى أبا القاسم ﷺ»، واستدل الفقهاء بهذا اللفظ على التحريم لأن الصحابي لا يقول ذلك من قبل رآه فيكون من قبيل المرفوع، وذهب بعض الفقهاء إلى كراهية الصوم يوم الشك. ■



ما يكره وما يستحب للصائم

• ما هي آداب الصيام وما يكره وما يستحب للصائم؟

من آداب الصيام لزوم تقوى الله عز وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة) ولقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور، والعمل به، والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» ومن آداب الصوم أن يكثر من الصدقة والبر، والإحسان إلى الناس، لاسيما في رمضان، فلقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام فيدارسه القرآن، ومنها أن يتجنب ما حرم الله عليه من الكذب والسب والشتم، والغش والخيانة، والنظر المحرم، والاستماع إلى الشيء المحرم إلى غير ذلك من المحرمات، التي يجب على الصائم وغيره أن يتجنبها ولكنها من الصائم أوكد.

ومن آداب الصيام أن يتسحر وأن يؤخر السحور، لقول النبي ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة» ومن آدابه أيضاً أن يفطر على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، ومنها أن يبادر بالفطر من حين أن يتحقق غروب الشمس، أو يغلب على ظنه أنها غربت، لقول النبي ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر».

حكم السواك والفرشاة والطيب للصائم

• ما حكم السواك والطيب بالنسبة للصائم؟ وكذلك استعمال الفرشاة والمعجون؟

التسوك للصائم سنة في أول النهار وآخره، لعموم قول النبي ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»، لكن إذا كان للسواك طعم أو كان يتقت فإنه لا ينبغي للصائم استعماله، لما يخشى من وصول الطعم إلى جوفه، أو من نزول ما يتفتت منه إلى جوفه، فإذا تحرز ولفظ الطعم، ولفظ المتفتت فليس في ذلك شيء. وقد أورد البخاري تعليقاً عن عامر بن ربيعة - رضي الله عنه - قال: «رأيت رسول الله ﷺ ما لا أحصي يستاك وهو صائم»، وعلى هذا فالتسوك للصائم مشروع، كما أنه مشروع لغيره أيضاً. وأما الطيب فكذاك جائز للصائم في أول النهار وفي آخره، سواء كان الطيب بخوراً أو دهنًا

أو غير ذلك، إلا أنه لا يجوز أن يستشق البخور، لأن البخور له أجزاء محسوسة مشاهدة، إذا استشقت تصاعدت إلى داخل أنفه ثم إلى معدته، ولهذا قال النبي ﷺ للقيط بن صبرة - رضي الله عنه - «بالغ في الاستشاق إلا أن تكون صائماً». وأما استعمال الفرشاة والمعجون للصائم فلا يخلو من حالين: أحدهما: أن يكون قوياً ينفذ إلى المعدة، ولا يتمكن الإنسان من ضبطه، فهذا محظور عليه، ولا يجوز له استعماله، لأنه يؤدي إلى فساد الصوم. الحال الثانية: إذا كان ليس بتلك القوة ويمكنه أن يتحرز منه، فإنه لا حرج عليه في استعمالها، لأن باطن الفم في حكم الظاهر، ولهذا يتمضمض الإنسان بالماء ولا يضره، فلو كان داخل الفم في حكم الباطن لكان الصائم يمنع من أن يتمضمض.

تقبيل الزوجة

هل يجوز للصائم أن يقبل زوجته وأن يداعبها؟

يجوز للصائم أن يقبل زوجته ويداعبها وهو صائم إلا أن يخشى فساد صومه بإنزال المنى، فإن أمنى من ذلك فإن صومه يفسد، فإن كان في نهار رمضان لزمه إمساك بقية اليوم، ولزمه قضاء ذلك اليوم.

مرض الجيوب الأنفية هل يفسد الصوم؟

• رجل أصيب بمرض الجيوب الأنفية، وأصبح بعض الدم ينزل إلى الجوف، والآخر يخرج من فمه، ولا يجد مشقة من صومه، فهل صومه صحيح إذا صام؟

إذا كان في الإنسان نزيف من أنفه وبعض الدم ينزل إلى جوفه، وبعض الدم يخرج فإنه لا يفطر بذلك، لأن الذي ينزل إلى جوفه ينزل بغير اختياره، والذي يخرج لا يضره.

هل تكفي نية واحدة من أول الشهر؟

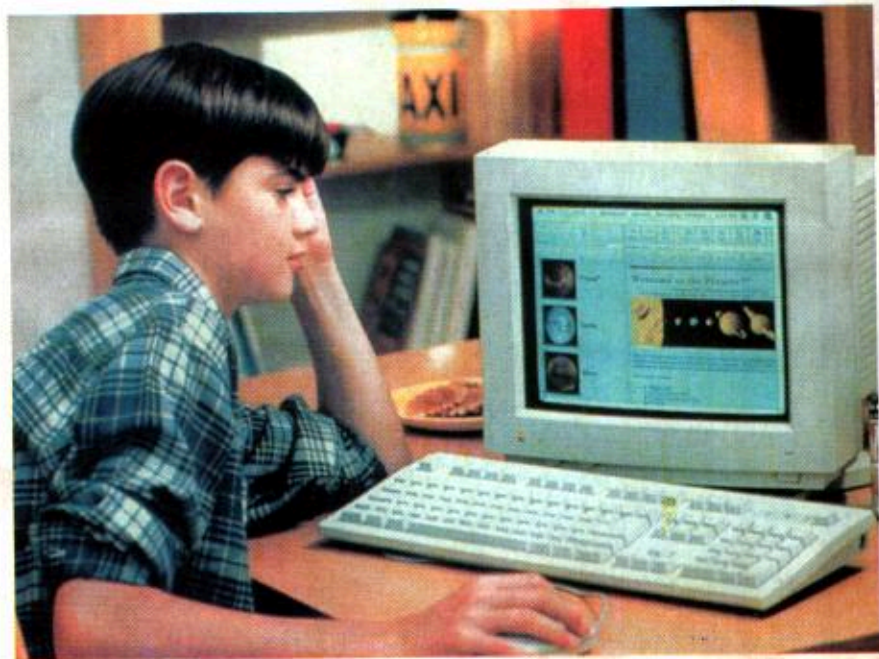
• أريد معرفة مدى وجوب النية المسبقة للصوم بالنسبة للمرأة التي أفطرت في شهر رمضان بسبب الحيض وتريد أن تصومها بعد ذلك فهل النية تكون كل يوم مستقلة بذاته أم تكون مجمعة لعدد الأيام التي سيتم صيامها. وإن كانت مجمعة فما حكم التي تفطر يوماً في منتصفها؟

من أراد صيام رمضان فإنه لا بد له من نية مستقلة لكل يوم، لأن صوم كل يوم عبادة مستقلة فلا بد لها من نية، هذا مذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وقال مالك وهو رواية عن أحمد: تكفي نية واحدة عن رمضان كله، وما في حكمه من كل صوم يجب تتابعه ككفارة الظهار ونحوها، لأنه عبادة واحدة فتكفي نية واحدة

كالصلاة والحج، أما ما لا يجب تتابعه كقضاء رمضان وكفارة اليمين فلا بد فيه من تجديد النية لكل يوم. وعلى القول الأول وهو الراجح فلا بد لصحة الصوم من نية مبيتة من الليل لكل يوم من الأيام المذكورة، سواء تتابع صيام تلك الأيام أو تفرق. ومن بدأ صيام يوم واجب فلا يجوز له الإفطار لغير عذر، فإن أفطر لغير عذر أثم، وعليه أن يصوم يوماً آخر مكانه، ولا أثر لذلك على صيام بقية الأيام. والله أعلم.

شبكة الإنترنت...

هل تمثل فخاً جميلاً لأطفالنا؟



أحدثت الثورة العالمية في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات تطوراً هائلاً في عالم التثقيف والمعرفة، وانتهت إلى شبكة «الإنترنت» التي حولت معارف الدنيا وعلومها إلى مكتبة عالمية عامة، تفتح أبوابها عند أطراف أصابع أي فرد يريد أن يرتادها، حتى ولو كان صبيّاً صغيراً... ومع هذا العالم المسحور أصبح أطفالنا يقفون عند بوابة هذا العالم المبهّر.. الذي يمكن أن يحيل الطفل.. وبكل سهولة.. من متعة عالمه البديع إلى روعة وحش فظيع.. مما وضع خبراء التربية والآباء والمربين أمام آلاف التساؤلات والتحديات الخاصة بمبادئ الحماية وضوابط الاستخدام حتى لا يضيع منا أبنائنا في دنيا «الإنترنت» الذي تتلاشى عنده ضوابط الأزمنة وحواجز الأمكنة.

في البداية توجهنا إلى شيخ كتاب الأطفال المعاصرين عبد التواب يوسف الذي قال: أنا من أشد أنصار التثقيف الذاتي، وعندما سألت حفيدي الصغير يوماً، وهو في السادسة من عمره وفي السنة الأولى الابتدائية بمدرسة في فرنسا، عما إذا كان لديه واجبات منزلية يومياً، أجاب الصغير: ليس عندي واجبات منزلية.. ثم أضاف: الواجب أنه «نقرأ»!!.

هزتي العبارة على وجهيها المباشر.. وهو

«كتاباً» إلكترونيّاً كان أم إنترنت، ولابد أولاً أن نقف أمام الحكمة القديمة التي تطالبنا بالاعتدال والتي تقول: «كل شيء يزيد عن حده، ينقلب إلى ضده».

أنا مع الآباء وخبراء التربية في قلقهم وشكواهم، وأنا مع الأبناء في حقهم ودينهم.. وبين هذا وذاك لابد أن نسأل: ما الذي يجب أن يعرفه الطفل ويتعلمه ويتشوّف به خلال مراحل نموه المختلفة؟ وما حدود الوصل والفصل بيننا وبين هذا العالم المسحور؟

ما السبل التي وضعناها أمام أبنائنا للوصول إلى المعارف والمعلومات؟ هل جربنا يوماً... ما المعرفة الأسرية القائمة على التواصل الإدراكي والسلوكي بين أفراد الأسرة، خاصة الأب والأم؟

هل جربنا هذا العالم المسحور في تنمية القدرات وتعظيم المهارات لدى أبنائنا؟

هل صحبنا أطفالنا يوماً في جولة حرة بين المواقع المختلفة - كما نصحبهم في نزهة خلوية لرؤية الصالح والطالح - من أجل التربية والتثقيف عن طريق المعرفة والتجريب؟

هل بدأنا تثقيف أبنائنا عبر البوابة الصحيحة، بربطهم بسيد وسائل وأدوات المعرفة «الكتاب» الذي أنزله الله على نبيه ورسوله، ليهدينا به ويخرجنا من الظلمات إلى النور برسالاته. وهناك خطر أكبر من كل ما سبق، أننا تركنا أجهزة الكمبيوتر أمام أطفالنا لتصبح مجرد وسيلة للعب «أتاري» تلتهمهم إلى حد التخمة والابتلاع.. ثم عدنا نتساءل: كيف ننقذ أطفالنا من هذا السيد المستبد الجبار، الذي ربطناهم به بخيوط من حرير، فتحوّلت إلى قيود من حديد؟ جعلهم عبيداً خاضعين أمامه لا حول لهم ولا قوة؟ ذلك لأننا عققناهم قبل أن يعقونا أو يعقوا أنفسهم! لم نجعلهم من قبل على قراءة نافعة، أو معرفة أسرية ممتعة!! لم نقدم لهم قدوة صالحة يوماً.. والمعروف أن فاقد الشيء لا يعطيه.. لم نربطهم بعلاقة مقدسة بالكتاب.. وإن كان هذا الكتاب هو القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

لم نقرأ أمامهم قصة أو مجلة.. تركناهم نهياً لشواغلنا ومشكلاتنا ومشاجراتنا الأسرية وشكوانا وبلوانا.. قاطعناهم ثقافياً ورجمناهم بسلاح «المقاطعة».. بكل أشكاله وصوره.. فصار هذا العالم المسحور أمامهم مهرباً وملعباً، صادّقوا الناس من خلاله. وأحبوا دنياه الساحرة، وتمثلوا نماذجهم وشخصه، الأمر يحتاج إلى جدول أعمال حاسم، يعيد البناء الثقافي لأطفالنا تتحد فيه الأدوار السياسية والاجتماعية والثقافية، على مستوى الدولة والأسرة والمدرسة والمسجد، وكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

إجابة السؤال، وغير المباشر هو واجب القراءة... مفتاح الحياة.

فالقراءة ليست امتداداً للمدرسة.. بل عمل يتجاوز أسوار المدارس ويتسع عن حجراتها وفصولها.. فالمدرسة عالم التربية والتعليم، والقراءة عالم المعرفة والتثقيف... لكن الخطورة الكبرى تكمن في دخول هذا العالم دون منهج.. وهذا ينطبق على كل وسائل التثقيف تقليدية كانت، أم عبر جهاز الكمبيوتر

محاكمة الإنترنت؛ وهل سيصبح الحصول على موقع web site على شبكة الإنترنت في القريب العاجل حلمًا، يسبق حلم الحصول على شقة خالية؟ حيث تشير بعض الإحصاءات إلى أن عدد المشتركين على الشبكة في العالم، ربما يتجاوز المائتي مليون مشترك، يحتلون مواقعهم على مدى ٢٤ ساعة يومياً، تداعبهم أحلام الثروة والتسوق والزواج عبر تكنولوجيا الاتصالات الحديثة... التي أصبحت مرتعاً خصيباً . بالمقابل . لتجار الرقيق والجنس والمخدرات والصفقات المشبوهة لغسيل الأموال القذرة، وأساليب الاحتيال والقرصنة والسطو والتزوير... ولعل أسوأ ما تتم ممارسته على هذه الشبكة الدولية، تلك المواقع التي تسيء إلى القرآن الكريم ونبى الإسلام محمد ﷺ ورسائله وصحابته.. ورغم ذلك.. فهل سيظل كل إنسان محتاجاً إلى موقع على هذه الشبكة ليطل منه على العالم الخارجي ويمارس منه كل أنشطة حياته اليومية . وأين يقع أطفالنا من هذا التيه الكبير؟

يقول «معلم الكبار» عبد البديع قمحاي إننا لا يمكن أن نغلق كل الأبواب والشبابيك... لأننا في النهاية نحتاج إلى النور والأكسجين لكي نحيا.. ومع ذلك فإن قلقنا له ما يبرره لأن الشبكة أصبحت مليئة بالمصائد والفضاخ المنصوبة لاصطياد السذج وعديمي الخبرة، وليس أخطر من هذا إلا وقوع هذه الصفحات البيض «الأطفال» في هذه الشراك التي تستطيع بكل سهولة أن تلوث وتنجس صفحاتهم الناصعة بكل ضار وفاسد... إلا أننا يجب أن نعلم أن هذه الشبكة جزء من العالم الذي يمجج بالخير والشر... والتافع والضار.. والحلال والحرام.. ومن ثم فالإنترنت سلاح ذو حدين، وعلى الآباء أن ينتبهوا له، في اصطحاب أطفالهم في جولات للتطهير قبل التغيرير.. والحذر قبل وقوع الخطر.. وتصبح هذه الزيارات الارتياضية أشد أهمية في عالمنا العربي، بكل واقعه السيئ، الذي أوقع فيه نفسه، بتخليه عن دين التقدم والتطور والعلمية، ووقوعه أسيراً في قبضة العلم الجامع بلا أخلاق بكل أخطاره على مراحل التربية والنمو والتثنية والتكوين.. ولنا الآن أن نتذكر ما أثار إعجاب الشيخ رفاعه رافع الملهطاي في ميدان السعي لبناء نهضة علمية حديثة، عندما زار باريس فأعجب كل الإعجاب بعربة رش المياه في الشوارع والميادين، والتي يقودها رجل واحد، يرش بها ميدان «الشانزليزية» بالماء في نصف ساعة فقط، في حين أن ميدان «الأزبكية» وهو الأصغر من ميدان الشانزليزية يتم رشه بالمياه «بالجرادل» بواسطة مائة من الرجال في نصف نهار، وعندما عاد الشيخ رفاعه عمل على أن تدخل عربة رش المياه مصر، وتحقق

عبد التواب يوسف:



أنا مع الآباء في قلقهم وشكواهم ومع الأبناء في حقهم ودنياهم.. وبين هذا وذاك لابد من خطوات منهجية

ذلك، ولكن الذي بقي منها ذكرى جريان الأطفال وراءها وقد أمسك كل منهم بذيل جلبابه في أسنانه، مشمراً عن ساقيه، مستمتعاً بمياه عربة الرش..

وبالقطع نحن لا نحب أن يجري لأبنائنا من وراء شبكة الإنترنت ما جرى لهم من وراء عربة رش المياه التي ذكرها الشيخ رفاعه.. فيتحول الكمبيوتر إلى جهاز «أتاري».. والإنترنت إلى دنيا للملاهي والصور الخليفة والموضوعات الغريبة والإبهار الذي يقود إلى الدمار.. ومن ثم يسقط أطفالنا في «شبكة العنكبوت»..

وعلى ذلك فإنه يجب أن يتعلم الآباء والأمهات معرفة استخدامات هذه الشبكة والخدمات التي تؤديها، وسبل الاستفادة القصوى منها، وخلق مناخ الإحساس بالمسؤولية لدى أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، بإبراز نتائج الاستخدام الضارة للإنترنت مع وضع لوائح وضوابط أسرية للاستخدام، ومدته، وكيفية، وخطر الدخول على مواقع معينة على الشبكة كما تحظر أمامهم الدخول إلى عالم المحرمات.. إما بضوابط أخلاقية تربوية أو باستخدام شفرة معينة لهذه المواقع.. أي أنه لا بد من المناعة والتحصين، قبل دخول المرض اللعين.

أطفالنا بين المتاح والمباح؛ هذا وقد أثبتت الدراسات العلمية أن التعامل مع الحواسيب الإلكترونية وخاصة من جانب الأطفال في

عبد البديع قمحاي:

الإنترنت سلاح ذو حدين.. وعلى الآباء أن ينتبهوا.. لابد من الحذر قبل وقوع الخطر

أطوار النمو الأولى، يؤدي إلى إضعاف البصر، وزيادة الإرهاق النفسي، وظهور بعض أمراض الحساسية والتأثير على انتظام الدورة الدموية ودقات القلب، مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض، إلى جانب حرمانهم الشديد من التربية البدنية والأنشطة الرياضية، حيث ترى **الدكتورة سعدية بهادر أستاذ علم النمو وبرامج الطفولة بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس** أننا يجب أن ننظر إلى ثقافة الأطفال على مستويين:

مستوى إدراكي؛ ويتضمن الأفكار والمعتقدات والمعرفة المتاحة عند شعب من الشعوب.

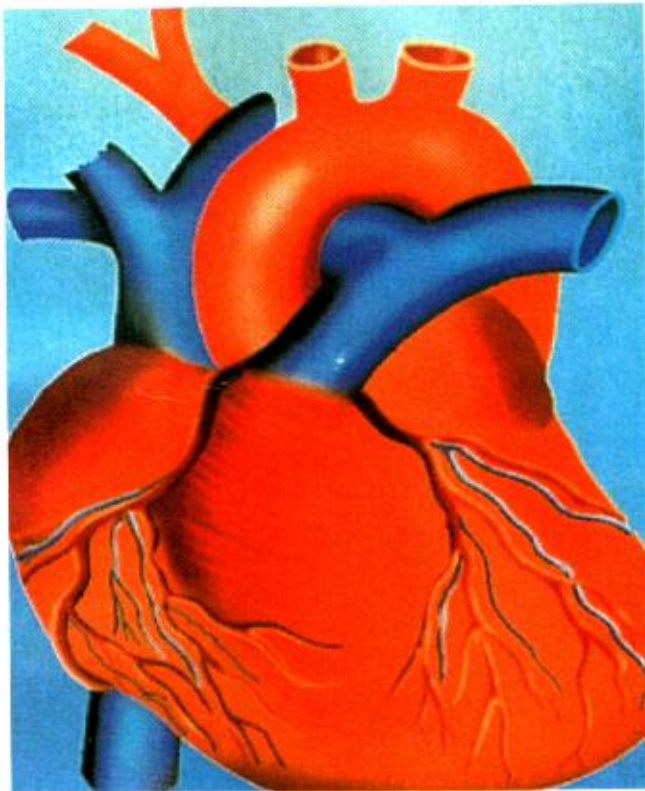
ومستوى سلوكي؛ وهو ينظر إلى ثقافة الطفل باعتبارها مجموعة الأنماط السلوكية أو طريقة الحياة عند شعب من الشعوب أو جماعة من الجماعات.

ومن ثم فلا بد من تضافر ويلورة الجانب الإدراكي والسلوكي معاً في تقديم ثقافة للطفل تقوم على سلامة العقل والبنیان والوجدان.. في بناء شامل يقوم على ذوق وخلق ومعرفة ويأسس علمية سوية، في تعهد هذا الإنسان الجديد . الطفل . بالتربية الشاملة التي يمثل «الإنترنت» و«الكمبيوتر» بعض مفرداتها.. ولا يمكننا أن نتعامل مع هذه المفردات من باب «سد الرياح واستريح»... فالواجب الأول يقع علينا قبل أطفالنا.. حيث يجب مراعاة المرحلة العمرية للطفل واحتياجاته في التعلم والتسلية.. فمن سن ٤:٣ سنوات يجب تعريفهم بالكمبيوتر

وحثهم على التعامل معه، واستخدام ألعاب التسلية . المدروسة . تدريجياً، وعندما يصل الطفل إلى ١٠ . ١١ سنة، يمكن استخدام الموسوعات والقواميس والرسومات والأشكال البيانية وألعاب التشكيل والتكوين، والألعاب الفكرية والرياضية والابتكارية.. مع مراعاة أن الأطفال من سن ٩ . ٦ سنوات يجب ألا يتعاملوا مع الكمبيوتر لأكثر من ٣٠ دقيقة كل يوم، يتخللها فترة راحة من ١٠ . ٥ دقائق، والأطفال من ١٢ . ١٢ سنة يمكنهم التعامل مع الكمبيوتر ٦٠ دقيقة كل يوم يتخللها فترة راحة من ١٥ إلى ٢٠ دقيقة.. وبالنسبة لجميع الأعمار ينصح الخبراء بعدم التعامل مع الكمبيوتر لأكثر من ٣ مرات كل أسبوع على ألا تكون متتالية..

وبالطبع يأتي هذا الترشيح مع الأخذ في الاعتبار بكل المحاذير والضوابط والقواعد التربوية والتثقيفية المعروفة والمستقرة والمستمرة علمياً لأنه «ليس كل ما هو متاح مباح».

القاهرة: محمود خليل



كيف تتجنب أمراض الشرايين التاجية؟

أجري العديد من الدراسات العلمية لمعرفة العوامل التي تؤدي إلى انسداد الشرايين التاجية التي تحمل الدم إلى عضلة القلب. وبالتالي أمراض الذبحة الصدرية واحتشاء عضلة القلب، الجلطات. وقد أظهرت هذه الدراسات وجود عوامل رئيسة تؤدي إلى زيادة كبيرة في حدوث المرض وعوامل أخرى مساعدة.

العوامل الرئيسية:

التقدم في السن:

لوحظ من الدراسات العديدة أن نسبة الإصابة بأمراض الشرايين تزيد مع تقدم العمر، كما أن شدة الإصابة ونسبة الوفيات من هذه الأمراض تزيد في المرضى الذين يبلغ عمرهم الستين عاماً فما فوق.

الجنس:

تحدثت أمراض الشرايين بشكل أكبر في الرجال عن النساء، كما أن الرجال يصابون بالمرض في عمر أقل من النساء إلا أن شدة المرض ومضاعفاته تكون أكثر في النساء عند الإصابة به.

عوامل وراثية:

تزيد نسبة حدوث المرض بصورة ملحوظة عند الأبناء الذين يعانون أبائهم أو أمهاتهم من المرض، كما أن نسبة الإصابة تزيد عند بعض الأجناس عن غيرهم، فمثلاً يعد الهنود أكثر عرضة للمرض من غيرهم.

التدخين:

نسبة الإصابة بأمراض الشرايين تبلغ تقريباً ٤ أضعاف عند المدخنين إذا قورنوا بغير المدخنين. بالإضافة إلى ذلك فإن شدة المرض

(*) استشاري أمراض القلب بمستشفى الحمادي، الرياض

ونسبة الوفيات من المرضى خاصة الوفاة المبكرة والفجائية تكون أكثر عند المدخنين، وتزيد نسبة الوفيات أكثر عند مدخني البايپ (pipes) والسيجار (cigars) وتزيد أيضاً فرص حصول المرض عند غير المدخنين الذين يتعرضون بصورة متكررة لدخان السجائر.

ارتفاع كولسترول الدم:

تزيد نسبة الإصابة بالمرض مع زيادة مستوى الكولسترول في الدم.

ارتفاع ضغط الدم:

ارتفاع ضغط الدم يؤدي إلى إرهاق عضلة القلب، مما يؤدي مع مرور الزمن إلى تضخم وتوسع عضلة القلب وضعفها، كما أن ارتفاع ضغط الدم يؤدي إلى أمراض الشرايين التاجية وشرايين الدماغ وفشل الكليتين، ويمكن تجنب كل ذلك بتناول أدوية ارتفاع ضغط الدم والمتابعة الدورية.

عدم مزاولة الرياضة:

إن مزاولة الرياضة بشكل منتظم تعتبر عاملاً مهماً لمنع حدوث انسداد الشرايين، بالإضافة إلى ذلك فإن التمارين المنتظمة تساعد على تحسين مستوى الكولسترول والسكر وضغط الدم وإنقاص الوزن وتزيد الفائدة كلما زاد وقت التمارين ومستواها.

زيادة الوزن:

تزيد نسبة انسداد الشرايين مع زيادة

الوزن عن المعدل الطبيعي للفرد. وخاصة عند تجمع الشحم في مقدمة البطن والخصر، وتؤدي زيادة الوزن أيضاً إلى إجهاد عضلة القلب وارتفاع الضغط والكولسترول والسكر.

داء السكري:

تزداد الإصابة بمرض الشرايين بشكل كبير وخطير عند مرضى السكر، فنحو ٦٦٪ من مرضى السكر يصابون بمرض الشرايين، فإذا كنت من مرضى السكر فعليك المتابعة المستمرة للتحكم في السكر والعوامل الأخرى التي تؤدي إلى زيادة أمراض الشرايين مثل ارتفاع الضغط والتدخين والسمنة وغيرها.

العوامل المساعدة على الإصابة بانسداد الشرايين:

هناك عوامل أخرى تعتبر أقل أهمية من العوامل السابق ذكرها إلا أنه لوحظ أن الإصابة بالمرض تزيد مع وجود هذه العوامل ومنها:

الضغوط النفسية:

التوتر والقلق الزائدان عن الحد الطبيعي يزيدان من الإصابة بانسداد الشرايين.

الهرمونات:

الهرمونات الأنثوية تعتبر من العوامل التي تقلل من الإصابة بأمراض الشرايين، ولهذا تزيد نسبة المرض عند الرجال وعند النساء.

بعدما يسمى بسن اليأس ■

جنيده القمح يؤخر الشيخوخة

أثبت بحث أمريكي جديد أن القمح المنبت يمتلك خصائص قوية مضادة للأورام السرطانية والأمراض الأخرى، ويساعد في تأخير بواذر الشيخوخة ويبروز التجاعيد.

وأوضح باحثون أن حبوب القمح الكاملة تحتوي على مركب قوي مضاد للأكسدة، يعرف باسم «أورثوفينول»، الذي ثبتت قدرته الفريدة على قتل خلايا السرطان، ولا يتوافر في المنتجات المعالجة والمصفاة كالخبز الأبيض.

وقال هؤلاء إن المواد المضادة للأكسدة الموجودة في القمح تساعد الجسم على التخلص من الجزيئات الضارة، والشوارد الحرة المؤذية، التي تساهم في الإصابة بأمراض القلب والسرطان والسكري والساد العيني وحتى الشيخوخة والتجاعيد.

وأظهرت دراسة علمية أخرى أعدها علماء في معهد تكنولوجيا الأغذية بالقاهرة، أن تناول جنين حبوب القمح يزيد الطاقة الحيوية البدنية والذهنية والخصوبة، ويحمي من أمراض القلب وتصلب الشرايين والضعف والهرم.

وبينت التحليلات المخبرية أن جنين القمح، أو ما يعرف بالقمح المنبت، يحتوي على نسبة



مرتفعة من البروتين، تصل إلى ٥٢٪، إلى جانب مواد سكرية خاصة وفيتامين (د)، الذي يحمي الأنسجة من الجزيئات الضارة ونواتج أكسدة الدهون، التي تؤدي إلى هرم الخلايا وشيخوختها.

وينصح الخبراء بإضافة ملعقة يومياً من جنين حبة القمح المصفر الذي يمثل ٢٪ من حجم الحبة، لطبق السلطة أو الحلوى. بهدف الاستفادة من خصائصه الصحية. ■

ملا بلس الغد تغسل نفسها بضوء الشمس!

قد يصبح غسل الملابس شيئاً من الماضي، بعد أن تمكن مهندسون في جامعة هونغ كونغ للبوليتكنيك، من ابتكار ملابس تغسل نفسها بنفسها! حيث استطاعوا تطوير طريقة فعالة لتغليظ الملابس القطنية بجسيمات صغيرة من مادة «ثاني أوكسيد التيتانيوم»، تعمل كمحفزات لتحطيم الجزيئات الكربونية، وتحتاج إلى أشعة الشمس فقط، لتتسبب هذا التفاعل المؤدي للنظافة!

ويعتقد الباحثون أن بالإمكان تصنيع مثل هذه الأقمشة ذاتية التنظيف من الأوساخ والملوثات البيئية والجراثيم المؤذية، طالما توافر ضوء الشمس.

وأوضح الباحثون أن عرض جسيمات ثاني أوكسيد التيتانيوم، التي تغطي الملابس، يبلغ ٢٠ نانومتراً فقط، وهي أصغر من عرض شعرة الإنسان بحوالي ٢٥٠٠ مرة، مشيرين إلى أن التقنية الجديدة تعتمد على الترتيب الصحيح للذرات، والتركيب البلوري المناسب وهو ما يرفع القوة المحفزة للجسيمات.

وقام العلماء الصينيون بغمر رقعات صغيرة من الأقمشة القطنية في سائل رقيق القوام من ثاني أوكسيد التيتانيوم لمدة نصف دقيقة فقط، قبل نزعها، ثم تركها لتجف وتسخينها على ٩٧ درجة مئوية في فرن خاص لمدة ١٥ دقيقة، وبعد ذلك وضعها في ماء مغلي لثلاث ساعات لاستكمال عملية التغليظ.

وفسر الباحثون الأمر بأن ثاني أوكسيد التيتانيوم سيتأكسد بوجود الأشعة فوق البنفسجية إلى عدد كبير من المواد العضوية، فعندما يقع الضوء على المحفز، ستتحرر الإلكترونات داخل البلورة، وتتفاعل مع أكسجين الجو، وهو ما يؤدي جزيئات الشوارد الأكسجينية الحرة، التي تعتبر عاملاً مؤكسداً قوياً، يحطم الأوساخ إلى جزيئات أصغر كالماء، وثاني أوكسيد الكربون، ويستمر المحفز بالعمل طالما تعرض للشمس، لأنه لا يستهلك أبداً. ■

«البيئة» تحذر من خطورة انتشار «متعدد الكلور»

الدول تقديم المال، بينما تقوم الشركات الخاصة بتوفير الخبرة اللازمة للتخلص نهائياً من هذه المواد.

وقد تم إنتاج مئات الأطنان من هذه المواد خلال الخمسة وسبعين عاماً الماضية، وعلى الرغم من حظر إنتاج هذه المواد من قبل معاهدة استوكهولم للملوثات العضوية المستمرة؛ لا تزال هذه الملوثات تمثل تهديداً على حياة الإنسان بسبب استمرارية استخدامها في الأجهزة الكهربائية.

كما أن هذه الملوثات قد تم تصريفها في التربة والأنهار والبحيرات على مدى السنوات الماضية، ولا تزال عملية التخلص من هذه المواد مستمرة، حسب المنظمة التابعة للأمم المتحدة، بسبب الحوادث أو إصلاحات الأجهزة الكهربائية وهدم المباني وعدم الإغلاق المحكم للأوعية التي تحفظ بها هذه المواد. ■

حذرت جهة دولية مختصة من خطورة انتشار مادة بلاستيكية شديدة الضرر بالبيئة على نطاق واسع في العالم، فقد عقد برنامج الأمم المتحدة للبيئة اجتماعاً مؤخراً في جنيف للتباحث بشأن التخلص من الملوثات الضارة، وبالتحديد مركبات ثنائية الفينيل متعدد الكلور، وهو أحد الملوثات التي تعيق جهاز المناعة لدى الإنسان وتسبب مرض السرطان.

ويتم استخدام هذه المواد في الأجهزة الكهربائية، مثل المحولات وخطوط التيار الكهربائي كما تتواجد في الأصباغ والبلاستيك، وتعتبر مركبات الفينيل متعددة الكلور واحدة من ١٢ مركباً كيميائياً عالي السُموم.

وقال مدير البرنامج كلاس توبفر إن القضاء على هذه المادة يحتاج إلى مجهود مالي وفني من القطاعين الخاص والعام، إذ تستطيع



الفضاء؟

٩- من أول فضائي في العالم؟

١٠- ما أبعد كوكب من الشمس؟ ■

يوسف أبو بكر المدني. كيرالا. الهند

معلومات في الفلك

- ١- كم مدة يستغرق كوكب المشتري لدورانه حول الشمس؟
- ٢- ما الكوكب المجاور للأرض؟
- ٣- من أول من صرح بأن الشمس هي المركز للمجموعة الشمسية؟
- ٤- ما أول مركب هبط على القمر؟
- ٥- ما أكبر كوكب مجاور للشمس؟
- ٦- من أول من صرح بأن القمر لا يضيء بنفسه؟
- ٧- في أي كوكب غير الأرض توجد الجبال؟
- ٨- ما لون السماء بالنسبة لمن ينظر لها من

حكم

الخير خير من الوحدة، والوحدة خير من جليس السوء، وحامل الخير خير من الساكت، والساكت خير من حامل الشر، والأمانة خير من الخاتمة، والخاتمة خير من الدنيا.

- قيل لأبي ذر رضي الله عنه يوماً: كم صديقاً لك؟ فقال: لا أدري الآن، لأن الدنيا مقبلة عليّ والناس كلهم أصدقائي، وإنما أعرف ذلك إذا أدبرت عني، فخير الأصدقاء من أقبل إذا أدبر الزمان عني ■

- قال عبد الحميد الكاتب: من عظمك لإكثارك استقلالك عند إقلالك.
- قال أديب: لا يوجد صديق مخلص ولكن إن وجد مخلص فاتخذته صديقاً.
- قال حكيم: من تغير عليك في مودته فدعه حيث كان قبل معرفته.
- قال شبيب بن شيبه: إخوان الصديق خير مكاسب الدنيا: هم زينة في الرخاء وعدة في البلاء، ومعونة على حسن المعاش والمعاد.
- قال أبو ذر - رضي الله عنه: الصاحب

فوازير

- ١- لمن يحني الإمبراطور رأسه؟
- ٢- عظمها فوق لحمها؟
- ٣- متى يمشي المسمار على رأسه؟
- ٤- ما الشيء البارد ورغم ذلك يحب الظل؟
- ٥- من الذي ينام بحذائه؟
- ٦- ما الشيء الذي يخترق الزجاج دون أن يكسره؟
- ٧- أسهر معك... ويجانيك... تتزل دموعي غزيرة... وأساعذك في أوقات حرجة ويكون النجاح حليفك.
- ٨- له عيون كثيرة ولكنه لا يرى؟
- ٩- ما آخر الحياة.
- ١٠- ما الشيء الذي يموت عند شربة الماء ويعيش على الورق؟ ■

إجابات العدد الماضي

نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الغاسرين (٣) (المائدة).

٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (التجلى).

٤- قوله تعالى: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة).

٥- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفُرْدُوسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (المؤمنون).

٦- أم القرى - مكة المكرمة. - قال تعالى: ﴿وَلَسَدَرُ أُمِّ الْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ (الأنعام: ٩٢). ■

عملية حسابية

الجواب:

$$١٠٦٥٢ = ١٠٨٥ + ٩٥٦٧$$

سين وجيم

- (١) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
- (٢) يقول له: أريد فرشاة أسنان (٣) أمك (٤) سورة الفاتحة (٥) ٢١ (٦) السر.

سؤال وجواب

- ١- غزوة تبوك.
- ٢- سورة المائدة: قال تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

العب وتسل

من حول العالم

إليك هذا التعديل على لعبة كرة السلة التقليدية، الذي سينمي انتباه اللاعبين وقدرتهم على حذف الكرة فيما يدورون «حول العالم». قبل اللعبة، يتفق اللاعبون على تحديد سبع محطات على الأرض لتعيين مواقع الرمي «ويمكن أن يدعواها الأولاد بأسماء». يمكن استعمال الأغصان الصغيرة. «إن لم تكن الرياح شديدة لتعيين المحطات، أما إذا كانت الرياح قوية فاستعملوا الحجارة الصغيرة. حالما تعين المحطات، يبدأ اللاعب الأول من المحطة الأولى ويقذف الكرة. إذا سجل هذا اللاعب هدفاً، ينتقل إلى المحطة التالية. وكلما سجل اللاعب هدفاً، يتقدم. أما إذا أخطأ الهدف، فيبقى في الموقع نفسه، ويحين دور اللاعب التالي. يمكن تطوير اللعبة بهذا الشكل، يسمح للاعبين الذين أخطأوا مرة بأن يحاولوا من جديد، وإذا سجلوا هدفاً في الرمية الثانية، يمكن أن يتابعوا اللعب من المحطة التالية. أما إذا أخطأ، فيخسر دوره ويعود إلى المحطة الأولى.

- فمن هي العائلة سيكون أول من يدور حول العالم؟
المطلوب:
كرة سلة.
أدوات لتحديد المحطات «أغصان أو حجارة».
ملعب لكرة السلة. ■

حدث في مثل هذا الأسبوع

من ١٥.٩ أكتوبر

٩. ٦٨٠م: مقتل «الحسين بن علي بن أبي طالب» في كربلاء حيث قتله وحز رأسه «سنان بن أنس النخعي».

٩. ١٩٥٣م: إنشاء أول مجلس للوزراء في المملكة العربية السعودية، وعهد برئاسته لولي عهد المملكة الأمير: سعود بن عبدالعزيز.

١٠. ١٩٦١م: جلاء آخر جندي بريطاني عن الكويت.

١٠. ١٩٢٠م: معركة الجهراء: بين الكويت ونجد.

١١. ١٩٦٦م: وافق الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبوظبي على مشروع لبناء طرق وسور جديد للبحر بكلفة ١٥ مليون جنيه استرليني.

١١. ١٨٨١م: صناعة أول فيلم ملفوف من قبل ديفيد هندرسون هتسون.

١٢. ١٨٩٣م: تولي سعد بن ثويني حكم «زنجان».

١٢. ١٩٦٨م: إطلاق مركبة الفضاء سيوز السوفيتية وعلى متنها ثلاثة رواد.

١٣. ١٩٦٩م: الاتحاد السوفيتي يطلق مركبة فضائية إلى الفضاء الخارجي للدوران حول الأرض تحمل اثنين من رواد الفضاء.

١٣. ١٩٧٥م: وفاة الدكتور أحمد زكي رئيس تحرير مجلة العربي التي تصدر عن دولة الكويت.

١٤. ١٧٤٤م: برهن علماء فرنسا على استواء الكرة الأرضية بقياس عدة درجات من الخطوط الجانبية.

١٤. ١٩٦٨م: بث أول نقل تلفزيوني حي من الفضاء الخارجي.

١٥. ١٩٢٧م: أول رحلة طيران عبر المحيط الأطلسي من الشرق إلى الغرب، من السنغال إلى ريودي جانيرو. ■

سلة التفاح

سلة من التفاح في كل ساعة تملأ مثل الذي في السلة ويعد ١٢ ساعة كانت السلة ممتلئة كاملة. ففي أي ساعة كانت السلة في منتصفها ■

إن لم تكونوا مثلهم

يطلب منك حياه وكرمه، وأقعدك موضع علي بن أبي طالب وإنه يطلب منك العلم والعدل مثله.

فقال له الرشيد: زدني.

فقال: إنما مثلك مثل معين الماء، وسائر عمالك - الولاة - كمثل السواقي، فإذا كان المعين صافياً لا يضر كدر السواقي، وإذا كان المعين كدراً لا ينفع صفاء السواقي.

العقد الفريد

دخل شقيق البلخي، وكان يعرف بالزاهد، يوماً على الرشيد، فقال له الرشيد: أنت شقيق الزاهد؟

فقال: أنا شقيق، ولست بزاهد.

فقال له الرشيد: أوصني.

فقال شقيق: إن الله سبحانه وتعالى قد أجلسك مكان الصديق وإنه يطلب منك مثل صدقه، وأعطاك موضع عمر بن الخطاب، الفاروق، وهو يطلب منك الفرق بين الحق والباطل مثله، وأقعدك مكان ذي النورين وإنه

ابداً بنفسك

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وأنت سقيم! وأراك تُصلح بالرشاد عقولنا

أبدأ... وأنت من الرشاد عديم لا تنه عن خلق وتأتي مثله

عار عليك إذا فعلت عظيم أبدأ بنفسك فإنها عن غيرها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم فهناك يُقبل ما وعظت ويُقتدى بالعلم منك وينفع التعليم. ■



وأن عقيدته أقوم العقائد وأصحها، ثم يتاح له أن يحمل السيف ويفتح المدن، ويجلس على منصة القضاء، ثم لا يحمله إيمانه بدينه. واعتزازه بعقيدته، على أن يجور في الحكم، أو ينحرف عن سنن العدالة، أو يحمل الناس على اتباع دينه.. إن رجلاً مثل هذا لعجيب أن يكون في التاريخ، فكيف إذا وجد في التاريخ حضارة قامت على الدين وشادت قواعدها على مبادئها، ثم هي من أشد ما عرف التاريخ تسامحاً وعدالة ورحمة وإنسانية! ■

أبو الأسود الدؤلي:

يأبها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

متواليه حسابية

إذا كان

$$40 = 3 \times 13$$

$$35 = 3 \times 12$$

$$26 = 3 \times 11$$

$$17 = 3 \times 10$$

$$9 = 3 \times 17$$

من خصائص حضارتنا

أنها تؤمن بالعلم في أصدق أصوله، وترتكز على العقيدة في أصفى مبادئها، وتخاطب العقل والقلب معاً، وتشير العاطفة والفكر في وقت واحد، وهي ميزة لم تشاركها فيها حضارة في التاريخ. فمن بين جدران المساجد في بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وغرناطة انطلقت أشعة العلم إلى أنحاء الدنيا قاطبة، والتسامح الديني لم تعرفه حضارة مثل حضارتنا، إن الذي لا يؤمن بدين ولا بإله لا يبدو عجيباً إذا نظر إلى الأديان كلها على حد سواء، وإذا عامل أتباعها بالقسطاس المستقيم، ولكن صاحب الدين الذي يؤمن بأن دينه حق

اليسر في الإسلام

أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها....
ولكننا نجد في زماننا هذا أن كثيراً من الناس يقع في الشبهات جهلاً بدينه وبمعنى التيسير، وحينما تذكره بذلك وتتهام عن الوقوع في الشبهات يقول لك: «ديننا يسر» وما هذا التشديد؟ فهو يخلط بين ما حرم الله وما أحل، وتلك مصيبة مضاعفة، فهي عدا موافقة الحرام، رفض للنصيحة وإعراض عن سبيل الهدى.

٣. يقول رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه» (٥)، فإن كان هذا الإتيان. كما قد يتبادر إلى الذهن. وارداً في أمور الدنيا، فهو في أمور الآخرة أولى، وقد اختلط الأمر على كثير من الناس، أمر الإتيان وأمر التشدد المكروه، وشتان بين الأمرين، فأمر لم يأمرنا الله فيه بالتشدد فلا نتشدد فيه، وأمر أمرنا فيه بالإتيان فوجب أن نتقنه، التماساً للأفضل والأكمل والفوز برضوان الله تعالى.

وخلاصة القول فيما تقدم ما يلي:

١. أن ليسر ولا نعسر ما لم يكن إثماً، وننبه الناس إلى ذلك، فكثيراً ما يهمل هذا الشرط الضروري.
٢. أن نشدد في موضع الشدة الشرعية إن كان الأمر يتعلق بالعقيدة أو أمور الحلال والحرام، ليس ابتغاء العسر وإنما ابتغاء الصواب والتزام الثواب، والحذر من المعصية.
٣. أن نشجع الناس على التماس الأفضل والأكمل ولو كان يقتضي جهداً وصبراً، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٢) (الزمر).
٤. أن نستفيد من اليسر بشروطه ومن الشدة في موضعها فتحصل الفائدة على الوجه الأكمل سليمة من الزلل.

٥. أن نعرف الحق في الفتوى من مضمونها الشرعي لا من المفتي الذي أصدرها، فقد صنف العلماء في زماننا بين متشدد لا يؤخذ بفتواه إن أصاب وإن أخطأ، وبين متساهل يؤخذ بفتواه إن أصاب وإن أخطأ، ولنعرف الرجال بالحق، لا أن نعرف الحق بالرجال، فالعبرة بالمضمون. ■

الهوامش

- (١) رواه الإمام أحمد بسند حسن وورد من طرق أخرى.
- (٢) متفق عليه.
- (٣) متفق عليه.
- (٤) متفق عليه.

(٥) أبويعلى والعسكري والطبراني (بسند صحيح).

نحمد الله ونكرر الحمد على نعمة الإسلام في سماحته ويسره وجميع ما شرع الله للناس فيه، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٥٧) (الأعراف). كما قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة: ١٨٥)، وقال رسول الله ﷺ: «إنما بعثت بالحنيفية السمحة» (١).

كما قال رسول الله ﷺ: «يسرّوا ولا تعسروا وبشّروا ولا تنفروا» (٢).

وورد الحديث الصحيح: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه» (٣).

ولا شك أن هذه المعاني الكريمة في ثبوتها وظهورها غير خافية على الناس، فهم يتحدثون بها ويستبشرون بفضائلها في كثير من المناسبات، ولكنني أردت بهذا العرض المختصر أن أذكر بالضوابط الشرعية للفوز بنعمة التيسير والعصمة من الزلل في تجاوز الحدود التي شرعها الله في ميدان السماحة والتيسير.

١. وجدنا في الحديث المتقدم عن رسول الله ﷺ: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين قط إلا أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثماً....» ولكننا كثيراً ما نرى في أيامنا هذه إهمال هذا الشرط الضروري أو الغفلة عنه بدعوى التيسير، فيقع الناس في الإثم أو المكروه أو الزهد في الأفضل. والأكمل كل ذلك بدعوى التيسير، والأصل في أمور ديننا أن نلتزم بالنص كاملاً غير منقوص وأن نقدم أمر الآخرة على أمور الدنيا ضمن ما اشتمل عليه النص غير متشدين ولا مهملين.

٢. قال رسول الله ﷺ: «الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرمى حول الحمى يوشك أن يواقعها. ألا وإن لكل ملك حمى وإن حمى الله في أرضه محارمه» (٤)، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله فرض فروضاً فلا تضيعوها وحدّ حدوداً فلا تعتدوها وحرم حُرُمات فلا تنتهكوها، وسكت عن